الجمهورية الجزائرية الدمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة جيلالي بونعامة – خميس مليانة.
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
شعبة التاريخ

المصالــح الإدارية المتخصصة 1955-1962م

الولاية الرابعة (أنموذجا)

إعداد الطالبتين:
- وداعي شهرزاد
- كحلي شريفة

إشراف الدكتور:
* دوحة عبد القادر

السنة الجامعية: 2017/2016م

شكر وعرفان

نشكر الله عزَ و جل الذي وفقنا في اختيار هذا الموضوع بمساعدة مجموعة من الأساتذة على رأسهم الأستاذ الدكتور " دوحة "، والدكتور " دراوي "، والأستاذ " فلوح" بحيث وجهونا توجيه الاب لأبنائه و الأساتذة لطلبته، فلم يبخل الدكتور دوحة عبد القادر علينا يوما بنصائحه و كتبه رغم كثرة التزاماته و مسؤولياته.

نتقدم بخالص الشكر و أسمى عبارات العرفان لجميع أساتذة التاريخ لقسم العلوم الانسانية و الاجتماعية بجامعة خميس مليانة على رأسهم الأستاذ " حمري عيسى" و الذي لم يبخل علينا أيضا بنصائحه و إرشاداته.

نتقدم بالشكر للأستاذ " بلعربي نور الدين" على مساعدته و تشجيعاته و النصائح القيمة لنا، كما نتقدم بالشكر الحار لمؤسسة الذاكرة للولاية 04 بالعفرون.

إلى كل من قدم لنا الدعم و المساعدة من قريب أو بعيد و لو بكلمة تشجيع.

إهداء

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة محمد صلى الله عليه وسلم، إلى أرواح الشهداء، مجاهدين و مجاهدات الثورة الجزائرية،

إلى أمي الحبيبة الغالية وعائلتي وإخوتي إلياس، حسين، رشيد، يونس، وحيد وإلى براعم الأسرة نور سين، رحيل و سيف الدين وزوجة أخي. إلى زوجي الغالي محمد أمين، إلى وابنة عمتي كريمة دراوي و كل رفاق الدرب.

إلى كل أساتذة ودكاترة العلوم الإنسانية والاجتماعية.

أهدي ثمرة جهدنا إلى أعز الخلق، إلى كل من منحنا الثقة بالنفس و علمونا الصبر و المسؤولية و مواجهة الحياة بالعلم.

شريفة

إهداء

إلى الوالدين العزيزين الغاليين:

أحمد وداعي، بومدين مروان الزهرة،

إلى عائلتي الغالية و إخوتي: عماد – أحمد – مصطفى – لمياء – نسرين – رفيق – محمد .

أشكر جزيل الشكر الأستاذ: دوحة عبد القادر.

إلى كل من ساهم في دعمي من بعيد أو قريب.

إلى كل رفاق الدراسة و أساتذة معهد التاريخ.

إلى روح الشهداء الجزائريين.

شهرزاد

قائمة المختصرات:

S.A.S	Sections Administratives Spécialisées
S.A.U	Sections Administratives Urbaines
A.S.S.R.A	Adjointes Sanitaire Et Sociales Rurales Auxiliaires
ج.ت.و	جبهة التحرير الوطني
جيش.ت.و	جيش التحرير الوطني
D.I.H	وحدات التدخل السريع
O.P.A	المنظمة السياسية والإدارية.
P.E	شرطة الدولة
P.F.G	شرطة الاستعلامات العامة
P.J	الشرطة القضائية
D.O.P	الفرقة العملية للوقاية.
D.P.U	جهاز الوقاية العمرانية
D.S.T	مديرية الأمن الإقليمي
S.D.E.C.E	مصلحة الجوسسة والجوسسة المضادة.
G.M.P.R	المجموعة المتنقلة للشرطة الريفية
C.M.C	المجموعة المتنقلة للأمن
Z.S.A	المنظمة الجنوبية للجزائر.

مقدمـــــــــة

عرفت السياسة الفرنسية خلال القرن **19** م انتهاج سياسة المكاتب العربية، التي جاءت بها الإدارة الفرنسية في الجزائر لضمان تطبيق سياسة التهدئة بين الأهالي بصفة دائمة، فهي تميل إلى الحلول السلمية لكل المشاكل، وهي همزة وصل بين الجنس الأوروبي وجنس الأهالي، أنشأت بمقتضى مرسوم وزاري في **1** فيفري **1844**، و كانت تلك المكاتب تسير تحت إمرة قائد المكتب يساعده مجموعة من الضباط المتخصصين في الشؤون الأهلية، اهتموا بدراسة المجتمع الجزائري بإتقان اللغة العربية و معرفة عاداتهم و تقاليدهم كما أن لهؤلاء الضباط دور عسكري من خلال جمع المعلومات عن الأهالي، و تجنيد الحركة (القوم و المخازن) ، ليسهل عليهم اختراق الثورات الشعبية وتجسيد السياسة الفرنسية في الجزائر. لكن تلك المكاتب لم تنجح في أداء مهامها لأن رد فعل الثورات ، كان اعنف إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية عام **1954م** أصبح الوعي التحريري يعرف نضوجا ملحوظا، إذ حققت نجاحا كبيرا، لذلك لجأ الجنرال " جاك سوستيل" عام **1955م**، بعدما اكتشف أن عامل القوة واستعمال السلاح لم يعد يجدي نفعا، بل يجب اقترانه بالعمل السيكولوجي (سياسة التهدئة) التي عملت بها المكاتب العربية في السابق، إذ شكلت هذه السياسة خطرا كبيرا على التنظيم الثوري، لكن الشعب الجزائري كان متفطنا لهذه السياسة التي تهدف بالدرجة الأولى لعزل الشعب عن الثورة.

1-أسباب ا ختيار الموضوع:

إن موضوع المصالح الإدارية المتخصصة يعتبر من المواضيع الشائكة دراسة وتعمقا نظرا لما فيه من التباس خاصة علاقة تلك المصالح بأبناء الوطن (الحركة- القوم) وذلك من خلال تجنيد العملاء منهم، لذلك ارتأينا دراسة هذا الموضوع خاصة في الولاية الرابعة التاريخية، علما أن تلك المصالح كانت منتشرة في كامل التراب الوطني، فإخترنا الولاية الرابعة نظرا لمالها من خصائص هامة.

لذلك أردنا الكشف عن أساليب تلك المصالح في الولاية الرابعة، و ما هي الإجراءات التي اتخذتها الثورة لتصدي لها ؟

- و من أسباب اختيارنا للموضوع الكشف عن الأسباب الحقيقية التي دفعت إلى ظهور الحركات المناوئة في الولاية الرابعة.

2- إشكالية الدراسة:

تتمثل إشكالية الدراسية في تسليط الضوء على موضوع المصالح الإدارية **1955م**، إذ عرفت الثورة بروز ثاني لها لفك الحصار على منطقة الأوراس خاصة من خلال هجومات الشمال القسنطيني **20** أوت من نفس السنة، لذلك شعر العدو بالخطر فلجأ إلى سياسة التهدئة خوفا من انتشار الثورة و تأزم الأوضاع، فانتهج سياسة ضد الشعب لإفراغ الثورة من محتواها لأنه هو المحرك الأساسي لها، كما قيل إخراج السمكة من الماء، فأي تنظيم من دون تأطير جماهيري ليست بثورة، إذن ما هي الأساليب الاستعمارية التي انتهجتها تلك المصالح ضد الثورة؟ وكيف كان رد فعل هذه الأخيرة- الثورة- اتجاهها؟

و تتدرج تحتها عدة أسئلة:

1- ماهية المصالح الإدارية المتخصصة و نشأتها.

2- دور المصالح المتخصصة في ضرب الثورة (الولاية **الرابعة** أنموذجا).

3- إستراتيجية الثورة في مواجهة المصالح (الولاية **الرابعة** أنموذجا).

المنهج االمتبع:

و للإجابة على محاور الإشكالية إتبعنا المنهج التاريخي الوصفي لدراسة المادة العلمية و تحليلها لمعرفة ماهية المصالح و نشأتها، و عن أسباب قوتها في فترات و ضعفها في فترات أخرى، و عن إجراءات القادة الثوريين خصوصا في الولاية الرابعة لمجابهة تلك المصالح.

تقيم المصادر و المراجع

وقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر و المراجع التي تصب في صلب الموضوع جمعت من مكتبة الجامعة و مكتبة الجزائر ، تيبازة ، بعض المجلات و الأقراص

المضغوطة المحلية و المقابلة الشفوية ، بالإضافة إلى الوصول إلى بعض الصور التي ساهمت في شرح الوضعية ،وتكمن هذه المصادر و المراجع فيما يلي :

قريقور ماتياس: تحت عنوان كتابه "المصالح أو الفرق الإدارية المتخصصة من **1955**-1962بين المثالية و الواقع"، فيعتبر هذا الكتاب شارحا مفصلا لدور المصالح و أهم المهام المكلفة بها على المستوى العسكري و الإقتصادي و المدني،اعتمدنا على "**PDF**" المصالح الإدارية المتخصصة باللغة الفرنسية،تقرير الملتقى الجهوي **1** و **2** للولاية الرابعة، كما اعتمدنا على مذكرات الدراسات الأكاديمية منها:

- " عبد القادر نايلي" بعنوان: المصالح الإدارية المتخصصة **LES SAS**، و إستراتيجية الثورة في مواجهتها **(1995- 1962)**.
- رسالة أخرى بعنوان: الثورة التحريرية **(1954- 1962)** للدكتورة "شتوان نظيرة" .

بإضافة إلى كتاب " إستراتيجية العدو الفرنسي في تصفية الثورة الجزائرية" للدكتور" لخضر شريط" و آخرون. كما اعتمدنا على:

- "محمد عباس": الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن.في حديثه عن الحرب النفسية.
- " محمد تقية": حرب التحرير في الولاية الرابعة.

هذه بعض المصادر و المراجع التي قدمت لنا معلومات حول موضوعنا.

و للإجابة على الإشكالية، ارتأينا وضع الخطة التالية المقسمة إلى ثلاثة فصول:

الفصل الأول: تناولنا فيه إعطاء تعريف للمصالح الإدارية المتخصصة، مع الإشارة إلى الإجراءات القمعية **(1954)**، بحيث جمعنا تعريف المصالح من مختلف الكتابات الجزائرية حول الموضوع، كما خصصنا العنصر الثاني للحديث عن جذور المصالح المتخصصة، أما العنصر الثالث تحت عنوان تنظيم و تشكيل المصالح، والعنصر الرابع تناولنا فيه دراسة تلك المصالح (إداريا، عسكريا و إقتصاديا)، أما العنصر الخامس: تكوين ضباط الشؤون الأهلية.

الفصل الثاني: استعرضنا فيه ابراز دور المصالح الإدارية في ضرب الثورة

(الولاية الرابعة أنموذجا)، إذ جزأ هذا الفصل إلى العناصر التالية:

لقد خصصنا العنصر الأول لدراسة الإطار الجغرافي للولاية الرابعة، أما العنصر الثاني بعنوان: القضاء على الخلايا الثورية من طرف المصالح الإدارية، و العنصر الثالث خصصناه للدعاية التي مارستها تلك المصالح، و أهم وسائلها ضد الثورة، و مثال على ذلك تجنيد العملاء و دعم الحركات المناوئة، العنصر الخامس من الفصل الثاني بعنوان: " دور المصالح الإدارية في ممارسة القمع في مراكز التجميع و المحتشدات، أما العنصر السادس، بعنوان: المصالح الإدارية و الحرب النفسية.

أما الفصل الثالث، ركزنا فيه على رد فعل التنظيم الثوري ضد تلك المصالح، مع إعطاء نبذة عن التنظيم في المجال العسكري و السياسي للثورة، فقسمنا الفصل إلى العناصر التالية:

- العنصر الأول: التنظيم الثوري (عسكريا .سياسيا)
- العنصر الثاني: اختراق المصالح الإدارية.
- العنصر الثالث: تعبئة الشعب ضد المصالح الإدارية.
- العنصر الرابع: مواجهة المصالح على المستوى الإجتماعي و الإقتصادي.
- العنصر الخامس: إستراتيجية الثورة في مواجهة سياسة التهدئة **(1958– 1962)** من خلال الإشارة إلى مخططات ديغول الإغرائية و مدى نجاحها.

ولقد أنهينا الفصول بخاتمة و هي عبارة عن استنتاجات حول الموضوع.

صعوبات االبحث:

لقد واجهتنا مجموعة من الصعوبات عند محاولتنا جمع المادة العلمية الكافية حول الموضوع، خاصة أن موضوع المصالح في طبيعتها ذات نشأة فرنسية في الجزائر، الحديث عنها يكون ذاتي في بعض الكتابات الفرنسية، و نحن لا نبحث إلا عن الموضوعية، إذ وجدنا صعوبة في الحصول على المعلومات الكافية فيما يخص الشهادات الحية للحديث عن تلك المصالح في الولاية الرابعة، في قسمات المجاهدين " قسمة بوفاريك"، " قسمة البليدة"، "

قسمة " خميس مليانة"، قسمة " العفرون"، قسمة " واد العلايق" لإدلاء بشهاداتهم لكن دون جدوى بحيث توجهنا بأنفسنا إلى هناك،اذ جمعنا ما استطعنا بالرجوع إلى الدراسات (المراجع و بعض الأساتذة).

ومن أهم الصعوبات التي واجهتنا، ضيق الوقت وسرية الموضوع لم يفضل بعض المجاهدين الإدلاء بشهادة اتهم خاصة حول موضوع الحركة.

و في الأخير نأمل أن نكون قد قدمنا و لو بالقليل حول موضوع من مواضيع تاريخ الثورة التحريرية.

الفصل الأول: تأسيس المصالح الإدارية المتخصصة

1/ الإجراءات القمعية الفرنسية في الجزائر 1954.

2/ تعريف المصالح الإدارية المتخصصة.

3/ نشأة المصالح الإدارية المتخصصة.

4/ تشكيل و تنظيم المصالح الإدارية المتخصصة.

5/ مهام المصالح الإدارية المتخصصة.

6/ تكوين ضباط الشؤون الأهلية.

مدخل:

حققت ثورة أول نوفمبر 1954 نجاحا إيجابيا على الصاعدين الداخلي والخارجي، من خلال اسماعها في المحافل الدولية العالمية بمدى جدية العمل الثوري، باعتبارها ثورة مباركة وليست كما يزعم الفرنسين أنها ثورة الفلاقة، ونتيجتا لهذ الوضع المتأزم في نفسية الاستعمار قام بخلق أساليب ترغيبيه وترهيبية واستعمال كل وسائل التعذيب والتنكيل، لإبقاء الجزائر فرنسية، ومن بين أهم الإجراءات التي نتطرق لها في هذ الفصل هي الإجراءات القمعية ونذكر منها انشاء المناطق الحرمة والمعتقلات والمحتشدات وإجراءات أخرى ترغيبيه لكسب الأهالي في صفوف الفرنسين تأسيس المصالح الإدارية المتخصصة وسوف نتناول في هذا العنصر لمحة عن هذه المصالح ، وبوادرها الأولى وكيفية تشكيل وتنظيم هذه المصالح ومهامها في مختلف المجالات.

أولا: الإجراءات القمعية الفرنسية في الجزائر 1954-1962م :

منذ أن وطأة أقدام الاستعمار الفرنسي في الجزائر، وهي تقوم بفرض قوانين على الشعب الجزائري، خاصة القمعية منها لتطويق الثورة وعزلها عن الشعب خاصة ما بين فترة 1954،1962 ونذكر منها المناطق المحرمة والمحتشدات، والسجون، والمعتقلات، فكيف كانت هذه الإجراءات على الشعب بصفة عامة والثورة بصفة خاصة؟.

1-المناطق المحرمة و المحتشدات:

/ المناطق المحرمة: من نماذج التطويق ضد الثورة، انشاء "المناطق المحرمة" (Les formes interdiction)، التي تعمل في إطار تقييد الحركات الفردية لمراقبة تحركات الشعب الجزائري جيدا وهي تكملة لسياسة الأرض المحروقة، فسياسة المناطق المحرمة استراتيجية وصفتها السلطات الفرنسية للقضاء على الثورة.[1]

فمصطلح المناطق المحرمة أو المناطق المتعفنة معناها في الحقيقة تلك المناطق التي كانت تحت سيطرة جيش التحرير الوطني، ولم يعد لفرنسا فيها أي وجود إداري.[2]

بحيث صادق مجلس الوزراء الفرنسي في اجتماع **19** فيفري **1958م** على انشاءها و امتدت هذه المناطق عرضا من الحدود التونسية إلى غاية عنابة و توازي خط السكة الحديدية الرابط بين عنابة و تبسة إلى غاية تفريت في الجنوب، و امتدت خريطة المناطق المحرمة من الأوراس إلى الحدود المغربية مروراً بجبال الشمال القسنطيني والقبائل والونشريس ورقعة واسعة من الصحراء[3].

---

[1] الغالي غربي، **فرنسا والثورة الجزائرية (1954،1958)**، دراسة في السياسات والممارسات، وزارة الثقافة، الجزائر غرناطة للطباعة والنشر، 2009، ص272.

[2] صالح بلحاج، **تاريخ الثورة الجزائرية**، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر 2009، ص245.

[3] رابح لونيسي، **تاريخ الجزائر المعاصر (1830، 1989)**، ج1، تركية: عبد السلام عزيزي، دار المعرفة، باب الواد الجزائر 2010، ص284.

ولكن السؤال المطروح كيف كانت حالة العيش فيها؟ كانت الحياة قاسية من حيث أنها لم تكن خالية من المشاق والصعوبات والهجومات المفاجئة فكانت الحالة مزرية من عدم توفير الغذاء بحيث يكتفي بالحشيش أو الحبوب على طبيعتها أو الاكتفاء بالنباتات غير السامة أو ثمار الأشجار أو يضطر إلى الصوم.[1]

ومع وضع لجان سرية للمراقبة فكان كل مساء تقدم تقارير عن نشاط الأشخاص وانتقالهم من مكان إلى آخر، كما أنها كانت توزع عليها المؤونة عن طريق بطاقة الحصة حسب عدد أفراد العائلة مع رفع إجراء الحظر في ختام الموسم لأن المجاهدين كانوا مصدر رزقهم مما تذير الأرض من زرع ومنتوجات غذائية.[2]

/ **المحتشدات**: لقد فكرت السلطات الفرنسية في تجهيز الشعب وحشده في محتشدات أسمتها بمناطق الأمن في **21** نوفمبر **1954م** التي تصبح أولى المناطق التي تقام فيها المحتشدات و التي كانت موجودة حول مراكز عسكرية داخل سياج من الأسلاك الشائكة أو داخل الحواجز الكهربائية على امتداد الحدود بالقرب من مراكز عسكرية أيضا.[3]

فالمحتشدات حسب رأي الدكتور عبد الحميد المهري: " هو مركز عسكري فرنسي تكون إقامته في مواقع استراتيجية، يختارها العدو وذلك بجلب السكان وإسكانهم بالقوة فيها لتشكيل حزام وقائي للمراكز الفرنسية مقابل تدمير أراضيهم على الأخر خاصة مساكن الإيواء ومصادر العيش المتمثلة في المزارع[4]. ويرى الدكتور إدريس خضير أن السلطات الفرنسية

---

[1] محمد الصغير هلايلي، **شاهد على الثورة في الأوراس**، دار القدس العربي، 2012، ص ص 194، 195.

[2] محمد فلوسي، **مذكرات الرائد مصطفى مراردة. " إبن النوي" شهادات ومواقف من مسيرة الثورة غي الولاية الأولى**، دار الهدى، الجزائر 2003، ص 139.

[3] محمد تقية، **الثورة الجزائرية (المصدر. الرمز. المال)**، دار القصب ة، الجزائر 2010، ص375.

[4] عبد الحميد المهري، **الذكرى الخامسة والعشرون**، نوفمبر كيف حررت الجزائر، وزارة الإعلام والثقافة، الجزائر 1978ص83.

لجأت إلى إقامة المحتشدات لما أعيتهم حيلة " مراكز التربيع" فقاموا بإخلاء المناطق من السكان وحشدهم في معسكرات محاطة بالأسلاك الشائكة مثل الفئران كما زعم الأعداء.[1]

بمجرد التكفير في مشروع ترحيل الأهالي لقطع الشعب عن أصوله العميقة و عن مواطنه وإطاره الطبيعي، و على سعيه للنزول به إلى الدرك الأسفل في المعيشة و إضعافه و القضاء عليه، كما تحدث " بيجو " في هذا الشأن بقوله: "بما أن الجيش هو كل شيء في إفريقيا، فالسلطة الوحيدة الممكنة هي السلطة العسكرية"...[2]

فلقد ركزت السلطات الفرنسية في إطار حشدهم للسكان على ثلاثة مسائل و هي عزل السكان و تجميعهم، منع وصول الدعم و التموين من الشعب إلى الثوار خاصة الريف بالإضافة إلى التظاهر أمام السكان توهمهم أن ذلك في مصلحتهم من أجل رعايتهم وتحسين ظروفهم المعيشية، حيث أخضع الاستعمار للحراسة بتسميات مختلفة منها: الأمني والإحصائي و التأطير و الهيكلة.[3]

بحيث تمثلت قوانين المحتشد بإجبار الموقوفين على حضور المناداة ثلاث مرات كل يوم، وأداء تحية العلم الفرنسي بقائهم باستثناء واقفين لساعات طويلة، فالصلاة لم تكن مرخصة، وعند الساعة **11** يقدم لهم الطعام في أواني حديدية مغطاة بالحديد قليل ما يشبه اللحم المسلوق ومعها **150** غرام من الخبز، و في المساء يتكون الطعام في مقطعة مكسوة من الغرس و حبتين من الطماطم و بصلة واحدة[4].

---

[1] إدريس خضير، **البحث في تاريخ الجزائر الحديث (1830،1962)**، ج2، دار الغرب، ص279.

[2] مصطفى الأشرف، **الجزائر : الأمة والمجتمع**، ترجمة: حنفي بن عيسى، دار القصبة للنشر، الجزائر 2007، ص300.

[3] يوسف مناصرية، **دراسات وأبحاث حول الثورة الجزائرية 1954،1962**، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر 2013ص ص 195.196 .

[4] جريدة المجاهد، **قوانين المحتشد "من جحيم المحتشد....إلى جبالنا الحرة"**، ج1، العدد 19، 1958/02/01، ص 08.

و صرح العقيد "قاردس" أن التجمعات أو المحتشدات هي عبارة عن سلاح سياسي وورقة الانتخاب لضمان الشعب لابد من حمايته، ولحمايته لابد أن نجمعه، فكان حضر التجوال مطبقا فيها و كل شخص أراد الخروج يكون إلاّ برخصة من مصالح (لصاص) بحيث يذكر أن أول التجمعات عام **1957م** ولكن بفضل الشهادات تأكد أن أول التجمعات عام **1955م** على يد " بارلانج" والذي يذكر في خاتمة تريره المؤرخ في **22** جولية **1955م** الموجه إلى سو ستيل، و كانت أول التجمعات في مستونس و بوحمامة و نكوت.[1]

أما عن موقف المثقفين الجزائريين من المحتشدات أنه أمر منطقي، فيعدون ذلك من أخطر فصول المأساة الجزائرية وأكثرها شناعة بما كانت تتميز به من شذوذ وما تنفرد منه من غرابة، وبلغ عدد الذين جيء بهم نحو المليونين و ثلث المليون من مختلف أنحاء الوطن الذي حولته الظاهرة الاستعمارية إلى جحيم لا يطاق.[2]

/ **السجون**: السجن هو بناء مخصص للمنحرفين يتميز بهندسة معمارية يبنى بالإسمنت توضع فيه نوافذ و شبابيك حديدية و لا يدخل هذا المكان إلاّ من ارتكب جريمة، فالسجن يختلف عن المعتقل، فالسجن قديم و مستمر مدى استمرار الحياة الاجتماعية و المدنية لأنه يحد من طغيان الانحراف، والسجن تابع للسلطات الإدارية بحيث كان التنظيم داخل السجون استمرارا للنضال الخارجي.[3]

/ **المعتقلات:** فالمعتقل يعني تجميع عدد من المناضلين في مكان محروس غير السجن الكلاسيكي، فالجزائريون يطلقون عليها مصطلح الحبس، وكان معظم المعتقلين من

---

[1] ميشال كروناتون، **مركز التجمع في حرب الجزائر**، ترجمة: صلاح الدين، ط1، كمشورات السائحي، الجزائر 2003 ص94.

[2] محمد الأمين بلغيت، **تاريخ الجزائر المعاصر**، دراسات ووثائق، ط1، دار البلاغ، الجزائر2001، ص185.

[3] رشيد زبيري، **جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة (1956-1962)**، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص144.

السياسيين، فالمعتقلات تختلف من حيث أنواعها حسب ظروف نشأتها ومواقعها وقربها من التجمعات السكانية، فقد كانت تقام في مناطق شبه صحراوية جنوب مدينة الجزائر.[1]

أما الحياة الثقافية داخل المعتقلات، كانت تمتاز بتسجيل كل من لا يعرف القراءة والكتابة و إلقاء الدروس عليهم و تلقينهم العربية، و بهذا العمل المستمر، كل من دخل المعتقل أميا، أصبح يكتب الرسائل لأهله. فكان منهم الأطباء و الصيادلة و السياسيين المترجمين يقومون بترجمة الصحف و المعلمون بإلقاء الدروس وبهذا أصبحت المعتقلات تعتبر مؤسسة ثقافية فكانت عكس ما توقعه الجيش الفرنسي.[2]

أ/ إنشاء المكاتب:

من المعلوم أن الجيش الفرنسي أسس خمسة مكاتب خاصة و لكل منها عمل معين:

1-المكتب الأول خاص بالأشخاص و التعيينات:

Bureau personnels Effectif

2-المكتب الثاني للاستعلام عن العدو:

Bureau panseinement sur l'ennemis

3-المكتب الثالث للعمليات و الخطط:

Bureau opération plans

4-المكتب الرابع للتسويق و التموين والتجهيز:

[1] عبد الملك مرتاض، **المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة التحريرية**، الجزائر ص112.

[2] محمد الطاهر عزوي، **ذكريات المعتقلين**، تقديم: أبو قاسم سعد الله، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1996، ص 15.

Bureau logistique ravitaillement matériel

5-المكتب الخامس للعمل السيكولوجي:[1]

Bureau action psychologique.

و يختص هذا الأخير بالأمور الثلاث: وضع اليد العاملة على السكان، حماية معنويات الجيش و حماية معنويات السكان.

فعمل المكتب الخامس يبنى على إيجاد مناخ مناسب لتطبيق الإصلاحات الإدارية والاقتصادية و الاجتماعية والتي لا يمكنها بأي حال من الأحوال أن تحقق نتائج حقيقية تتماشى ومستوى المجهودات إلا في ظل وجود شعب موال لإدارة الاحتلال.[2]

أمام الاستعمارات المتتالية وفشل الإجراءات والأساليب الوقائية والقمعية المتخذة أيقنت السلطات الاستعمارية أنه يجب التفكير في مناهج وطرق جديدة تحرم الثورة من منابعها الأصلية[3]، فقامت هذه الأخيرة بمشاريع معاكسة لسياستها القمعية والتي تمثلت في الأساليب الإغرائية بجلب الأهالي والتحكم فيهم بمختلف الطرق وهي المصالح الإدارية المتخصصة فيا ترى ماهي هاته المصالح الإدارية المتخصصة؟ و متى نشأت؟ كيف كان تنظيمها؟ وفيما تكمن مهامها؟.

[1] يحيى بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة 1954، 1962**، شركة دار الأمة للطباعة والنشر، الطبعة 2، الجزائر2010، ص 168.

[2] لخضر شريط وآخرون، **استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، ص307.

[3] بشير ملاح، **تاريخ الجزائر المعاصر (1830،1989)**، ج2، دار المعرفة، الجزائر 2006، ص60.

ثانيا: تعريف المصالح الإدارية المتخصصة:

1- تعريف المصالح الخاصة:

لقد استخدمت فرنسا كل أساليب الخداع و التمويه و المكر[1]، ومن بين تلك الأساليب انشاء المصالح الإدارية المتخصصة SAS بهدف القضاء على الثورة. فكان من أكبر المشاكل التي واجهت فرنسا عجزها عن ضمان و تحقيق أمن الطرقات بصفة خاصة فكان التركيز على حرب الكمائن من طرف جيش التحرير الوطني بهدف الاستحواذ على الأسلحة المختلفة من الجيش الفرنسي.

وأمام هذا النشاط النوعي المتزايد لجيش التحرير الوطني، اضطر الحاكم العام " جاك سو ستيل" [2]للاستنجاد بقوات ووسائل خاصة إضافية[3]، وفي ربيع **1955م** من شهر أفريل، صادق البرلمان على قانون حالة الطوارئ[4]، وكان هذا القانون كفيلا بتوثيق الصلة بين مصالح الاستعلامات العسكرية، فقد كانت طريقة لتحقيق و ترسيم ما كانت تعمله قبل ذلك

[1]بسام العسلي، الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية، دار النفائس، طبعة خاصة، 1431 هـ/ 2010م ،ص 23.

[2]بعد فشل الحاكم العام "روجي ليونار" في القضاء على الثورة أُستبدل بـ"سو ستيل" يوم 25 جانفي 1955م. إذ صرح هذا الأخير أن التخلي عن الجزائر جريمة لا نستطيع دفع ثمنها...للمزيد أنظر الكتاب للمؤلف عبد المجيد، (جونبول سارتر والثورة الجزائرية، ص95.

[3] محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر 1954- 1962**، ج2، منشورات إتحاد كتاب العرب سنة 1999، ص 23.

[4]قانون حالة الطوارئ: صادقت الجمعية الوطنية الفرنسية يوم 30 مارس 1955م على قانون فرض حالة طوارئ في الشرق الجزائري على أن يتم تعميمه على كامل التراب الجزائري ابتداء من 30 أوت من السنة نفسها...للمزيد أنظر كتاب: تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، للمؤلف محمد العرلب الزبيري، ص36.

بصفة غير رسمية[1]، فيعتبر قانون حالة الطوارئ أخطر إجراء اتخذته السلطات الفرنسية تجنبا للجوء إلى حالة الحصار.[2]

أنشأت فرنسا المصالح الخاصة التي تعرف الناس على ذكرها بـ SAS من أجل محاربة الثورة بوسائل إدارة و نفسية لكسب ثقة الشعب[3]، أنشأها الجنيرال (جاك سو ستيل) بعدما انتبه أن القتال لم يؤدي إلى النصر المنتظر لأن الجماهير الشعبية بدأت تتبنى الثورة لذلك سعى لتطبيق مشروع التهدئة الموجّه لجبهة التحرير[4].فاستنجد بضباط لصاص الذين كلّفوا بمهام مختلفة متمثلة في ربط علاقات مع الأهالي و استمالتهم إلى فرنسا بمختلف وسائل الترغيب مثل إظهار العناية بشؤونهم الصحية و الاجتماعية و الثقافية و غيرها.

فكان عمل هؤلاء استقطاب الأهالي للوصول إلى جبة التحرير الوطني، لكنهم لم ينجحوا في مهمتهم، رغم اعتمادهم على أسلوب التضييق على الثوار في الأرياف و المدن فكان الهدف من ذلك الحد من العجز الفادح لتغطية الإدارة للبلاد و تفادي الخطأ الذي لوحظ في الهند الصينية ، على هذا الصعيد و تقديم الدعم في مجال الاستعلام و الحرب النفسية من جهة ثانية فتنتمي فرقة لصاص إلى فئة المخازية و هم من الحركة.[5]

---

[1] الجنيرال أوساريس: **شهادتي حول التعذيب (مصالح خاصة 1959،1957)**، ترجمة لفرحات مصطفى، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر 2008، ص 44.

[2] الزبيري، **مرجع سابق**، ص 23.

[3] يحيى بوعزيز، **ثورات القرن 19-20**، ج2، المؤسسة الوطنية، الجزائر ص 235.

[4] محمد عباس، **نصر بلا ثمن (الثورة الجزائرية) 1954-1962**، دار القصبة، الجزائر 2007، ص 371.

[5] بوعلام بن حمودة، **الثورة الجزائرية (ثورة أول نوفمبر 1954)**، دار النعمان للطبعة والنشر، الجزائر 2012،ص 261.

فتلك المصالح هي أجهزة إدارية جاءت محل الفروع الإدارية القديمة، بعدما تم إجهاض هذه الأخيرة من طرف جبهة التحرير الوطني، وكانت هذه المصالح أداة أساسية في الحرب لذلك يولي الجيش الفرنسي اهتماما كبيرا لها.[1]

لقد راقبت الحياة اليومية للجزائريين بواسطة تلك الأقسام الإدارية المتخصصة في الأرياف S.A.S وأقسام إدارية في المدن S.S.U بمعنى (Section Administratives urbaines)[2] ولقد ارتفع عدد الأقسام الإدارية الخاصة من **30** عند إحداثها في سبتمبر **1955م** إلى **587** في سبتمبر **1957م**، و لقد رسمت الأقسام الإدارية في المدن في نوفمبر **1956م**، وحولت بأمر من الرئيس (ديغول) في نوفمبر **1660** إلى المراكز للمساعدة الإدارية تحت إشراف نائب المحافظ.[3]

بناءاً لما سبق نستنتج أن المصالح الإدارية الخاصة (لصاص) هي هيئة عسكرية مدنية وضعتها السلطات الفرنسية في الجزائر بهدف القضاء على الثورة بعد فشل أسلوب الحرب بالمدافع و الدبابات، لكن الشعب الجزائري كان متفطنا لهذه السياسة.

و جاء في مذكرة " السياسة الفرنسية..." لبعيسي وفاء: تعريف المصالح الإدارية أنها مجموعة من المصالح المدنية و العسكرية في آن واحد، تسعى في الريف والمدنية تسمى بـ المصالح الإدارية الحضارية، بحيث نجد هذه المؤسسة عبارة عن تنظيمات شبه عسكرية تعمل في إطار العمل المزدوج الاجتماعي و السيكولوجي للجيش الفرنسي المتخصص في عملية التهدئة في القرى والأرياف والمدن، فكانت بمثابة أداة أساسية في الحرب تسعى إلى إحصاء كل السكان لضبط عدد المتهمين و الأبرياء، وكذلك بمثابة العيون المفتوحة للقوات

---

[1] بعيسي وفاء، **السياسة الفرنسية في قمع الثورة الجزائرية (المصالح الإدارية المتخصصة 1955،1962)**، مذكرة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013،2014، ص26.

[2] لخضر شريط وآخرون، **مرجع سابق**، ص 308.

[3] صالح فكروس، **المختصر في تاريخ الجزائر**، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص 201.

العسكرية، فكانت لها تسميات مختلفة إذ سميت بمراكز العمل الاجتماعي بالصحراء طبقا للقرار المؤرخ في **9** جوان **1957م**، كما استطاعت تلك المصالح من إنشاء شبكات منظمة سرية تسمى" البطاقات البيضاء" التي يتمتع حاملها بامتيازات ويتلقى أجورا مقابل الإدلاء بالمعلومات حول تحركات المجاهدين باستعمال حيل مختلفة في ذلك[1]

1- نشأة المصالح الإدارية المتخصصة:

"تعود جذور هذه المصالح إل عهد المكاتب العربية[2]، فيعتبر المكتب العربي حلقة وصل ما بين الجنس الأوروبي الذي استوطن منذ عام **1830م** القطر الجزائري، و جنس الأهالي الذي يقطن البلاد من قبل و لا يزال إلى الآن...." حسب ما عرفه فرديناند هيقونيت أحد رؤساء تلك المكاتب

ولقد جاءت فكرة انشاء المصالح الإدارية المتخصصة بعد فشل السلطات الاستعمارية في التحكم في تطور الاضطرابات الواقعة في الجزائر والتي أرجعتها إلى غياب الإدارة المحلية، ولا يأتي لهم فهم ما يحدث دون إقامة نظام إداري فعاّل وخاصة في المناطق الأكثر اضطرابا، ويعيد الثقة إلى السكان ويعمل على تطبيق الإصلاحات الموعودة التي جاء بها "سو ستيل"[3].

وعلى هذا لجأت السلطات الفرنسية الاستفادة من ضباط الشؤون الأهلية في تسيير هذه المصالح بشكل رسمي في الأوراس وقسنطينة بموجب القرار المؤرخ في سبتمبر **1955م**[4]. و

---

[1]عبد القادر نايلي، **المصالح الإدارية المتخصصة les SAS واستراتيجية الثورة في مواجهتها(1955،1962 ،)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتورة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 02....كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ، 2012،2001، ص70.

[2]لخضر شريط وآخرون، **مرجع نفسه، ص** 308.

[3]عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962**، ط2، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 2005 ص ص130،129.

[4]شريط وآخرون، **مرجع سابق**، ص312.

في عام **1833** أنشأت السلطات الفرنسية هيئة مكلفة بجمع المعلومات عن الجزائريين سميت " الديوان العربي"، ثم تحولت إل إدارة الشؤون العربية سنة **1937م** و مع ازدياد دور العملاء قرر "بيجو"[1]، انشاء المكاتب العربية سنة **1944م**، و كانت مهمة هؤلاء الرؤساء جمع المعلومات عن السكان و النظام السياسي فكانت هذه المكاتب على اتصال بالجنود الفرنسيين،[2]

ومنذ عام **1955م** أصبحت عبارة عن فصائل إدارية حيث أولت الإدارة الفرنسية عناية كبيرة فهي مكملة للمكتب الخامس، ثم أن مسألة اختيار إقامة تلك المراكز الإدارية على نحو مدروس فوضعت وسط السكان حتى يسهل مراقبتهم[3]، لذلك كان كل مركز عسكري مقرونا بمصلحة إدارية خاصة يقودها ضابط يتصف بالرأفة و حسن الخلق ويستخدمون البشاشة مع المعتقلين على أمل الحصول على ثقتهم بأسلوب ماكر لكن المواطنين لم ينخدعوا و تفطنوا، لذلك لم ينجحوا في سياستهم إلا نسبيا، و هو الأمر الذي دفعهم لتجنيد القوم و الحركة من المدنيين[4]، إد مارسوا أبشع وسائل التعذيب على الأهالي فيصف (جاك جوليار J.Julliars): " إن التعذيب يشترك مع الاغتصاب في أنه يثير إحساسا بالقذارة عند الذين مارسوه"[5] .

---

[1]هو جنرال فرنسي أرسل إلى الجزائر لمحاربة الامير عبد القادر سنة 1830 ووقع معاهدة تافنة سنة 1830 وعين حاكما عام للجزائر فمارس فيها سياسة الارض المحروقة واستقال من الجيش سنة 1847، انظر محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، ص129.

[2] عمار بوحوش، **تاريخ السياسي للجزائر من البداية الى غاية 1962**، ط2، دار العرب الاسلامي، الجزائر 2005 ص ص 129-130.

[3] شريط واخرون ، **مرجع سابق**، ص312.

[4]بوعزيز ، **مرجع سابق**، ص 192.

انظر الملحق رقم ،1 .

[5]كلود ليوزو، **العنف و التعذيب والاستعمار**، ترجمة، الصادق عماري وآخرون، دار القصبة للنشر والطباعة، طبعة خاصة من وزارة المجاهدين، الجزائر 2007، ص 25.

لقد ارتفع عدد تلك المصالح باتساع نطاق الثورة، فأصبح عددها سنة **1958** بالولاية الرابعة حوالي **140** جهاز SAS موزعين على مناطق الولاية الرابعة. أنظر الملحق 1. فهذه المصالح كانت تقدم خدمات لسكان الريف الجزائري (التعليم، الطب المجاني المساعدات) إلا أنها كانت وسيلة في يد أرقو الذي يسميها المراقبة (contrôle)و الحماية (protection)للشعب، أي أنها تقوم بمراقبة شاملة للشعب، فكان الهدف من وضع تلك المصالح عزل شعب الريف عن جبهة التحرير الوطني لذلك اتخذت إجراءات قمعية.

في ظل دراستنا عن تلك المصالح في الولاية الرابعة، كان ضباطها يسلطون التعذيب الأولي قبل تسليمهم –الأهالي– إلى السلطات المختصة، فكانت تتظاهر بتقديم المساعدات لكن لها نوايا خبيثة تجاه الأهالي.

اتصفت تلك المصالح بطابع حكومي أي لها صلاحيات واسعة لتحقيق الأمن و هي معترف بها إلى جانب البوليس و الوحدات العسكرية، أما لغير الحكومية أي تعمل في السر هي منظمة اليد الحمراء[1].

فكان لضباط لصاص مكتب الشؤون الأهلية– عندما يريدون تجنيد فرقة من الأهالي (القوم) في صفوف الجيش الفرنسي، يلجئون إلى الاعتداء على الحرمات من ذلك ما وقع في إحدى القرى القريبة من زمورة حيث طلب الضابط الفرنسي المسؤول عن ذلك المركز من رجال القرية التطوع لتكوين فرقة من الجنود لإحباط هجومات جيش التحرير الوطني، و لما رفض السكان هذا الطلب رفضا قاطعا، حاصر القرية بفرقتين وقاموا بتكبيل الرجال وراح الجنود الفرنسيين ينتهكون حرمات النساء وسط الدموع والصراخ، إذ هددهم الضابط الفرنسي

[1]رشيد الزبيري، **مرجع سابق**، ص ص 41،43.

بتكرار العملية أمام أعينهم، وأمام هذه الظروف لم يجدوا –الأهالي– إلا الرضوخ لتكوين فرقة لتخليص أهاليهم[1].

جاءت فكرة إنشاء المصالح المتخصصة بعد فشل السلطات الاستعمارية في التحكم في تطور الاضطرابات الواقعة في الجزائر، و التي أرجعتها إلى غياب الإدارة المحلية انعدام التواصل بين الجزائريين و الإدارة الفرنسية، و نقص المعلومات الضرورية لتحقيق أي انتصار عسكري، ولا يتأتى لهم فهم ما يحدث دون إقامة نظام إداري فعال و خاصة في المناطق الأكثر اضطرابا لإعادة الثقة و الاطمئنان للسكان، و يعمل على تطبيق الاصلاحات الموعودة التي جاء بها الحاكم العام (جاك سو ستيل)[2].

فكانت تلك المصالح عند نشأتها تستخدم كل الوسائل الشائعة في الحروب لمضادة الثورة، فعملت على تكثيف مساعيها لاختراق صفوف الجيش و الجبهة و التغلغل في أوساط السكان بدس العناصر العملية بغية بث البلبلة، و إحداث تنافر و فرض المزيد من العزلة بين السكان و الثورة، ولقد تأسست هذه المصالح إلى جانب هيئة الحماية الحضرية (**DPU**)ومصالح التجزئة المناطق ومصالح العمل السيكولوجي التابعة للمكتب الخامس مراكز التعذيب و الخلايا الخفية التي تستخدم الجلادين في التعذيب، مكاتب الدراسات الاتصال، مصالح المخابرات الفرنسية و الشرطة وغيرها.[3]

كما جاءت فكرة انشاء المصالح الإدارية المتخصصة تزامنا مع انتقال " الجنرال هيرتز" يوم **24** أكتوبر **1954م** إلى منطقة مشوش لمقابلة " فرانسوا ميتران" لاحتمال حدوث ثورة شرق مقاطعته، والإسراع بإجراء إصلاحات سياسية، وإلا ازدادت الأوضاع سوءاً. كما طلب

[1] عبد الحفيظ مقدم، **الحرب النفسية والاستعمار الفرنسي للجزائر، مجلة الدراسات التاريخية**، العدد 10، السنة 1997، ص 165.

[2] الغالي الغربي، **فرنسا والثورة الجزائرية،1954،1958**، غرناطة للنشر والتوزيع، وزارة الثقافة، الجزائر2012، ص174.
محمد تقية، **حرب التحرير في الولاية الرابعة**، ترجمة بشير بو لفراخ دار القصبة للنشر والتوزيع، طبعة خاصة من وزارة المجاهدين، الجزائر، 2012، ص ص122،121.

أيضا "الجنيرال شيريير" بزيادة عدد فيالق إضافية (مكاتب عسكرية للعمل والاستخبار) وفي نهاية عام **1954م** وبداية عام **1955م** دعت ثلاثة شخصيات إلى إجراء إصلاحات سياسية ووسائل عسكرية إضافية وإنشاء مكاتب عسكرية أو ضباط تختصين في الشؤون الإسلامية والتي سينقدها الجنيرال سو ستيل الذي تم تعيينه في **26** جانفي **1955** من قبل حكومة "منداس فرانس" كأول مقيم بالجزائر لكسب معركة الرهان، بعد ذلك عين وزيرا للمستعمرات، ولقد استطاع سو ستيل بمساعدة "أدغارفور" الوصول إلى الجزائر يوم **15** فبراير، فقام بزيارة باتنة –أريس– خنشلة – تبسة والقبائل فالجزائر العاصمة واستنتج من خلال زيارته التفقدية بأن الأرض فقيرة والمناخ قاسي، والإداريين كانوا مكلفين بمناطق واسعة المساحة و الإمكانيات ضعيفة و قائدا عاما قرار بتعيين "بارلانج" مدنيا وعسكريا لاستثابت الأمن في منطقة قسنطينة، لكن ما أكدته جريدة المجاهد بأن سو ستيل بعد زيارته لمنطقة الأوراس، لاحظ أن هناك ثلاثة مشاكل والتي بدورها أدت إلى انشاء هذه المصالح:

- **المشكل الأول:** سوء تسيير الجزائر دليل على وجود نظام بلدي مختلط وبحلول **1947م** تم إلغاء نظام البلديات المختلفة.
- **المشكل الثاني:** فشل العمليات العسكرية الكبرى للتمشيط لقائد المنطقة.
- **المشكل الثالث:** نقص الاستعلامات بغياب الاتصالات والتحركات[1].

ونظرا لوجود هذه المشاكل قرر سنة **1955** إنشاء المصالح الإدارية المتخصصة لاعتبارها همزة وصل تساعدهم في القضاء على الثورة عن طريق جذب السكان.

[1] بعيسي، **مرجع سابق**، ص 29.

ثالثا: تشكيل وتنظيم المصالح الإدارية المتخصصة:

لقد انتشرت المصالح الإدارية المتخصصة SAS بكثرة في المدن والأرياف وكان تشكيلها وتنظيمها محكم في سنة 1956م إلى غاية القضاء عليها وكانت تخضع لضوابط وتنظيمات عسكرية وإدارية، وكل مصلحة من المصالح الإدارية المتخصصة تتشكل من:

1)ضابط المصلحة: وهو رئيس المصلحة.[1]

2)نائب المصلحة: و هو في أغلب الأحيان من العسكريين برتبة ضابط صف.[2]

3)ثلاثة ملحقين من مصلحة الشؤون الجزئية مهمتهم الإشراف على الترجمة والمالية والاتصال.

4)عدد من المجندات الفرنسيات المرشدات أو المساعدات الاجتماعيات (**A.S.S.R.A**).

ومن هذه المصلحة مهمة لهذه المجندات، التقرب والاحتكاك بجلب النساء الجزائريات وادماجهن في الحياة الأوروبية.

5) مفرزة لحماية المصلحة حيث كان يجندهم ضابط المصلحة بتراجع عددهم بين **30** إلى **50** عنصرا من أصول مسلمة أو أوروبية.[3]

لقد كانت كل مصلحة من المصالح الإدارية تتشكل من ضباط المصلحة (مسؤول المصلحة)، وهو عموما ضابط سابق للشؤون الإسلامية، فكان على رأس كل مكتب ضابط يسعى للتغلغل وسط السكان للتأثير على عقولهم واستمالتهم وكسب ثقتهم لأن اللجوء إلى العنف مباشرة يؤدي إلى نتائج عكسية وبالإضافة إلى وجود نائب المصلحة برتبة ضابط

---

[1] ضابط المصلحة: هو رئيس حيث تكمل مهامه فيما يلي: مكلف بالسلطات المدنية، يخضع لسلطة رئيس الدائرة التي ينتمي إليها، ويقوم . بالتكفل بمختلف المصالح العمومية، ع. نايلي، **مرجع سابق**.

[2] عربي، **مرجع سابق**، ص 177.

[3] *G rouger mathoirs, **la section administrative spécialisés en Algérie entre idéal et réalité (1955- 1962)**, ed harmattan, France,1998, p 39,40.*

صف ومستخدمين، وكاتب ومحاسب خاص وخوجة ومستخدمين صحيين، كذلك لها طبيبها الخاص وممرضين ورجال اتصال خاص بها وشبكة استعلامات وكذلك كل دائرة تتواجد داخل أو بالقرب من القرية بحيث كان الضباط من قدامى الهند الصينية أجروا تربص متعلق بالمجتمع المسلم بصفة عامة وبالذهنية الجزائرية بصفة خاصة. وتتمثل نشاط الضباط وضباط الصف باتصالاتهم مع السكان فعلا، أما بالنسبة للجنود المهيؤون أعيد تجنيدهم في الجزائر في أفريل **1956م**.

وهذا ما يدل على أنهم كانوا غير مؤطرين وذلك بسبب نقص الإطارات، فاستعملوا سياسة ملأ الفراغ وتدريبهم واستغلالهم في عمليات الاستعلامات (لصاص) فكان بعضهم يكتفي بتعلم الرماية في المشبوهين. وعند انهاء الضابط يومه كبيروقراطي فيتحول إلى قائد عسكري وتأخذ جنوده تنصب كمين على مقربة من القرية، ولم يكن التحاقهم بمقاتلة جيش التحرير وحوالي مائة من ضباط الصف المسلمين فأثر ذلك على لصاص و التي سمحت بمضاعفة التحكم من طرف العسكريين، وبالجوانب الاجتماعية والاقتصادية و السياسية العادية، فكانت من بين أنشطة الضباط عقد اجتماعات دورية للسكان للترغيب والترهيب واستغلال المناسبات وأوضاع الشعب لزرع الشكوك والأخبار المزيفة والإشاعات التضليلية.[1]

<u>جاك سو ستيل وتنظيم المصالح الإدارية المتخصصة</u>:

بمجيء جاك سو ستيل بدل ليونارد، جلبت الحكومة الفرنسية بعض ضباط الشؤون الأهلية لصاص الذين لهم خبرة في المجال لكسب الجزائريين داخل تنظيمات في الإدارة الفرنسية والأساليب الإغرائية، ومن أهم القوانين التي وضعها إعانة وإغاثة الجزائريين حيث كانت تقوم الحامية العسكرية القريبة من المركز بمد المصلحة بأطباء وممرضين وممرضات إضافة إلى هذا مساعدين للناس وعدد من الموظفين في مختلف المجالات لمساعدة الأهالي

[1] بعيسي، **<u>مرجع سابق</u>**، ص 33.

الجزائريين[1] ، وكانت أغلب المراكز **SAS** قريبة من التجمعات السكانية، وهذه الأماكن اختيرت بعناية إذ نجدها مثلا في المداشر والقرى وفي بعض البيانات أعيد تهيئتها وبناء لها أبراج خاصة وصل عددها إلى **270** برجاً تسير من طرف **700** مصلحة، والتي نجد فيها عدد كبير من المراكز المتخصصة بالعديد من المحلات، مثلا في الطب نجد مجموعة من الأطباء يداوون المرضى الجزائريين[2].

وكان يتم اختيار الضباط الموظفين في **SAS** من بين ضباط الجيش الفرنسي وبمتطوعين لمدة **6** أشهر إلى ثلاث سنوات. وقبل اِلتحاق هؤلاء الموظفين بمراكز عملهم يتلقون تكوينا إداريا متخصصا ومبادئ اللغة العربية واللهجات المحلية ودروسا في علم الاجتماع ويدوم هذا التكوين حوالي سنة وكانت الدفعة الأولى مشكلة القادمين من الهند الصينية.

كان تنظيم ضباط المصالح الإدارية تنظيما محكما وذلك من خلال ما كان يعمل عليه ضباط المصالح حيث في غياب أي أحد من هؤلاء الضباط المكلفين من مهامهم كانت هياكل تحل محل ذلك، إذ كانت مهام هذه الهياكل خاص بإدارة السكنات وتحويل السكنات الريفية إلى مقرات إدارية المصالح الإدارية المتخصصة وأغلبها تتلقى الدعم و العتاد والأموال من الإدارة العسكرية الفرنسية ويتمثل هذا الدعم في عدد كبير من السيارات و الشاحنات والأحصنة للقيام بدوريات حول القرى والمداشر وإضافة إلى هذا كانت تحصل على أجهزة إعلامية متطورة و كانت تحصل على كمية كبيرة من الأسلحة والذخيرة وعلى كم هائل من الأطباء والممرضين لمداواة المرضى مع فرق طبية فرنسية.

[1] عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة، ج2**، دار العثمانية، الجزائر2013، ص129.

[2] غربي، **مرجع سابق**، ص 177،178.

وكان الدخول في المكاتب الإدارية المتخصصة أي الفرنسي لكي يصبح ضابطا تابعا **(لصاص)** يجب عليه التطوع مع التعويض وذلك حسب الرتبة للتوضيف[1].

وصل عدد المصالح الإدارية المنخفضة في الجزائر إلى **162** في جانفي **1956** وفي سنة **1960** إلى **697** مصلحة وكانت تحت تنظيم محكم، وزاد تنظيمها وكثرتها أكثر في المناطق الحضرية وكانت تسمى بالمصالح الحضرية عملا بالمرسوم الصادر في **27** نوفمبر **1956**م[2].

رابعا: مهام المصالح الإدارية المتخصصة:

إداريا:

من المهام الإدارية التي حددتها المراسيم الفرنسية لضباط المصلحة الإدارية الأهلية أنه يمثل السلطة المركزية ،ومسؤول الحالة المدنية والوسيط بين الإدارة الحكومية، زيادة على إشرافه على المفوضيات الخاصة ويرسل وكيل إلى الوالي احتياجات البلدية والمجلس في آن واحد، ويجلى ذلك عندما ألغيت البلدية المختلطة في **15** جانفي**1957**م، ولما كان عدد البلديات كبيرا حوالي **1468** بلدية التي أنشأتها السلطات الاستعمارية ، أي المفوضيات الخاصة فمن بين **558** ضابطا كان حوالي **356** من هؤلاء الضباط رؤساء بهذه المفوضيات.

ومن المهام الإدارية الأخرى التي كلفت بها المصالح الإدارية المتخصصة تحضير الانتخابات العامة والبلدية ودفع السكان للمشاركة فيها، باستخدام مختلف وسائل الترغيب والترهيب المتوفرة، زيادة على ما سبق كان لهذه المصالح مهمة إدارية أخرى تمثلت في القيام

---

[1] Mathis, ibid., p35

[2] جمال خرشي، **الاستعمار وسياسة الاستيعاب في الجزائر**، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر2009، ص 491.

بعمل إحصائي لعدد السكان على مستوى كل مركز ولإرغام السكان على الارتباط بالإدارة الفرنسية.

سارعت الحكومة الفرنسية إلى إقامة فروع إدارية متعددة لأغراض في مراكز المصالح الإدارية المتخصصة، يتم فيها الإعلان عن شهادات الوفاة والولادات واستخراج بطاقات التعريف، وتقديم طلبات كل القروض واستلام منح التقاعد وتسوية أوضاع المحاربين القدماء[1].

وكانت المصالح الإدارية المتخصصة في مهامها الإدارية والمدنية تقوم على استراتيجيات وإحصاءات نذكر منها ما يلي:

- إحصاء الشبان واستدعائهم للخدمة العسكرية والإحصائية ، وذلك من أجل أن لا يلتحقوا بالثورة.
- وضع بطاقات إحصائية لكل السكان لتكملة مهمة المراقبة والتفتيش والاستعلام والاستدعاء.
- وضع بطاقة خاصة لكل الشبان الذين تتجاوز أعمارهم **14** سنة لإحكام الرقابة عليهم وعلى أنشطتهم وأماكن تواجدهم.
- إصدار رخص الخروج وفرض الرقابة المشددة على الدخول السكان وقت الخروج.
- إصدار بطاقات خاصة لعملائهم وذلك من أجل الرعاية و التكفل بهم باعتبارهم المصدر الذي يجلب لهم المعلومات.
- إصدار بطاقات التموين ومراقبة الشعب في استخدام تلك المؤن بواسطة العملاء.
- القيام بمهام الحالة المدنية.

[1] غربي، **مرجع سابق**، ص ص 179. 180.

- السهر الدائم على نشاط المجندات ، ضد الثورة ودعم وسائلهم للدعاية والتعرف على أخبار الثورة[1].

وهذه الإجراءات التي سبق وأن ذكرناها كانت كلها تحت أنظار الجيش الفرنسي إذ وضع أعداد كبيرة من العساكر لتسيير الإدارة ، في شهر أفريل **1959م** بحيث بلغ عددهم **696** فردا حيث كانوا منتشرين في الجزائر والمناطق الداخلية ، فكان عددهم الإجمالي من **192** ضابطا و **579** من المجندين الفرنسيين وبعض الأفراد من القوات الخاصة لشمال إفريقية

وصلت قواعد فصائل الإدارية المتخصصة حوالي **40** قاعدة سنة **1960م** وهذا يدل على أنها كانت تتطور يوما بعد يوم، مدى تنظيم ضباطها في المجال[2].

وكانت المصالح الإدارية المتخصصة لها مهمة الإحصاء أي كانت مكلفة بإحصاء السكان بدون بطاقات الهوية، ولكن عدم توفر هذه الأخيرة حسب التبرير المخادع لوزارة الدفاع الاستعماري، لم يمكن الجزائريين من الاستفادة من القوانين الفرنسية التي تتمكن الكثير من العائلات الحصول من الإعانات العائلية .

وكانت عملية الإحصاء هذه في الحقيقة من أجل تحضير الانتخابات البلدية والوطنية، وإقامة وتعيين بعثات خاصة يحددها ضباط م.إ.م للقيام بعملية الإحصاء ورغم أهمية هذه العملية الإحصائية بالنسبة للمصالح في التقرب منهم واستغلالهم كأداة لمواجهة الثورة إلا أنها كانت عملية شاقة وصعبة وهذا ما أكده كبار الضباط م.أ. م المهتمين بهذه المهمة.

---

[1] بوعزيز، **مرجع سابق**، ص 196.

[2] يوسف مناصري، **التنظيمات التي أنشأتها فرنسا لمحاربة الثورة**، أعمال الملتقى الوطني حول استراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة المنعقد في ولاية البليدة يومي 24-25 أفريل 2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر 2007، ص 27،82.

اجتماعيا وتعليميا:

لقد غيرت المهام الاجتماعية هي الأخرى من المهام التي لا تقل شأنا عن المهام الإدارية طبيعة عيش الأهالي، وكانت المصالح إ م لها تأثير سيكولوجي فعال على السكان مما وفرت لهم من مساعدات طبية وتموين بالمواد الغذائية وتكوين الشباب وترقية النساء قصد كسبهم إلى صف السلطات الاستعمارية ، و الحصول على معلومات كبيرة مما تكون طريقا موصلا إلى الهدف الاستعماري المتمثل في القضاء على جيش وجبهة التحرير الوطني، وبالتالي احباط معنويات السكان ومنعهم من التعاون أي وضع قطيعة مع جيش التحرير الوطني[1].

ونذكر من أهم النشاطات التي كانت تقوم بها القوات الفرنسية ضمن المصالح الإدارية المتخصصة ما يلي:

-تأمين الرعاية الصحية للسكان بواسطة مراكز المساعدة الصحية التي كانت قريبة من المراكز التعليمية[2]. حيث كان ضباط **م إ م** متكفلون بهذه الأوضاع وذلك لأن الجزائريين كان لهم نقص كبير في الأطباء والممرضات والممرضين، حيث اعتمدت فرنسا لجلب الجزائريين والالتفاف حول الضباط والأطباء الفرنسيين خاصة وأن في الأرياف نادرا ما يكون لهم طبيب، وعلى هذا خصصت المصالح إ م أطباء وطبيبات حيث أنه لم يكن يسمح لمرضاهم من النساء أن يفحصهم طبيب وعلى ذلك قامت المصالحة بتوفير رعايتهم وأيضا تقوم مصلحة البيطرة بمدوات بهائم السكان والاعتناء بها.

- فتح مدارس ومراكز التكوين المتخصص. وقد فتحت هذه الأخيرة من أجل تأطير الشباب الجزائري قبل الخدمة العسكرية بإعطائه تربية بدنية وتربوية ومدنية تحت إشراف ضابط

[1] ما تياس، **مرجع سابق**، ص 67.

[2] أنظر **الملحق رقم** و03 و02.

المصلحة، وتطورت هذه المراكز إلى مراكز تكوينية للعديد من المهن، وقد وصل عدد المراكز المؤطرة من قبل هذه المصالح سنة **1960م** إلى حوالي **400** مركز تمهين، و**402** مركز تكوين للكبار، ولم تقتصر الاستراتيجية الفرنسية في هذا الميدان على الذكور، وإنما وجهت اهتماماتها للعنصر الأنثوي لما له من أهمية أساسية في المجتمع الجزائري فأنشأت عددا كبيرا من المراكز للعناية بشؤون المرأة الجزائرية وتعليمها إلقاء الدروس في هذه المراكز التي تشرف عليها مشرفات ملحقات بالمصلحة الإدارية المتخصصة[1].

خامسا: تكوين ضباط الشؤون الأهلية:

لقد تم استقدام ضباط الشؤون الأهلية منذ عام **1955م** إلى الجزائر ومعظمهم من تدرب في مدرسة المارشال "ليوني" بالمغرب الأقصى[2]، إذ تخرجوا من معاهد خاصة في الشؤون الجزائرية، فهم العنصر الأساسي في عملية التهدئة لأنهم يمثلون عمل الشؤون الأهلية بالمغرب منذ السنوات **1927،1930** مهمتهم محددة بقوانين ومراسيم[3]. فضباط لصاص متخصصين في علم النفس والجوسسية ويتفننون اللغة العربية الفصحى والدارجة وقاموا هؤلاء الضباط بعملية مسح شامل لكامل التراب الوطني، مستخدمين سياسة (العصا والجزرة) أي الترغيب والترهيب.

ومن بين أهم الوسائل الت استخدموها تجنيد العملاء وانتهجوا عمل المحتشدات بقصد عزل الشعب عن الثورة، كما اعتمدت هذه الفرق على اتخاذ النساء الفرنسيات اللائي يقمن بين صفوف الشعب كقوة مضادة لجمع المعلومات عن الثورة.

---

[1] عربي، **مرجع سابق**، ص 180،181.

[2] بوعزيز، **مرجع سابق**، ص 235.

[3] المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 1954، ضباط الشؤون الأهلية، ص 02.

ومن الوسائل التي استخدمتها فرق المصالح الخاصة، توزيع مناشير باسم جيش وجبهة التحرير وذلك قصد التشكيك في مناشير الجبهة الأصلية وزرع البلبلة في أوساط المواطنين فيصبحون لا يعرفون أيها صحيحة وأيها غلط[1].

ثم إن عملية تجنيد الضباط لم تكن إجبارية وإنما هي عملية تطوعية تتم عن إرادة سوآءا كانوا ضبّاط نشطاء أو احتياطيين، وقد كان تكوين هؤلاء الضباط ناقصا خاصة في البلديات الجديدة للسكان الأصليين، لذلك فهذا النقص يشكل عاملا من عوامل فشل الاستقرار، وكانت مدة التربص قصيرة وسريعة بسبب حالة الطوارئ والاضطرابات في الأرياف، ونأخذ على سبيل المثال: "مياز" الذي خضع لتربص دام أربعة أيام فقط في جولية **1960** في أرزيو، حيث كان يقوم سبعة ساعات في ندوة لليوم الواحد مقسمة على أعمال تطبيقية وتسديد بالمسدس[2].

بالإضافة إلى الضباط هناك حوالي **30** حركي في تلك المصالح. يهتمون بمهمة ضمان الأمن في حدود النطاق الإقليمي، ويساعده ضباط صف فضلا على الملحقين المدنيين في اختصاصات متنوعة وجهاز ارسال وممرضة طبيب عام ومدرب رياضي، إذ يمكن أن تغطي نطاق ريفي يضم حوالي **200** إلى **20000** ساكنا يتوزعون على القرى والمداشر ويعيشون في مراكز التجميع[3].

[1] عمار قليل، **مرجع سابق**، ص 115

[2] ماتياس، **مرجع سابق**، ص ص 28-36.

[3] شريط، **مرجع سابق**، ص22.

فهؤلاء الضباط هم متخصصون في الشؤون الأهلية إذ قدموا من المغرب الأقصى حيث كانوا يباشرون مهمتهم التخريبية وهم يقومون بدراسة أحوال السكان و يجيدون التحدث باللهجات المحلية ويحاولون بشتى الطرق وقف التطور الثوري[1].

[1] **فشل أساليب التعزيز الفرنسية أمام قضة الشعب الجزائري**، جريدة المجاهد، ج1، عدد 1، طبعة خاصة من وزارة المجاهدين، ص 439.

الفصل الثاني: دور المصالح الإدارية المتخصصة في ضرب الثورة الولاية الرابعة أنموذجا

1/ الإطار الجغرافي للولاية الرابعة:

2/ دورها في محاولة القضاء على الخلايا الثورة.

3/ الدعاية المضادة ضد الثورة.

4/ تعبئة الشعب ضد الثورة (الحركات المناوئة).

5/ دور المصالح الإدارية في ممارسة القمع في مراكز التجميع والمحتشدات.

مدخل :

لقد عرفت المصالح الإدارية المتخصصة، انتشارا وسعا نتيجة الحرب النفسية أو سياسة التهدئة، لجذب واستمالة السكان، من جهة والمشاكل التي واجهة الثورة من جهة أخرى وبتطور هذه الأخيرة سعت على إفشال كل المخططات التي كانت تنظمها الثورة، خاصة في الولاية الرابعة، باعتبارها موضوع درستنا، ولهذا خصصنا هذا الفصل في البحث عن الدور الفعال لهذه المصالح ، وقبل ذلك وضعنا لمحة عن الإطار الجغرافي للولاية الرابعة كأنموذج للدراسة، والتعرف على الدور الفعال الذي لعبته المصالح إ م للقضاء علي الخلايا الثورية وتعبئة الشعب ضد الثورة لكسب الأهالي، وبعدها نتطرق عن الأسلوب الترهيبي للمصالح من خلال القمع والتعذيب في المحتشدات والأسلوب الترغيبي من خلال الحرب النفسية.

أولاً: الإطار الجغرافي للولاية الرابعة:

إن المتمعن في خريطة الولاية الرابعة بعد التقسيم الجغرافي الذي وضعه مؤتمر الصومام عام 1956، شهد مدى لهذه الولاية من أبعاد إستراتيجية كبيرة بحيث تحتوي على جبال وسهول عبر مساحة ثلاث مائة كيلومتر، ولقد أدرك العدو قيمتها الإستراتيجية، وأن منطقة سيدي فرج البحرية التي دخل منها الغزاة عام 1830م ، تقع ضمن حدود ولايتنا...وتمتد إلى قرية طاقين الواقعة في باب الصحراء وهي القرية التي شهدت سقوط أخر جنود الأمير عبدالقادر الجزائري، فلقد أدرك العدو قيمة الولاية التاريخية فاحتاط لها احتياطا كبيرا وأولاها اهتماما عسكريا خطيرا دفعت ثمنه قوافل المجاهدين و الشهداء[1].

و حدود الولاية الرابعة تنطلق ابتداء من الساحل الغربي لمدينة تنس وينحدر جنوبا باتجاه الشلف وفيالار (تيسمسيلت) ، ويمتد إلى حدود الطريق العرضي ثم يميل باتجاه الجنوب الشرقي مرورا بالناحية الجنوبية لقصر الشلالة ثم يعرج باتجاه الشرق نحو مدينو بول كازال (عين وسارة)– (سيدي عيسى– بالستور) الأخضرية، وتضم الولاية الرابعة ستة مناطق منذ **1956**[2].

فالولاية الرابعة من أهم الولايات التاريخية الستة التي انبثقت من التقسيم الذي نصت عليه قرارات مؤتمر الصومام سنة **1956**، هذه القرارات التي حددت معالمها وآفاقها الجغرافية، والتي كانت لها مهام ثورية اتضح من خلال دورها التاريخي البارز في تاريخ الثورة الجزائرية.

تحتل هذه المنطقة جزءا من الجزائر الوسطى والغربية، وتتألف من أقاليم جغرافية متباينة من حيث التضاريس و المناخ والنباتات والإمكانيات الاقتصادية، وتمتد امتدادا عرضيا من الشرق إلى الغرب، ففي الشمال على ساحل البحر تقع جبال زكار والظهرة ومن الأطلس البليدي شرقا إلى ما وراء مصب نهر النيل غربا على عتبة مدينة مستغانم وتغطيها

[1] لخضر بورقعة، **شاهد على اغتيال الثورة**، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2000، ص 13.

[2] تقية، **مصدر سابق**، ص 13،14.

أشجار المتوسط الدائمة الخضرة والمتنوعة وتتخللها حقول الكروم والكرز ومختلف الأشجار المثمرة الأخرى نتيجة ارتفاع الرطوبة بها لمجاورتها البحر، وإلى الجنوب من كتلة زكار والظهرة يمتد حوض الشلف الرسوبي على حوالي **200** كلم تقريبا من مليانة شرقا إلى غليزان غربا، وتألف الحوض من رواسب المجاري المائية التي تترك إليه مرتفعات زكار والظهرة شمالا، والونشريس، والتي تمتد ما بين الأطلسين التيطري والبليدي شرقا، وجبال فرندة وبني شقران غربا، وتحدها من الجنوب هضبة السير سويحيط بها من الشمال و الشرق مجرى نهر الشلف ووادي الطويل ومن الغرب مجرى وادي مينا الذي يفصلها عن جبال فرندة وبني شقران، وتكاد متابع واد الطويل والشلف ووادي مينا في جنوبها لتحيط بها تماماً[1].

بما أن الولاية الرابعة هي أكثر المناطق إستراتيجيا حيث تقع مدينة الجزائر العاصمة ضمن نطاقها الجغرافي حيث تتركز المصالح الحيوية، السياسية، الاقتصادية والعسكرية والثقل الاستيطاني وتتألف من أقاليم جغرافية متباينة من حيث التضاريس والمناخ والنباتات[2].

لهذا أولى الاستعمار الفرنسي اهتماما خاصا بالولاية الرابعة ويزيد في عبئ مسؤوليتها السياسية والعسكرية خلال الثورة التحريرية، ومنها الموقع: بحيث تقع المنطقة الرابعة بين درجتي عرض **53** و **°34و4** و **°36** شمالا، وبين خطي طول **2** و **°4**، **9**و **°1** شرقا، يحدها من الشرق الولاية الثالثة، ومن الغرب الولاية الخامسة ومن الشمال البحر الأبيض المتوسط، بشريط ساحلي طوله نحو **240** كلم أي من مدينة زموري شرقا إلى غرب مدينة تنس، ولها امتداد طولي من مدينة الجزائر إلى طاقين (زمالة الأمير عبد القادر حاليا) الواقعة إل الجنوب من دائرة قصر الشلالة بنحو **235** كلم وهي بذلك تمتد بقطر يقارب

[1] بن شرفي حليلي، **الولاية الرابعة ومخطط شال**، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجيستر، العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة الجزائر، 2005،2006، ص ص21،22.

[2] حليلي، **مرجع سابق**، ص 23.

240 كلم في كل الاتجاهات، كما توجد بها عدة موانئ (الجزائر – تيبازة – تنس) مما زاد من أهمية المنطقة طبيعيا واقتصاديا[1].

ثانيا: دور المصالح في القضاء على التنظيم الثوري:

عندما اندلعت الثورة بقيادة جبهة التحرير الوطني لمقاومة الاستعمار الفرنسي قامت فرنسا بتطوير إستراتيجيتها في جميع المجالات العسكرية ، من خلال بناء قوة كبيرة بحيث وصل عدد الجنود الفرنسيين إلى حدود سنة **1958** حوالي نصف مليون جندي وحوالي **370** طائرة وإعلان حالة طوارئ، وتزايد الإجراءات القمعية وبناء المحتشدات والتعذيب، الإجراءات السياسية بهدف إرضاء الجزائريين واستمالتهم عن طريق الانتخابات.

أما عن الإجراءات الاقتصادية والاجتماعية توفير فرص عمل لإبعاد الشباب عن الثورة[2]. لكن الهدف ليس تحسين المستوى المعيشي أو خلق قرارات سياسية، بل استمالة الشعب الجزائري.

لقد كان هدف المصالح الإدارية الأول والأخير، القضاء على التنظيم الثوري لأن الخلايا الثورية مارست عمل مزدوج من خلال تأطير السكان وتنظيمهم، وكان عمل الفرنسيين في هذا الاتجاه هو مسعى يهدف إلى إخراج السمكة من الماء، أي إخراج الثورة من بين السكان، كما قال ما وتس تونغ، فالسمكة هي الجيش والماء هو الشعب .

وهنا يبرز الدور الكبير للشعب، أولوية تتقي دونها كل الأولويات الأخرى، بل إن القضاء على خلية ثورية واحدة يفوق في أهمية القضاء على خمسة أو ستة من جنود جيش ت و [3].

---

[1]أمحمد بن بوحموم، **التنظيم السياسي والعسكري بالولاية الرابعة التاريخية 1956،1962**، رسالة ماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، 2004،2005، ص 13.

[2]مقدم،**مرجع سابق**، ص ص 156،158.

[3]محمد بن دارة، **الحرب النفسية ورد فعل الثورة التحريرية(1955-1962)**، ج1، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتورة في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر 2007،2008، ص197.

ففي سنة **1957** أرسل القائد (صالان)[1] تعليمة إلى الجنرالات التابعين له أنه يجب البحث عن أساليب لتحقيق تفوقهم في النابالم، فذهب (صالان) إلى أبعد من ذلك لتدعيم التقسيمات ومضاعفة عدد الفروع الإدارية المتخصصة وتحصين مزارع الكومندو وتجهيز المراقبة الداخلية بالمنارات والسلاح الثقيل وأجهزة الإنذار المكبر والرفيعة المستوى. في هذه الفترة أرسل (صالان) الجنيرال (بيجار) إلى الولاية الرابعة مدعما بالطائرات الهليكوبتر حيث تمكن إثناء إحدى العمليات من إلقاء القبض على عبد الرحمان طالب وهو الذي غادر مدرجات الجامعة تلبية لنداء الوطن. كما تميزت هذه الفترة بإنشاء المحتشدات السكانية بالونشريس والأطلس البليدي والظهرة وإقامة العديد من المناطق المحرمة[2].

لقد عرف الوضع تطورا كبيرا خلال تعيين (صالان) في نوفمبر **1956** بحيث وضع نصب عينيه هدفا رئيسيا تمثل في القضاء على الخلايا السياسية والإدارية، لج ت و التي كانت تنشط ضمن الأوساط الشعبية في المعتقلات والمحتشدات[3].

ولبثت الدعاية المصحوبة بسياسة الترغيب والترهيب فمثلا: السلطات الفرنسية كانت تقوم بقطع المؤن والأغذية عن التجمعات السكانية لفترة طويلة، ثم تأمر بتوزيعها مدعيتا أن الثوار هم السبب وراء هذا الإنقطاع وأن فرنسا تبذل كل جهودا من أجل توفير المؤن للشعب والعناية به، ومن أجل ذلك يقبل جميع الأهاليبالتعاون مع فرنسا لأنها القادرة على توفير الرفاهية للشعب الجزائري، من خلال المشاريع الإقتصادية والإدارية والاجتماعية التي تبناها كل من (جاك سو ستيل) و(روبير لاكوست)[4]

---

[1]صالان: 1984،1899، جنيرال فرنسي شارك في حرب فرنسا في الهند الصينية، من معارضي استقلال الجزائر، شارك في انقلاب الجنرالات أفريل 1961 ضد ديغول، داخل العمل السري بتأسيس المنظمة العسكرية السرية في السجن أفريل 1962 إلى غاية جوان 1968. للمزيد أنظر موقع منتديات التعليم سنة 2011 الساعة 11:30.

[2]تقية، ،**مصدر سابق**، ص 125.

[3]المحتشد: كان يقام في براح من الأرض ليحشر فيه المناضلين الجزائريين الذين لا تثبت لديه أي شبهة لقتلهم بصورة عاجلة وكانت هذه المحتشدات تضم كل أصناف الجزائريين.....للمزيد أنظر: المعجم الموسوعي للدكتور عبد المالك مرتاض، ص148. انضر الملحق رقم04.

[4]غربي، **مرجع سابق**، ص 169،170.

وفيما بعد يأتي الجنرال (ديغول) الذي جاء ببرنامج إغرائي وقمعي (مخطط شارل) لضرب الثورة والقضاء عليها، وتخريب هياكلها بعد الحصول عن معلومات عن مناطق تواجدها، والأخذ بعين الإعتبار قوتها الثورية والوسط الطبيعي الموجودة فيه، بتطبيق خطة عسكرية محكمة من خلال ملاحقة الكتائب الثورية من طرف وحدات صغيرة ومتخصصة معتمدة أساسا على الخونة الجزائريين، ومدعمة بـ **(DIH)**، ثم القيام بعمليات تمشيط واسعة بدءا من الغرب إلى الشرق، بعدها تتدخل قوات الكموندوس لتنظيم المنطقة من الثوار، ثم إقامة مراكز لقوات دائمة لتحل محل **(OPA)**، والتي تزول بزوال الثوار.

ويتحقق هذا العمل في نظر الجنيرال شال بتظافر كل الجهود باستعمال أقصى الوسائل بدقة كبيرة، وبعد عملية التمشيط تقام مراكز لتنظيمات سياسية وإدارية متخصصة **(SAS)**، والتي وصل عددها إلى ما يقارب **(600)** مركز مهمتها تهديم النظام السياسي والإداري ج ت و، يقودها ضباط متخصصون في العمل النفسي، في نفس الوقت كانت تحاول هذه التنظيمات عزل الثورة عن الشعب، ومحاولة استقطاب الطبقة الجزائرية إلى جانب فرنسا ولتحقيق هذه الأسس حاول الجنيرال شال[1] العمل أولا على المحافظة على مراكز التربيع وتطويرها التي تقضي تقسيم البلاد إلى مناطق مريعة لحصارها وتطهيرها الواحدة تلوى الأخرى، وذلك بعد إقامة مراكز عسكرية في نقاط إستراتيجية بها لمراقبة أي تحرك[2] في كامل التراب الوطني.

شهدت الولاية الرابعة العديد من العمليات المكملة لمخطط شال بتسميات مختلفة منها: عملية الخلابة والأجواء، عملية التاج، وعلى الرغم من شراسة هذه العمليات إلا أنها لم

[1] الجنيرال شال: هو القائد العام للقوات المسلحة الفرنسية سنة 1957 جاء في مكان الجنيرال صالان وهو صاحب المشروع المسمى باسمه "خط شال". للمزيد أنظر الزبيري ص130.

[2] حليلي، **مرجع سابق**، ص 72،73.

تحقق النجاح المطلوب، ولمواجهة التصاعد الثوري لجيوش التحرير الوطني سمح (ديغول)[1] للجنيرال (شال) أن يجتهد في توجيه ضربات قوية لمعاقل الثورة على مدى شساعة الولاية الرابعة.

بناءا على ما سبق، يتضح أن المشروع له العديد من الخطوات لتحقيق جملة من الأهداف أهمها:

- **الخطوة الأولى:** تعديل تحصين الحدود وذلك بإدخال تقنيات ووسائل جديدة.
- **الخطوة الثانية:** متابعة الكتائب والقضاء عليها ويتم ذلك بتطبيق خطة عسكرية محكمة.
- **الخطوة الثالثة:** المسح والقضاء على التنظيمات السياسية والإدارية لجبهة التحرير الوطني ولا يتحقق ذلك إلا بالقضاء على الكتائب الثورية.
- **الخطوة الرابعة:** إقامة مكاتب إدارية مختصة والدفاع الذاتي لامتصاص القوات الشعبية إلى جانب السلطات الفرنسية.

لقد استخدم الاستعمار الفرنسي بالتنسيق مع المكتب الثاني وهو جهاز متخصص في عمليات الاستنطاق والاستخبارات ويتواجدون في مقر القيادات العسكرية للجيش الاستعماري مثل: البليدة – مليانة – الشلف (الأصنام سابق) – سور الغزلان وغيرهاوكانت له مهمة أساسية كشف الخلايا الثورية وخصوصا الوقاية من العمليات الفدائية، وكان هذا الجهاز يحتل المقدمة بالنسبة لأجهزة الأمن كلها حيث كان يعمل بالتنسيق مع الآلة العسكرية ومع الجهاز الإداري ، إذ يتولى أعوان هذا المكتب استنطاق المقبوضين من المشبوهين وغير المشبوهين مسلطين عليهم كل أنواع العذاب من بتر الأعضاء وتشويه الأجسام.

ولازالت شهادات المناضلين حية من أجسامهم وفي ذاكرتهم وشتهم منهم غلاة سفاحون في كل مدينة من الولاية الرابعة على سبيل الذكر: "الكابتن ليجي" الذي عرف بمحاولته

[1] الجنيرال ديغول 1984،1899: جنيرال فرنسي وسياسي مؤسس الجمهورية الفرنسية الخامسة عام 1958، حاول ضرب الثورة بسياسته التي جمعت بين الإغراء والقمع ومحاولة الاختراق، توفي عام 1970. للمزيد أنظر الموقع الإلكتروني منتديات التعليم سنة 2011 على الساعة 12:45، وأنظر كتاب: محمد الزبيري: **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج2، ص 129.

لإجهاض الثورة وإرهاقها ولكن أخفقوا بفضل الفطنة والحيطة التي كانت ميزة أعضاء ج ت ،ونذكر أيضا " الكابتن ماريو" و "جوني" وكانت من ضباط هذه المصلحة القمعية في مدينة المدية خلال الفترة الممتدة من **1956، 1958**، فكان هذا الأخير ينتقل بين مراكز التعذيب ليقتنص فريسته، لكن الحمد لله لم ينجح من عقاب الثورة، إذ بتر ذراعه في اشتباك من فوج المجاهدين في منزل المناضل " ما زيغي" في حي من أحياء المدية وكان ذلك برشاش الشهيد " بن عالي محمد" المدعو " سي صالح"[1].

منذ عام **1958** شرعت فرنسا في إبداع مخططات عسكرية عنيفة جندت فيها قوة حربية هائلة وعسكريين متعددة الاختصاصات نشرتها عبر التراب الجزائري من الحدود التونسية إلى المغربية، دون استثناء الصحراء التي شددت عليها ابتداء من **1956** عند اكتشاف غناها بالمحروقات ومنطقة الأوراس التي شهدت العديد من العمليات العسكرية تزامنا مع وصول "ديغول" إلى رئاسة فرنسا في **1958** الذي أظهر لطفه للشعب الجزائري من خلال نشر أفكاره (سلم الشجعان، مشروع قسنطينة)[2]. فالمصالح الإدارية في عهد " الجنيرال ديغول" عرفت تطورا ملحوظا من خلال السياسة الديغولية.

لقد انتهجت فرنسا في محاولتها للقضاء على الثورة تطويق الإقليم والتحكم الصارم في السكان من خلال العلاج والغذاء ولكن هدفها الخفي هو عزل الشعب عن الثورة، فحسب رأي "شرفي عاشور" أن التقرب من السكان الجزائريين بالنسبة لفرنسا هو الجحر الأساس للسياسة التي كانت تدعي التهدئة وهي صورة ذات وجهين: إحصاء المجاهدين ومعرفتهم عن طريق التجسس وترسلها إلى وحدات القتالية فهذه المهام في المدينة كانت تتشابه مع المصالح في الأرياف[3].

---

[1] التقرير السياسي، **ج1، الفترة من 20 أوت 1956 إلى نهاية 1958**، الملتقى الجهوي الثالث لتسجيل وضائف وأحداث الثورة التحريرية للولاية الرابعة، المنظمة الوطنية للمجاهدين ص ص 100،99.

[2] زاهية عامر، **حراس الأكفادو (1957-1962)**، دار الحكمة، الجزائر 2012، ص 75.

[3] شرفي عاشور، **قاموس الثورة الجزائرية 1962،1954**، ترجمة عالم مختار، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 263.

في سنة **1956** قررت باريس سريا القيام بتصفية جسدية لأهم قادة ج ت و وذلك عن طريق المصالح الخاصة للجيش الفرنسي، فالجنيرال "أوساريس" بوحدة التدخل رقم **11** وهي قوة خاصة أنشأت سنة **1946**، نظم إغتيالات لأهم قادة الثورة الجزائرية: بن بولعيد زيغود، بن مهيدي، علي منجلي والعقيد لطفي[1].

كانت المصالح الإدارية المتخصصة في الولاية الرابعة تعمل كباقي الولايات التاريخية الأخرى، فنذكر منها: العبادية، مليانة وتاشتة. فكان مهامها إغرائي ظاهريا لكسب الأهالي من أجل التجسس على المجاهدين بالإضافة إلى الدور القمعي إذ تسعى للقضاء على الخلايا الثورية بالأساليب الحربية[2]

ثالثا: الدعاية المضادة ضد الثورة

لقد بلغ عدد المصالح الإدارية الخاصة في الولاية الرابعة حوالي **124** منتشرة في مناطق الولاية، نصبت في هذه الفرق المشؤومة في المدن والقرى وفي مراكز التجميعيسيرها ضباط متخصصون في الحرب النفسية والإرهابية، تساعدها وحدات عسكرية في أداء وظيفتها القمعية، مستخدمة عدة وسائل دعائية مثل التمويه، الترغيب، الترهيب والتهديد.

بالنسبة للدعاية كانت تستعمل الأسلوب المباشر مثل عملية غسل الأمخاخ أو الحملات الدعائية بواسطة مكبرات الصوت في الأسواق، وأمام كل التجمعات لزرع الشكوك وإحباط عزائم المواطنين وكانت تشرف على حصص إذاعية (صوت البلاد)، وهذا الإرسال كان موجه للمناضلين في الجبال والمساجين والمعتقلين، وذلك بهدف التأثير على معنوياتهم لكن النتائج كانت عكسية، وذكر بعض العبارات الغبية التي كانت تستعملها في الإذاعة: يا

[1] عمار بوجلال، **حواجز الموت (1957،1959)**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2010، ص 133.

[2] تفاق كلثوم: مقابلة شخصية بمقر سكنها ببلدية تاشتة ولاية عيد الدفلى، يوم 13 أفريل 2017.

فلان...تذكر اسما ما...أولادك كبروا...يا فلان عيط لباباك...يا فلان خوك راه جا ما العسكر وراه يخدم في لكومين (البليدة. يا فلان...خالد زوج الحد الجايعرسو...)[1].

بالإضافة إلى الحصص الإذاعية استعملت السلطات الفرنسية المناشير التي تناولت مختلف المحاور التي كانت كلها تخدم غايات المغالطة والإعلام المضلل لتشويه صورة الثورة والقدح والطعن في عناصرها، واعتبار الثورة هي المتسبب في كل المآسي التي يعاني منه الشعب الجزائري ونعتها بـ "اللاإنسانية والدموية" وحث السكان على رفض الثورة، وعدم الامتثال لأوامرهم وتحريضها على رفض الاشتباكات وحمل السلاح.

ومن النماذج التي يمكن أن نستدل بهذا التوضيح طبيعة الأساليب المستخدمة من طرف ضباط المصالح إ م لتثبيت الهمم، وعزل الثورة، المنشور التالي الذي وزع على الجزائريين" غرباء جاءوكم قالوا لكم نحن نحارب من أجل الإسلام ونحمل لكم السلام والرخاء، إنهم متعجرفون أبناء شياطين كذابون ومجرمون، يحملون لكم الدماء والآلام والشقاء، أبعدوهم عنكم بعيدا، ثقوا في فرنسا الكبيرة والسخية كان الله في عونها".

كان هدف السلطات الاستعمارية من وراء هذا النوع من الدعاية، عزل القيادة وتشويه سمعتها عند الشعب ونزع ثقته فيه مما يؤدي إلى تفكيك الترابط الموجود بينهما الشيء الذي يؤدي بدوره إلى انهيار معنويات أفراد الجيش والشعب ومن ثمة تخليهم عن واجبهم الوطني في غياب قيادة موجهة[2].

وفي منشور آخر وُزع على السكان ساهم في نشره وتوزيعه ضباط المصالح إ م ومن خلاله رسمت عليه صورة جرادة بلا رأس ووضع في محله رأس مجاهد وكتب تحت الصورة الفقرة التالية: " في أي بقعة يمر عليها الفلاقة لا يبقى أي شيء، يأخذ نقودك وأولادك ويسلبك مالك ويهدم المستشفيات ويحرق محاصيلك يقطع أعمدة الهاتف والتلغراف، مروره

[1] التقرير السياسي، ج1، الفترة من 20 أوت 1956 إلى نهاية 1958، ص124.

[2] النابلي، **مرجع سابق**، ص 100،101.

يعني الخراب والحزن والجوع واليأس، أنتم تحاربون الجراد، حاربوا أيضا الفلاقة الجرادة الحالية وانظموا بعزم إلى جانب التهدئة".

إن الفرق إ م بحكم قربها من السكان، وبحكم إقامة اتصال دائم أثناء مساعيها الإدارية، أصبحت للسكان وسيطا لا يمكن تجاوزه، فهي في موقع أحسن للحصول على المعلومات، ولكن لا ينبغي أن نعتقد أن كل الفرق إ م تمارس عمل الاستخبار.

فما يؤكده "قيفراي دوفغي" :كل الفرق إ م تتعلق بشخصية قائد الفرقة ،فبعضهم كانوا يمارسون عمل جمع المعلومات وآخرون لا يفعلون"، و للفرق حسابات سرية خاصة بجمع المعلومات وهمو ما يؤكده ب. كيسان، فيفض الفرق الإدارية وضباطها نسجوا شبكات حقيقية للاستعلام تمثل ق. فانسان: "كان في حوزته معلومات لا تحصى بفضل شبكة صغيرة أنشأها بنفسه كانت تستغل بشكل ممتاز" لكن الطريقة الأكثر استعمالا على العموم لجمع المعلومات تتمثل في كلام مع الفلاحين وأحيانا مع الذين يعطون المعلومات[1].

وفي إطار دراستنا عن الولاية الرابعة عرفت ارتفاعا وانتشار متزايد لتلك المكاتب حسب العمالة[2]، فكانت عمالة الجزائر لوحدها تضم **99** مركز، أما عمالة المدية حوالي **127** مركز لصاص منتشرة عبر دوائر العمالة، والشلف عرفت **134(SAS)**، إذ نستنتج أن عمالة شلف عرفت تركزا كبيرا وهذا راجع لموقعها الاستراتيجي للولاية الرابعة مع تركز الحركات المناوئة هناك.

إن فرق الإدارية المتخصصة كانت تنافس جيش ت و عن طريق ضم المواطنين إلى صفوف الفرنسيين حيث اِنتهز النقيب (فانطاجو) فرصة ما يسمى بسلم الشجعان، لإقناع أحمد ممونى جيش ت و وهو مشهور جداً بين المواطنين للانضمام إليه فكان له ذلك وتركه حراً ولم يقم باستنطاقه، ولقد تعددت عمليات الانضمام للفرق الإدارية بعدما لاحظ الجميع ما تقدمه هذه الأخيرة من مساعدات اقتصادي هو اجتماعية للسكان ظاهريا، كما نجح ضباط

[1] ماتياس، **مصدر سابق**، ص145،144.

[2] أنظر الملحق رقم05.

الفرق الإدارية المتخصصة في تنظيم بعض عمليات الاستسلام الجماعي منها اثنتان كان لهما صدا كبيرا و تركتا بصمتهما في صراع الجزائري وهما قضية كوبوس **kobous Guillet**جويلية **1957**- أبريل **1958** وقضية قوين (**OlivierGuin**)في جوان **1957**- جويلية **1958**[1].

و في إطار الدور الذي لعبته الفرق إ م في الدعاية لمشروع سلم الشجعان من خلال محاولة إقناع الشعب بعدم جدوى مواصلة بدعمهم لجبهة و جيش ت و وضرورة الوقوف إلى جانب فرنسا[2]. إذ قام الأمين العام للوفد لمدينة المدية لموقع بناء مستشفى وذلك بهدف ربح المعركة النفسية ضد الدعاية لصالح ج ت و بإثبات الحقيقة للجزائريين بأطماع فرنسا بالاستقرار في البلد[3].

أما على مستوى الاتصالات كان الاستعمار يسيطر سيطرة كاملة على وسائل الإعلام باعتماد على التعتيم والرقابة الصارمة، ثم قام بتعبئة الصحافة المكتوبة والمسموعة ومعها كل وسائل الدعاية بالإضافة إلى الراديو والسينما[4].

رابعا: تعبئة الشعب ضد الثورة: (الحركات المناوئة).

لقد ظهرت فرق الحركة والقومية خلال الفترة من **1956**، **1958** في كامل التراب الوطني، وفي الولاية الرابعة انتشرت في مزارع المعمرين التي تحولت إلى الثكنات وتشكلت تلك الفرق من بعض الجزائريين، ذوي النفوس الضعيفة والمنبوذين اجتماعيا جهلاء لا يعون في الحياة شيئاً سوى إشباع غرائزهم البدائية، مدمرين نفساً بفعل الاستعمار وضعت هذه الفرق تحت قيادة ضباط محنكين من الجيشّ الفرنسي تسلطت تسلطا فضيعا على الشعب في الجبال والأرياف.

---

[1] ماتياس، **مصدر سابق**، ص 155-157.

[2] شتوان، **مرجع سابق**، ص 489.

[3] le plan challe, **Gagner la guerre pour faire**, la paix, février 1959, p4.

[4] ميكا شير صالح، **حرب التحرير الوطنية في مراكز القيادة للولاية الثالثة (1957-1962)**،تامقوط/ بونعمان/ أكفادو، دار الأمل، الجزائر 2012، ص 48.

ولقد اشتهرت هذه الفرق بالسلب والنهب والقصد من ذلك هي حرمان جيش ات و وعزله حتى يسهل القضاء عليه، لكن ذلك لم ينجح إلا نسبيا[1] ، ومن بين تلك الفرق المنتشرة في الولاية الرابعة نذكر على سبيل المثال:

- حركة بلحاج الجيلالي[2] المدعو" عبد القادر كوبيس": منذ اندلاع الثورة ظهرت حركة مضادة لها المنطقة الرابعة، وتزعمها بلحاج الجيلالي عبد القادر المدعو "كوبيس"، الذي استطاع في نهاية عام **1956**، تجنيد عدد كبير من سكان ناحية الشلف معتمدا على ذلك سمعته القديمة كمناضل في صفوف المنظمة السرية **(o.s)** زاعما أنه سيمنع منهم النواة الصحيحة لثورة التحريرية ،وذلك ما ساعده على التعزيز بعدد معتبر من الشباب حيث تمكن من تجنيد مجموعة من الأفراد من منطقة الشراقة وبئر خادم بأحواز العاصمة ينتمون في غالبيتهم الساحقة لفئة الفقراء المعدمين ،ضننا منهم أنهم التحقوا بصفوف جيش ت و ،بعد أن أوهمهم بأنهم الفئة الناحية التي تقع على عاتقها تجديد الجزائر والحقيقة أنّ "كوبيس" هو مجرد منقذ لمخطط العدو لضرب الثورة من داخلها وإشغال نار الفتنة بين الجزائريين وتحويل الأنظار عن الثوار الحقيقين .

وقد وصل تعداد جيشيه سنة **1957م** إلى حوالي **500** رجل مدعمين بعتاد معتبرة وأسلحة متطورة مدّها بها العدو وكان جنود يعيشون في ثكنات في الجبال مثل: جنود جيش ت و كما كانوا يعملون بنفس الرتب العسكرية المعمول بها في هذا الأخير ،وكانوا يرفعون العلم الجزائري فوق ثكناتهم ،ويسمي بـ "جيش التحرير الوطني الحقيقي" ،زاعما أن الجنود الجيش ت و، وهم.

---

[1] التقرير السياسي، ج1، ص 129.

[2] بلحاج جيلالي: ولد في عام 1921 بدوار زدين، كان والده ملازما في فرقة صباحية، تخرج برتبة عريف من مدرسة ضباط الصف بشرشال، بدأ حياته السياسية بالانضمام للحريات الديمقراطية وفي إطاره أصبح عضو هيئة أركان المنظمة السرية وأسندت له مهمة تدريب المناضلين عسكريا باعتباره كان ضابطا في الجيش الفرنسي. أنظر محمد صايكي، **مذكرات شهادة ثائر من قلب المعركة**، دار الأمة، ط2، الجزائر 2003، ص 41.

ولمّا اشتدت شوكته قام بتكثيف اشتباكاته مع جيش ت و ،حيث انطلقت لمحاربة الثورة ونصب الكمائن للمجاهدين[1]، وفي مارس **1957م** كلفت القيادة العسكرية الفرنسية الملازم الأول **(هوكس) (heux)** بجعل قوات كوبيس تنحاز بشكل علني ،وأنّ كوبيس من قبل على اتصال سري بالنقيب انتيك المسؤول الأول لحركة بني بودوان والنقيب كونيل **(conılle)** مسؤول المصلحة الإدارية المتخصصة، وكلفت القيادة العسكرية الفرنسية الملازم الأول هوكس heux للقيام بأربعة مهام أساسية وهي معالجة مشكلة التنظيم، وتجنب تصادم بين أعضاء كوبيس و أعضاء الباشا غا بوعلام ،بالإضافة إلى تقديم اقتراحات فيما يتعلق بأسلحة كوبيس[2]، ولقد عمل حسب رأي الرائد عز الدين في البداية ككاتب في البلديات المختلطة ومناضل في حزب الشعب الجزائري بقيادة مصالي الحاج، وتم توقيفه في عام **1950** وحكم عليه بـ 3سنوات سجن، ولكن خلال التحقيق ابلي بلحاج رغبته في الاعتراف مع العدو[3].

كان محمودي[4]في منطقة الشلف يمنع سكان المنطقة من الاتصال من ج ت و وجيشها وكانت تقوم بأعمال النهب علي السكان وأيضا في منطقة الونشريس، إذ قامت جماعة كوبيس بنهب بعض العائلات في مدينة الأصنام وسرقة الحلي من بعض الاهالي مما أدى بالقائد سي محمد الجيلالي بونعامة[5]، الذي سيصبح قائد الولاية الرابعة أن يقرر

---

[1]القيري رقية، **أشكال القمع الاستعماري في مواجهة الثورة التحريرية (1954،1962)**، مذكرة ماجيستر في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر2، 211-2012، ص ص 65،66.

[2]رمضان بورغدة، **الثورة الجزائرية والجنيرال ديغول 1958،1962**، (سندات الحسم والخلاص)، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2012، ص 130.

[3]الرائد عز الدين، **الفلاقة**، ترجمة: سعلال جمال، منشورات موفر، الجزائر، 2000، ص 271.

[4]محمودي: لقد عرف بحركته "حركة المحمودي" ظهرت سنة 1956، كان يقود المليشيات المسلحة وتتقمص هذه الأخيرة هوية جيش التحرير، فترعب المدنيين وتأخذ أموالهم، فاستطاع جيلالي بونعامة القبض عليه بحوزته حقيبة مملوءة بالمجوهرات المسروقة من عائلات بالشلف..... .نظيرة شتوان، **الثورة التحريرية في الولاية الرابعة (1954،1962)** شهادة دكتوراه، تلمسان، 2007،2008، ص 503.

[5]جيلالي بونعامة: هو قائد الولاية الرابعة، تولى القيادة حوالي سنتين وكان قائدا عظيما ومتنقلا في مختلف مناطق الولاية الرابعة، سقط شهيدا بعدما حاصرته فرقة عسكرية في لبليدة في 9 أوت 1961. للمزيد أنظر أطروحة عبد النور رخيش.

القضاء علي مصمودي الذي نفذ عليه حكم الإعدام ، بسبب أعماله الإجرامية ضد سكان المنطقة وضد جبهة التحرير الوطني[1].

والملفت للانتباه أن بلحاج كان يتعامل مع السلطات الاستعمارية ويتلقى أجرة من كل جندي ،ومنحه من كل ضابط لذلك كان يسارع إلى تجنيد أكبر عدد من الجزائري ينفي صفوفه ،ويتلقى الدعم المادي والبشري من الإدارة الاستعمارية، مرتكبا العديد من الجرائم البشعة في حق الشعب والثورة، حيث أصبحت ناحية الونشريس تحت سيطرته وسيطرة الباشا غا بوعلام الذي سنتطرق إليه لاحقا، في حين كان المجندون في صفوفه لا يدركون حقيقة تنظيم بلحاج الذي كانوا يتساءلون خفية سر عدائه ل ج ت و، وعدم مهاجمته من طرف القوات الفرنسية،كما أن السلطات الفرنسية تغض النظر عن تحركاته .

ويذكر مصطفى عمر بأن القوات الفرنسية المركزية في الجزائر قد أصدرت تعليماتها لمصالح إ م الأمن المحلي والباشا غا بوعلام بتقديم كل التسهيلات لتنظيم جيلالي بلحاج، كما يعتبر كذلك جان فوبر مدير الأمن العام الذي كان يلتقي به في كتيبة السيدة الإفريقية عند الجنرال يوسف السماح، أن بلحاج كان له الحق في رفع العلم الجزائري إلى جانب العلم الفرنسي.

وكان تمركز نشاطه في منطقة الونشريس قرب عين الدفلى والشلف وخميس مليانة، فقد ظهر الوجود المسلح للحركة الوطنية الجزائرية سنة **1956**، بقيادة بلحاج الذي كان على اتصال دائم بالحركة الوطنية الجزائرية الميصالية وبجهاز الاستخبارات الفرنسية بهدف القضاء على جيش ت و فقد تمركزت قواته بأحد الثكنات الفرنسية ،وكان جل اتباعه من نواحي الاصنام الشلف ،إذ رفع كوبيس العلم الفرانسي بجانب العالم الجزائري فوق مقر الثكنة التي توجد قرب عين الدفلى، وبدأ يحارب جيش ت و وينصب الكمائن للمجاهدين ووقعت عدة اشتباكات في الولاية الرابعة بين العناصر المسلحة و جيش التحرير الوطني.

[1] جمعة ين زروال، **الحركات الجزائرية المضادة للثورة الجزائرية 1962،1954**، شهادة دكتوراه، العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011-2012، ص ص 230،229.

ففي سنة **1956** أصبح تنظيم بلحاج مكتملا ، كقوة عسكرية بدأت تعرقل نشاط وتحرك ج ت و في الولاية الرابعة وصار خطرا على الثورة في المنطقة باعتبار أن هدف وقمع كل أشكال ونشاطاتها ،ومع بداية سنة**1957** وقعت العديد من الاشتباكات بين الطرفين، تيقن خلالها البلحاجيون خطاء طريقهم وضرورة الالتحاق بـ ج.ت.و وبدأوا يفرون من التنظيم الذي سرعان ما تحالف مع حركة الباشاغا بوعلام السعيد[1]، فكان الرد باختصار كوبيس حيا أو ميتا لتأكيد نية هؤلاء في الانضمام بـ ج.ت.و، والعمل في صفوف الثورة التحريرية[2]. إذ وصف لخضر بورقعة في كتابه شاهد على اغتيال الثورة، فكان حاضرا عندما أتى الجنود برأس كوبيس في كيس إذ قام القائد سي أمحمد بوقرة بفك رباط الكيس وكانت المفاجئة رأس الخائن كوبيس[3].

يعتقد البعض أن فرنسا كانت على دراية بعملية تدبير اغتيال كوبيس منذ البداية ولكن لم تتدخل،ففضلت التضحية بعميلها مقابل اختراق الثورة عن طريق تسريب عدد من الموطنين لها داخل صفوفها ،ولقد قدر عدد الذين انظموا الي الثورة من جماعة كوبيس **ب700** أو**800** جندي وكانت تنتقصهم الشجاعة، حيث كانوا يفرون عند سماع دوي الطائرات، ولم يتوفر الا على اسلحة قديمة، إلى جانب هذه الحركة كانت هناك قوة اخرى مضادة اهتمت فرنسا برعيتها وان كانت اقل ظهورا على الساحة إلا أنها تبنت في فتح جبهة جديدة ضد الثورة نذكر منها:

---

[1]والباشا غا بوعلام ولد في 02 –10–1906 بسوق أهراس، بمجرد أن بلغ سن الرشد (18 سنة) التحق بصفوف والده بالجيش الفرنسي، شكل بدوار بني بودوان في يوليو 1956 مجموعة للدفاع الذاتي. للمزيد أنظر :**النيلي مرجع سابق**، ص 106.انضر الملحق رقم06.

[2]أسماء حمدان، **الحركات المناوئة للثورة الجزائرية**، مذكرة ماستر في التاريخ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012،2013، ص 62،64.

[3]بورقعة، **مصدر سابق**، ص 89.

-حركة الباشاغا بوعلام : حليف كوبيس الذي ظهر بمنطقة الشلف واتخذ دوار بوداون مركزا له، وكان يقوم بدعاية مضادة للثورة متهما إياها بأنها شيوعية، واستطاع تشكيل قوة من الحركة بلغ تعدادها **1500** رجل من عرش بني وبدوان الذي يتكون من **24** قرية.

-حركة شريف السعيدي: هو ضابط صف قديم من الصباحية إلتحق بالقوات الفرنسية ومعه **1000** رجل و **330** بندقية في منطقة عين يوسف في **1957/11/16** أمضى اتفاقا مع بلونيس وتمركز سعيدي في المناطق الواقعة في الولاية السادسة والرابعة، لعرقلة سير الثورة، وقد استطاع بمساعدة الجيش الفرنسي أن يكون قوة تعدادها **1500** جنديونصب نفسه عقيدا إذ رفع العلم الجزائري إلى جانب العلم الفرنسي، ويعرف عليه أنه قد أوقع قائد الولاية السادسة علي ملاح، فاغتاله في مكيدة، إلا أن المجاهد محمد صايكي لا يؤكد هذا الاغتيال فهو يذكر فقط فرار السعيدي من صفوف الثورة تزامنا مع استشهاد علي ملاحإلى جانب هؤلاء جندت فرنسا بعض العناصر المدنية والعسكرية كشيوخ القرى والخونة أو ما يعرف بأصحاب البطاقات البيضاء الذين يعملون في الخفاء[1]، وجندت أيضا عائلات معروفة حسب رأي "روبر أجيرون" أن العائلات المعروفة في الجنوب قد اتخذت من وفائها لفرنسا مصدر اعزاز وكان التزامها تاما لا غبار عليه أثناء انتفاضة منطقة الأوراس إبان الحرب العالمية الأولى[2].

- الحركة الميصالية: نسبة إلى أحمد ميصالي الحاج رئيس حركة إنتصار الحريات الديمقراطية قبل اندلاع الثورة التحريرية والتي شكل أنصاره الذين عُرفوا بالمصاليين فرقا عسكرية مضادة لجيش التحرير الوطني وانتشرت في عدة أماكن من الولاية الرابعة في الأماكن التالية:

/ المنطقة الأولى: في كل من الأربعاء، دوار الريش (بالقرب من البويرة) الأخضرية.

---

[1]أبراهيم طاس، **السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956-1958**، شهادة ماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2009،2008، ص 86-87.

[2]شارل روبير أجيرون، **جزائريون مسلمون وفرنسا**، ج2، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007، ص 364.

- المنطقة الثانية: في كل من بوغار (بالقرب من قصر البخاري).
- المنطقة الثالثة: في نواحي الونشريس.
- المنطقة الرابعة: تمركز المصاليون في نواحي الشلف.
- المنطقة الخامسة: تمركزوا في واد يني عياد بأولاد بن دريس بناحية ديرة بالقرب من سور الغزلان.

ولقد تمثل نشاط الحركة المصالية المعادية للثورة فيما يلي:

- محاربة جيش ت و في المناطق التي سبق ذكرها والمناطق الحدودية التابعة للولايتين الثالثة والسادسة.
- إثارة الفتن بين الجزائريين عن طريق إيجاد مضاد لجيش التحرير الوطني.
- أطلق المصليون على حركتهم اسم الحركة الوطنية **(MNA)** وهو الرمز الذي تميزت به مختلف الأنشطة النقابية، الإصلاحية والسياسية في الجزائر منذ نهاية الحرب العالمية الأولى، إلى تاريخ اندلاع الثورة، وذلك لمحاولة منهم لتغليط الرأي العام.
- التعاون مع الفرنسيين ضد الثورة مما أدى إلى خلق متاعب كبيرة لجيش التحرير في الولاية الرابعة.
- التصدي للثورة إعلاميا عن طريق في قدراتها وفي إمكانية تحقيقالنصر[1].

ولكي يعطي حركته طابعا عسكريا قام سنة **1955** بتكوين جيش على غرار جيش ت وأطلق عليه تسمية الجيش الشعبي الوطني الجزائري الذي سيكون له شأن في مواجهته للثورة المسلحة خاصة بعد انفصاله عن الحركة الوطنية المصالية سنة **1957** عند انتقاله إلى الولاية السادسة وتأسيسه لحركة أطلق عليها حركة بلونيس، تشير إلى أن هناك مواجهات بين جيش التحرير وجيش تحرير الشعب، بلغ عددها حوالي **27** اشتباك ما بين شهر جانفي و أوت **1956** جرت معظمها فوق تراب الولاية الثالثة، ومن أبرز العمليات عملية زمورة.

[1] محمد بوحموم، **مرجع سابق**، ص 188.

كما كانت هناك محاولات من قبل القيادة الثورية في الولاية الرابعة لعقد اتفتق مع المصاليين، لكنها بائت بالفشل من أهمها نذكر تلك المحاولة التي قام بها أحمد محساس[1] حيث اتصل بـ "أحمد بن بلة"[2] و"محمد ماروك" ممثل الحركة الوطنية حيث أبدى استعداده لعقد اتفاق الصلح لكن بن بلة تراجع في آخر لحظة ورفع التوقيع متسببا بعدم استطاعته تحمل المسؤولية وحده[3].

لقد ركزت مصلحة العمل السيكولوجي علي تجنيد الحركي نذكر على سبيل المثال جون سرفي، وهو باحث في علم السلالات على غرار سوستال في الاعمال الدنيئة للشرطة فراح يشكل وحدات الحركة بدوار بومعان اولاد عشرة والتلانيخ القاطنة بجبال زكار،ساعده النقيب هانتيك وهو مندوب السلطات الفرنسية لدى الباشاغا بوعلام بمنطقة الونشريس وقد سارت الامور على هذا المنوال باالولاية الرابعة لتجنيد العملاء[4].

حيث كانت وحدات الحركي تنقسم إلى ثلاثة أصناف وهي حركة النظاميون وهم فئة المتعقدين من جيش ت و، الحركة (شبه النظامية) وهم من ثلاث فئات: المقررات المتنقلة للحماية الريفية (**GMPR**) وكان يشرف على إنشائها العقيد لوروا، والمقررات الأمنية المتنقلة (**GMS**) وفئة الملحقة علميا سلك (**لصاص**) والحركة المساعدون وهم فئات مسلحون غير نظاميين ومهمتهم محاولة تأطير سكان الأرياف والدواوير، كما يذكر محمد حربي بانه كانت هناك حالات استثنائية بصورة واعية وحرة بمعن كل استيعاب وتنافس فكان تجنيد المرتزقة

---

[1]أحمد محساس: المدعو " سي علي" سنة 1923، انظم إلى شبيبة حزب الشعب في بيلكور سنة 1941، وفي سنة 1947 عين عضوا في الجنة المركزية وبعد سنة عضوا قياديا في المنظمة الخاصة.فرّ من سجن البليدة برفقة أحمد بن بلة في 1952. للمزيد أنظر: محمد عباس، **ثوار .....عظماء**، شهادات 17 شخصيو وطنية، دار هومه، الجزائر، 2009، ص 39.

[2]أحمد بن بلة: ولد عام 1918، أول رئيس للجزائر المستقلة (1962–1965) مناضل في حزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية، ترأس المنظمة الخاصة، أحد مفجري الثورة التحريرية، تم اعتقاله في عملية القرصنة الجوية الشهيرة سنة 1956. للمزيد أنظر: منتديات التعليم الثانوي سنة 2011 على الساعة 11:30.

[3]شتوان، **مرجع سابق**، ص 499.

[4]تقية، **مصدر سابق**، ص 139.

من المناطق الريفية خاصة ،وذللك بتشجيع من وجهاء كبار المسلمين وذللك للدفاع عن مصالحهم وامتيازاتهم التي كانت تحميلها ويدعها الجيش الفرنسي[1].

لقد لعبت المرأة الجزائرية دورا بارزا خلال الثورة التحريرية ،إلى درجة أن بعض زوجات الحركة كن يتربصن بعولتهن ليلا خلال نوم أزواجهن ليسرقن منهم الذخيرة الحربية ليسلمنها في اليوم الموالي للمجاهدين، حيث حدث هذا في مناطق عديدة من الولاية الرابعة نذكر على سبيل المثال أولاد هلال، أولاد سهيل وفي مراكز التجمع والمحتشدات(**SAS**)[2].

وعلى هذا فإنا الولاية الرابعة، عرفت العديد من الأحداث و مآسي ومحن من جراء سياسة الأرض المحروقة والحرب النفسية وعملية شال الجهنمي، وبقي هذا التاريخ سجله الناصع ورجاله عرضة للسهام الحاقدة لأبناء هذا الوطن[3]، ومن بين أهم الأحداث الجوسسة على السكان حيث قامت المصالح الإدارية المتخصصة بمدينة المدية بإعلام القيادات العلياباأن الرائد عز الدين ألقي خطابا في الناس إذ يقول عز الدين في هذا الصدد أن "الجنيرال ماسو" قد استدعاه، وهدده بقتل عائلته في حالة فراره–عز الدين–[4].

ومن هنا يبرز الدور الذي لعبته الولاية الرابعة من خلال مراقبة السكان، وكانت المنافسة شديدة بين لصاص و ج ت و لاحتواء أكبر عدد ممكن من السكان وذلك باستخدام الحركي كوسيط بين الشعب والسلطات الفرنسية، إذ مارس هؤلاء الحركي كل لأساليب لأبعاد الشعب عن الثورة.

لكن ج.ت.و، أعلنت أن أبواب التوبة أمام الجميع، وفرص للالتحاق بإخوانهم المجاهدين، بقيت متوفرة على الدوام نتيجة لذلك كان لابد من مواصلة العمل الجهادي وعدم

---

[1]بعيسي، **مرجع سابق**، ص 53،54.

[2]بورقعة، **مصدر سابق**، ص 79.

[3]**مجلة المصادر**، العدد 06.

[4]الرائد عز الدين، **مصدر سابق**، ص 318.

الاستسلام. كما كان على الجميع أن يجدوا عروض العفو والتعاون لفائدة كفاحنا المشترك حسب رأي الدكتور" صالح ميكاشير" وذلك بفضل جهود المحافظين السياسيين[1].

خامسا:دور المصالح الإدارية المتخصصة في ممارسة القمع في المحتشدات:

لقد أنشأت فرنسا العديد من المحتشدات في كامل التراب الوطني، فلقد أقيمت هذه المحتشدات بمقتضى القوانين الخاصة لتصنيف المناضلين وتعذيبهم وقتلهم، حيث كان التعذيب الشديد لا يقل عن التعذيب في المحتشدات النازية ومثال عن ذلك ما يذكر محمد قنطاري المجاهد الذي كان معتقلا في مركز ولاد ميمون، وهذا المركز مشهور بالإعدامات الجماعية للمجاهدين الذي ألقي عليهم القبض خلال حرب التحرير وثم أسرهم في هذا المعتقل، وفيه لقي الكثير من المناضلين مصرعهم دون ترك أي أثر لهم[2].

ففي سنة **1957** أنشأ أول مركز تجميع من طرف الجنيرال "برلانج" [3]، الذي مارس أبشع أساليب التعذيب داخل تلك المراكز[4]. ونذكر على سبيل المثال هذه التي كان يحشد فيها الناس أهمها:

1- محتشد بول كازيل: ويقع في عين وسارة ويقيم فيه حوالي **2400** شخص من مختلف فئات المجتمع الجزائري من تجار، أطباء، معلمين، قياد وقسم إلى أربعة أقسام وكل قسم له جهة خاصة ويجتمل الحي على عدد من الخيام تتراوح بين **15** و **40** خيمة، وقد أحيط به صور من الأسلاك السائكة ترتفع حوله أبراج المراقبة التي يبلغ علوها **15**م[5].

2- محتشد الجبابرة والمرجة: أنشأ هذا المحتشد عام **1959** في المكان المسمى ذراع درياس على مقربة من حمام ريغة، جمع فيه سكان دواري الجبابرة والمرجة.

---

[1]ميكا شير، **مرجع سابق**، ص 49.

[2]محمد قنطاري، **من ملامح المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الاستعمار الفرنسي**، دار الغرب للنشر والتوزيع، ص 170.

[3]الجنيرال بارلانج: هو ضابط عام لجميع المصالح الإدارية الخاصة ، إذ عين مفتشا عاما لجميع المحتشدات بالجزائر. للمزيد أنظر: الزبيري، **مرجع سابق**، ص 129.

[4]ميشال كرونا تون، **مرجع سابق**، ص93.

[5]جريدة المجاهد، "**أنا عائد من محتشد كازيل**"، العدد 14-15، ديسمبر 1957، طبعة خاصة، ص 219.

3- محتشد مطماطة: أنشأ هذا المحتشد عام **1958** في جنوب منطقة مليانة وقد ضم حوالي **644** عائلة[1].

فلقد كانت الظروف المعيشية داخل تلك المحتشدات جد صعبة، إذ واجه الشعب الجزائري العديد من الصعوبات أهمها الحاجة إلى المواد الغذائية، حيث كان ضباط لصاص يسولون عليها، إذ لعبوا دورا كبيرا خاصة في الولاية الرابعة داخل محتشدات سجون الموت، فكانوا مقومون بإحصاء السكان وترقيم المنازل والخيم حتى يسهم مراقبتهم[2].

وكان يتم حشد السكان بداخلها في ظروف أقل ما يقال عنها لاإنسانية[3]، معززة بوحدات عسكرية تابعة للفرق لصاص لعزلهم عن الثورة وبالتالي قصع المؤونة والذخيرة عنها وهو ما يؤدي إلى إضعاف جيش التحرير الوطني على المواصلة والاستمرار[4]، من خلال استخدام أسلوب غسل الأمخاخ بإغراءات وتهديدات والتخويف من المستقبل المجهولوتمارس كل أنواع الاستنطاق بسجن البليدة ويتعرض نزلائها للمصير المجهول[5].

تذكر الدكتورة شتوان في مذكرتها أن الأصنام (الشلف حاليا) بلغ عدد المحتشدين فيها في **1** أكتوبر **1958** حالي مئة وثلاثون ألف، وحسب ما جاء في جريدة **(Le monde)** في عددها الصادر في **18** أفريل **1958** أن عدد المحتشدين وصل إلى مئة وثلاثة وعشرون ألف في الأصنام وخمسون ألف في البليدة، أما في 1960 فقد ارتفع عدد المحتشدين في الشلف إلى مئة وخمسون ألف، أما في منطقة الونشريس وزكار قد بلغ عددها حوال مئة وخمسة وسبعون ألف محتشد، وفي سنة **1960** بلغ عد المحتشدين في الولاية الرابعة كلها حوالي خمسمئة وأربعة ألاف[6].

---

[1] الزبيري، **مصدر سابق**، ج3، ص 75.

[2] قليل، **مرجع سابق**، ج3، ص 34.

[3] تقية، **مصدر سابق**، ص 76.

[4] **التقرير السياسي للولاية الرابعة**، ج1، مرجع سابق، ص 128.

[5] **تقرير الملتقى الجهوي الرابع لتسجيل أحداث الثورة التحريرية للولاية الرابعة**، ج1، (1962،1959)، ص 175.

[6] شتوان، مرجع سابق، ص 458.

وكان الهدف من تجميع السكان حسب مجلة المصادر في عددها **8** حماية المراكز العسكرية التي تكون منعزلة بإقامة مراكز التجمع حولها قصد احتمائها بالسكان المحتشدين من هجومات ج.ت.و وفصل السكان عنها، وقد أكد هذا الهدف في جريد "فرانس سواغ"حيث تقول في نهاية **1957**، وضعت السلطات المسؤولية عن العملية العسكرية مبدأ ترى فيه الوسيلة الوحيدة للقضاء على الثورة وذلك بحرمانهم من السند الأساسي[1]، فبعد أن يحشد السكان في المراكز المتخصصة أي العمل السيكولوجي للتأثير عليهم واستلابهم فكريا، وأنشأت في هذه المراكز فروع وضعت تحت حماية المخزن ويضم من **20** إلى **50** رجل مسلح من بين الأهالي يترأسها ضابط مساعد متطوع يدعمه المركز العسكري المجاور غالبا ما يؤتي بعسكره ليلا لمعاينة الأوضاع[2].

منذو سنة **1956** أخذت فكرة التجمع طابع الخطة المستمرة لإخلاء كل المناطق المعروفة لولائها لجيش التحرير الوطني من السكان وجعلها مناطق محررة، ومن هذه السنة نحدد أسلوب عملية التجمع ويكون بطريقتين:

- **الطريقة الأولى:** تكون عفوية دون علم السكان ويتم تجميعهم بسرعة من طرف الوحدات العسكرية سوآءا من أجل تطويق المنطقة أو من أجل تمشيط كلي لها فيكون بأمر من السلطات العسكرية العليا، فالشعب المحتشد يصبح تحت الإدارة العسكرية، ومن هذه المراكز بالولاية الرابعة، نذكر مركز برج بونعامة، بوقايد ولزهرية، حيث تم جمع كل مداشر جبال الونشريس في **14** دوار كالتالي: بني هندل، بني بلهنوس، تلاحت، بني لحسن، أولاد غالبة، يني شايب، بطحية، بني بوعناب، تكرج يمات، يني وزان، واد بوسليمان، ولاد بسام الشراقة، ولاد بسام الفرابة وأولاد عمر. لقد تم جمع هذه الدواوير قبل أيام من عملية شال سنة **1959** وشارك في عملية نقل السكان شاحنات عسكرية ومدنية للإسراع في التجميع.

---

[1] أحسن بومالي، "**مراكز الموت البطيء**"، مجلة المصادر، العدد 08، الجزائر 1997 ،ص99.

[2] تقية، **مصدر سابق**، ص 72-73.

- **الطريقة الثانية:** تكون إرادية أي إعطاء مهلة زمنية للسكان لإخلائهم، يتم إقرارها في غياب العمليات العسكرية الشاسعة من طرف الوحدة المسؤولة عن المنطقة حيث تتخذ الإحتياطات اللازمة كإنشاء هذه المداشر قرب المراكز العسكرية قبل الرحيل، ومن أمثلة هذه المراكز التي تم إنشاءها بالطريقة المنظمة أو الإدارية مركز أولاد زياد بالشلف ومطماطة وجبابرة بدائرة مليانة حيث قامت السلطات الفرنسية بإنشاء قرى لجمع فيها عدد كبير من المداشر وذلك من قبل ترحيلها[1].

لقد جاء في تقرير لجنة فرنسية لتقسيم وضع الجزائريين في المحتشدات برئاسة "ميشال روكر إن مراكز التجميع أدت إلى حدوث مأساة في حياه الجزائريين، مست جميع المجالات وخلفت عدم استعمال نهائي للحياة الريفية لهم"، كما حدد التقرير على أنه تم تشريد مئة ألف جزائري بتلمسان و ثمانية وأربعون ألف بباتنة و خمسة وثلاثون ألف بالقبائل وخمسون ألف بالبليدة و ستة وستون بالجزائر ومئة وثلاثة وعشرون بسكيكدة[2].

حيث مارس ضباط لصاص كل أشكال القمع ضد الجزائريين في المحتشدات والمعتقلات ومن بين تلك الأشكال تشجيع الطائفية، إذ تفننوا في إثارة الثغرات الطائفية والجهوية، فترى رجال لاصاص وقت ما يبحثون عن معتقل يسألون عن قبياته والجهة التي ينتمي إليها وعن اللغة التي يعرفها ويتقنها وعن لهجته في ناحيته، وهل هو نوميدي أو عربي، وإذ كان منالنومديين يشكرونه ويمدحوه ،وأن العرب جاءوا مستعمرين بينما فرنسا جاءت بالحضارة.

ونلاحظ أن مكبرات الصوت فيكل الزوايا ويفتح عليها المذياع في إدارة لصاص ولا قوة للمعتقلين لغلقها، فيسمعون لكل أسطوانات متنوعة كالوهراني والعاصمي والبلدي والقسنطيني والبجاوي والقبائلي والأوراسي والصحراوي السطايفي، ومن ثمة يبني رجال لصاص على

---

[1] رشيد زوبير، **جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة خلال الفترة (1955،1961)**، رسالة ماجيستر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2002،2003، صص 73،74.

[2] محمد لحسن الزغيدي، **مؤتمر الصومام وتطور الثورة (1956،1962)**، الجزائر 1984، ص 111.

التمعن في التفرقة واحياء الجهوية مما يثير كوامن الضعف والخضوع[1]، وهذا ما يؤكده القول القائل أن فرنسا تشن حرب الجزائر بأساليب شريرة وأساليب غير إنسانية لم يكن لها مثيل[2].

ويقول محمد تقية في كتابه عن الثورة الجزائرية ان المحتشدات تقع غالبا في مركز عسكري محاط بأسلاك شائكة آو الي داخل الحواجز المكهربة، على مستوي الحدود القريبة من مركز عسكري محصن ،فكانت الظروف المعشية في المحتشدات متدنية ومزرية للغاية يمكن وصفها بـ "المعتقلات العقابية" دون مبالغة حيث تنعدم فيها شروط الحياة: المجاعة والأمراض، وكل ذلك محاط بالأسلاك الشائكة[3].

وكانت هذه المراكز في الولاية الرابعة تحتوي على العديد المحتشدات التي تخفي فيها المعتقلين في حالة عدم اعترافهم بالمجاهدين وكانت تحتوي على العديد من الأسلحة والمدافع، حيث كانت يطلق الضباط الفرنسيين العاملين بـ لصاص على بعد مثلا: **10** كيلو مترات وكانت تحتوي على العديد من وسائل التعذيب ومازالت هذه المراكز لحد الساعة[4]. إذ كان الشعب الجزائري في حالة إخلاف الوعد لمساعدة السلطات الفرنسية يتعرض الأهالي لشتى أنواع التعذيب والتنكيل والتجويع خاصة في المعتقلات لإعطائهم معلومات حول جيش التحرير الوطني[5].

[1] بعيسي، مرجع سابق، ص ص85-86.

[2] مصطفى طلاس وبسام العسلي، **الثورة الجزائرية**، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010، ص 180.

[3] محمد تقية، **الثورة الجزائرية (المصدر .الزمن.المال)**، دار القصبة للنشر والتوزيع، ص 30.

[4] تفاق كلتوم، مقابلة شخصية، مرجع سابق، يوم 13 أفريل 2017.

[5] مقدم، **مصدر سابق**، ص 165.

سادسا :المصالح الإدارية والحرب النفسية:

لقد استخلص القادة العسكريون الفرنسيون من التجربة الفيتنامية أن استخدام القوة العسكرية المدمرة أو ما تفقوا على تسميته "التهدئة" عمل غير كاف لترجيح الكفة لصالح فرنسا، ولهذا يتطلب العمل العسكري وجوب استكماله بالعمل السيكولوجي[1].

ومن أهم أساليب العمل السيكولوجي التي اعتمدتها هذه المراكز نذكر عملية التأني بين السكان المسلمين والأوروبيين، وقد حدث ذلك في **16** ماي **1958** عندما التقى جمع غفير من الأوروبيين والجزائريين في الساحة وتعانقوا تحت شعار "الجزائر الفرنسية" وكأنهم تناسوا أحقادهم فتظاهر المعمرون بالمودة إزاء العرب[2]. ولقد اتجهت لعبة العمل السيكولوجي بقوة خاصة في الولاية الرابعة حول قضية الرائد عز الدين[3]، أو ما يطلق عنها "سلم الشجعان"[4]. ومن بين الإشاعات التي نشرتها المصالح الخاصة في الولاية الرابعة أن سي أمحمد[5]اغتيل من طرف رجاله بسبب عملية تطهير صفوف جيش ت و ، لكن بعد شهر تمكن "سي صالح" و "سي محمد" و "بوسماح" من تقديم معطيات جديدة مكنت من تفسير الحالة أو الحادثة، فالحقيقة أن "سي أمحمد بوقرة" تعرض للقتل من طرف المظليين التابعين للعقيد الامير"[6].

---

[1]الزبيري، **مصدر سابق**، ج2، ص95.

[2]تقية، **مصدر سابق**، ص 127.

[3]عز الدين، هو عضو في مجلس قيادة الولاية الرابعة في مارس 1958م خلفا للرائد سي لخضر المقراني، وقع أسيرا في يد الجيش الفرنسي في 17 نوفمبر بجبال الأخضرية. للمزيد أنظر: أطروحة عبد النور خيش.

[4]تقية، **مصدر نفسه**، ص 130.

[5]سي أمحمد بوقرة: هو أحمد بن الغربي بوقرة المدعو سي أحمد، ولد يوم 02 سبتمبر 1928 بخميس مليانة عين الدفلى، تابع تعليمه بمدرسة لافايات الفرنسية بمسقط رأسه، ثم تعلم القرآن الكريم ومبادئ الشريعة،.....كم تعلم حرفة التلجيم.....للمزيد أنظر: **مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجيستر في التاريخ**، بوحموم، مرجع سابق، ص49.

[6]تقية، **مرجع سابق**، ص 139.

بالإضافة إلى المصلحة إ م في القرى (لصاص) هناك العديد من الأجهزة التي مارست القمع منها مصلحة العمل النفسي والإعلام[1]، حيث يقول أحد الضباط الفرنسيين حول موضوع العمل النفسي في الولاية الرابعة، حيث توجد في ناحية الشلف (الأصنام) مراكز التجمع لكنها من نوع خاص، إذ تجمع ما يقارب من **600** إلى **800** عائلة وأوّل عمل يقع البدء فيه هو فصل الرجال عن النساء، فينقل الرجال إلى مخيم يطلق عليه (مخيم غسل الأمخاخ) وخلال الأسبوع الأول يجمع كل يوم **400** إلى **500** شخص وسلط عليهم العمل النفسي، فيصور لهم الضابط دور فرنسا في التمدن والحضارة وينتقد أمامهم "ج ت و" ومبادئها، وفي الأسبوع الثاني يكلف الجزائريين بتوجيه الأسئلة إلى الضباط المتخصصين في غسل الأمخاخ، وفي الأسبوع الثالث يكلف كل جزائري بانتقاد نفسه علانية وأمام جمهرة السكان وينهي الضابط شهادة: إن هذه الكيفية هي التي تعتمد عليها القيادة لتجنيد بعض الأعوان مع أنه لا يكمن الوثوق في أناس يجندون بهذا الأسلوب[2].

بالإضافة إلى العمل النفسي هناك مكتب الدراسات والاتصال **(B.E.L)**، مركز الاعلام العام **(C.L.G)**، مركز التدريب على السلاح النفسي **(C.I.A.P)** والوحدة الإدارية والمدنية **(S.A.U)** في المدن كلها أجهزة مارست الحرب النفسية لإضفاء الشرعية مع أشكال أخرى من العنف[3]، من شأنه أن يعرض عددا متزايدا من الجزائر إلى ويلات الحرب صار السكان مثل الرمل بين ملاكمين سواء أتعرض السكان الجزائريون للعقوبة أو صاروا رهائن يتواجدون على الدوام على مقربة من أعمال "التمرد" ويعتبرون دوما جناة مع الخارجين عن القانون[4].

---

[1]برانس رافائيلا، **التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء ثورة التحرير الجزائرية**، ترجمة: أحمد بن محمد بكلي، أمدوكال للنشر،2010، ص 49.

[2]أحسن بومالي، **مرجع سابق**.

[3]برانس رافائيلا، **مرجع سابق**، ص 50

[4]بوعلام نجادي، **الجلادون (1830-1962)**، منشورات ANEP، ص 142.

لقد اتخذت السلطات الفرنسية سياسة الحرب النفسية ضد ثورة نفسية لأنه رأى أن التدمير والقتل باستخدام المدافع والدبابات لو يجدي نفعاً لذلك لجأت إلى انتهاج الحرب النفسية ولتحقيق ذلك لجأت فرنسا لإنشاء مصلحة خاصة للحرب النفسية والإعلامية"المكتب الخامس"[1]، لتثبيط عزائم جيش ت و وكان المكتب الخامس بقيادة (لاشوروا) النفسية منذ الوهلة الأولى في الخطوط الأمامية بالأوراس إلى جانب "الجنيرال بارلانج" المتخصص في الشؤون الأهلية بالمغرب الأقصى والذي استقدم من هناك خبرته في هذا الميدان، فبدأت المصالح الإدارة المتخصصة تظهر منذ **1955** كحبات الفطر[2].

وحسب رأي الدكتور" صالح بلحاج" في حديثه عن ممارسة الاستعمار الفرنسي في إطار الحرب النفسية أنها لعبت دور من خلال إقناع بضرورة الوقوف إلى جانبها والتحكم في السكان بهذه الحلقات الأساسية في الحرب المضادة للثورة، التحكم في الحرب النفسية والاستخبارات بحيث سخرت لهذا الجانب ترسانة كاملة من الوسائل، بحيث مواجهة حرب العصابات تقتضي التحكم في السكان باستخدام أداتين رئيسيتين هما: الحرب النفسية والاستخبارات[3].

لقد كانت المصالح إ م في نظر الجيش الفرنسي، حسب رأي عمار بوجلال كحصان طروادة لا تسمح بالدخول في قلب المحركات النفسية للشعب الجزائري فحسب وبل أيضا عن طريق القرويين، لأن يدخلوا في داخل جيش المتمردين[4].

لقد طمع الجيش الفرنسي في مواصلة سياسة التهدئة باستخدام وسائل عديدة لشراء ذمم الجزائريين بالممارسات المشهورة كالحرب النفسية من خلال بناء المدارس حسب رأي الدكتور "صالح ميكاشير" في بنايات صلبة أو قصديرية، ولم ينسى الاستعمار أن يجلب حملة من

---

[1] مقدم، **مصدر سابق**، ص 156.

[2] عباس، **مرجع سابق**، ص 396.

[3] صالح بلحاج، **تاريخ الثورة الجزائرية**، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008، ص 259،260.

[4] عمار بوجلال، **مرجع سابق**، ص 131.

النشاطات الاجتماعية المغرية للنساء بغرض نسيان الحرب وحتى مقاصدها، موضحا أن حرب جيش وجبهة التحرير الوطنية وبعيدا عن الشعب وأن فرنسا تملك ما يكفي كي تحمي الجميع[1]، كل هذا في إطار ممارسة الحرب النفسية ضد الجبهة والجيش لكنها لم تنجح.

يقول الدكتور "خميسي سعيدي" في حديثه عن ممارسات الحرب النفسية في المعتقلات لقد استخدم ضباط المصلحة الخاصة طريقتين في العمل النفسي مع المعتقلين تمثلت الطريقة الأولى وهي طريقة مباشرة بالإطلاع على البريد الوارد والصادر الخاص بالمعتقلين ودراسة ملفه ومراقبة سلوكه داخل المعتقل، وينتهون في الأخير إلى مجموعة أراء حول نقاط قوته ونقاط ضعفه، ثم يبادر الضباط إلى استدعاءهم ومن خلال ذلك يتعرفون على تفكير المعتقل فيوهمونه بالتسريح من المعتقل في أقرب وقت ثم يستفزونه، ويأتي دور ضباط مصلحة العمل النفسي للابتزاز، فيطلبون منه تتبع أخبار شخص معين وسط المعتقلين، أما الطريقة الثانية وهي غير مباشرة تمثلت في استخدام وسائل التقنية (وسائل إذاعية ومكبرات الصوت) يصل مداها إلى كل زوايا المعتقل بالإضافة إلى الجرائد[2].

لقد أنشأت السلطات الفرنسية في الجزائر لمركز تعليم للرد إلى السلم ولمقاومة المتمردين في أرزيو، وأحدثت أيضا هيئة ضباط متنقلين (**O.I**) يقومون بوظيفة مستشارين عسكريين في قضايا العمل السيكولوجي[3].

بناءاً على ما سبق، نستنتج أن مصلحة العمل النفسي استخدمت كل أساليب المتاحة بهدف القضاء على الثورة من خلال دراسة الخطط والأساليب الجزائرية الجزائرية واستغلال الأوضاع المزرية التي كان يعاني منها الشعب الجزائري أنداك.

---

[1] ميكا شير صالح، **مرجع سابق**، ص 48.

[2] خميس سعدي، **معتقل الحرف بالمسيلة أثناء الثورة التحريرية (1954-1962)**، ط1، دار الأكاديمية للطبع والنشر والتوزيع، الجزائر 2013، ص ص 168،169.

[3] سليمان الشيخ، **الجزائر تحمل السلاح أم زمن اليقين، دراسات تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية المسلحة**، ترجمة: محمد حافظ الجمال، بيروت، 1986، ص 233.

الفصل الثالث: دور التنظيم الثوري في مواجهة المصالح الإدارية المتخصصة (الولاية الرابعة أنموذجا)

1/ نبذة عن التنظيم الثوري (عسكريا، سياسيا)

2/ اختراق المصالح الإدارية المتخصصة.

3/ تعبئة الشعب ضد المصالح الإدارية.

4/ مواجهة المصالح على المستوى الاقتصادي والاجتماعي.

5/ استراتيجية الثورة في مواجهة مخططات ديغول (1958-1962) ومدى نجاحها.

مدخل:

رغم جميع الأساليب التي وضعتها المصالح الإدارية في الجزائر بصفة عامة وفي الولاية الرابعة بصفة خاصة باعتبارها موضوع دراستنا محاولتنا إفشال المخططات العسكرية لجيش التحرير الوطني، والقضاء على الكتل الثورية بأساليبها الإغرائية والترهيبية، إلا أن ذلك لم ينجح ولم يجدي نفعا، فكان رد الثورة أعنف وأقوى على جميع الأصعدة عسكريا واقتصاديا واجتماعيا، وعلى هذا اردنا تسليط الضوء على أهم أساليب الثورة في مواجهة المصالح الإدارية وقسمنه الى خمسة أجزاء رئيسية تتكلم عن التنظيم الثوري في الولاية الرابعة، الذي سوف نتطرق فيه لاحقا، وعن مدى اختراق الثورة للمصالح الإدارية، وكيفية تعبئة الثورة للشعب ضد هذه المصالح، وسوف نتكلم عن اهتمام جبهة التحرير بالأهالي الجزائريين على الصاعدين الاجتماعي والاقتصادي ، وعن فشل إستراتيجية ديغول (سياسة التهدئة).

أولا: التنظيم الثوري في الولاية الرابعة:

منذ نجاح الثورة التحريرية وانعقاد مؤتمر الصومام، أصبح من الضروري تنظيم هذه الأخيرة في مختلف ولايات الوطن ولكن نحن نسلط الضوء عن التنظيم الثوري في الولاية الرابعة.

أ/عسكريا:

يقصد به كل ما يتعلق بالجوانب العسكرية التي تولي مهمته ج.ت.و، الذي كان ميلاده في أول نوفمبر **1954**،.وما يمكن أن نشير إليه بهذا الخصوص أن العمل العسكري هو جزء من العمل السياسي والإداري والاجتماعي والاقتصادي والثقافي، ونلتمس هذا في خصوصية العمل التنظيمي للثورة الجزائرية، وأعم لها القدرة على المواصلة والاستمرارية وضمن لها النجاح رغم قلة الوسائل المادية و العسكرية من نقص في الأموال و تموين السلاح ؟ .

لقد بدأ العمل المسلح في الجزائر بوحدات عسكرية تشكلت أساسا من المناضلين الأوائل الذين ينتمون للمنظمة الخاصة ولحزب الشعب الجزائري وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية و هؤلاء لم تكن لهم الخبرة الكافية بالعمل العسكري في ما عدا الذين أدوا الخدمة العسكرية الإجبارية في جيش التحرير، لأن طبيعة الكفاح خلال مرحلة ما قبل الثورة كانت تتسم بالعمل السياسي القائم على الدعوة إلى تحسين الأوضاع و المساواة في الحقوق الواجبات، ولتدعيم جيش التحرير الوطني و تهيئته لخوض غمار الكفاح المسلح، كان لا بد من تجنيد الشباب منهم من لم يسبق له أن انتمى إلى أي حزب سياسي، ضف إلى ذلك المجندين في الجيش الفرنسي الذين فروا منه والتحقوا بالثورة، وهؤلاء ساهموا في التأطير والتدريب العسكري.[1]

وسوف نسلط الضوء على عملية التنظيم العسكري في الولاية الرابعة علينا الولوج إلى عدة نقاط محورية تخص الجانب التنظيمي لجيش ت و ويمكن حصرها فيما يلي

---

[1] شتوان، **مرجع سابق**، ص100.

-تنظيم وحدات الجيش ت و: تتألف وحدات الجيش في الولاية الرابعة من كومندو علي خوجة بالمنطقة الأولى كومندو "سي محمد" بالمنطقة الثانية،كومندو جمال بالمنطقة الثالثة الفصيلة التي توجد على مستوى القسم وتضم الفصيلة حوالي 35 مجاهد و يقودها ضابط صف برتبة مساعد، الفدائيون: يتميزون عن باقي الوحدات الأخرى بإرادتهم الزي المدني وانحصار نشاطهم داخل المدن أكثر منه في الأرياف. المسبلون: وهم هم القوة الثالثة لجيش التحرير الوطني وتنحصر مهمته في تقديم العون للفدائي، أما فيما يخص الرتب العسكرية لجيش التحرير الوطني فهي كالتالي: تماشيا مع قرارات مؤتمر الصومام الذي وضع أسس متينة ابتداء من سنة 1956 م:

1-جندي أول (كابورال) :توضع على ذراعه الأيمن علامة باللون الأحمر[1]

2-عريف(سرجان): توضع علامة باللون الأحمر على ذراعه الأيمن

3-عريف أول (سرجان شاف) : توضع علامة باللون الأحمر على ذراعه الأيمن

4-مساعد(أجودان) : توضع علامة باللون الأحمر والخط العمودي باللون الأبيض

5-ملازم أول مرشح (أسبيرنت) : توضع علامة باللون الأبيض على الكتفين.[2]

6-ملازم ثاني(سوليوتنان) : توضع علامة باللون الأحمر على الكتفين.

7-ضابط أول(ليوتنان): توضع علامة واحدة باللون الأحمر والثاني باللون الأبيض.

8-ضابط ثاني(نقيب-كابتان): توضع علامة باللون الأحمر على الكتفين.

9-صاغ أول (رائد): توضع علامة اثنتان باللون الأحمر والثالثة باللون الأبيض على الكتفين.

10-صاغ ثاني(عقيد): توضع علامة باللون الأحمر على الكتفين[3]

---

[1]-شتوان، مرجع سابق، ص 102.

[2]-نفسه ، 103.

[3]-بلعيد علاوة، **الاستراتيجية العسكرية لحرب التحرير الوطنية 1962،1954**، مذكرة ماجيستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة يوسف بن خدة، 2008،2009، ص 113.

هناك طريقتين كانت.ج.ت.و، تخوضها الانتشار وهي :

-مراكز شرف عليها جيش ت ومباشرة وهي منتشرة في مناطق العمليات معزولة عن السكان، ومراكز منتشرة وسط القرى والمداشر وتشرف عليها اللجان الشعبية ،إن انتشار هذه المراكز وسط التجمعات السكانية هو تطبيق لمبدأ الاستراتيجي ثالث والذي يقتضي بالاستفادة و تثمين الالتزام الشعب بقضيته الوطنية و استعداده التام لتحمل كل التضحيات من أجل تحرير وطنه واستعادة سيادته.

أما الجانب العملياتي من خلال العمليات الخاطفة والقصيرة المدة بحيث لا تعطي فرصة للعدو فكانت وحدات الجيش الوطني ،تفادي بقدر الإمكان المواجهة مع العدو إلا إذا اضطرت الظروف لذلك، كما اعتمدت على أسلوب الكمائن التي تهدف من ورائها إلحاق خسائر بقوات العدو كتم الأسلحة، كما تفننت وحدات جيش التحرير في شن الغارات السريعة و الخاطفة عادة تقوم بها وحدات صغيرة خفيفة العدة والعدد الهدف منها: ضرب مصالح العدو العسكرية منها و الاقتصادية[1] ، بحيث استعمل جيش ت و في مواجهة العدو حرب العصابات، نظرا لعدم تكافئ القوة في العتاد والعدة،كذلك كانت أغلب العمليات الهجمات في الأشهر الأولى من عمر الثورة تقام ليلا، وفي طقس ردئ وبإعداد قليلة،حيث قامت بعدة غارات على مراكز الحراسة وبعض الكمائن المفاجئة خلال وقت وجيز وسرية خاطفة تجنبا للخسائر[2].

هذا الأسلوب من العمل الثوري، ترك صدمة عنيفة و هلع كبير لدى الجيش الفرنسي والمعمرون، إذ اعتقدوا أن عدد المجاهدين يفوق الآلاف.ثم إن مجاهدي الولاية الرابعة الذين خاضوا الثورة اتخذوا هذا النوع من الحرب لفرض سيطرتهم، وذلك من خلال معرفتهم لطبيعة

---

[1]-حليلي، **مرجع سابق**، ص 39..

[2]- **نفسه**، ص 40-43.

الأرض والمحيط مع اختيارهم للزمن و المكان المناسبين و إعداد كل الحسابات، عاملين بمبدأ الكر والفر (أضرب وهرب) ولذلك كانت معظم هجماتهم وكمائنهم ناجحة، فمثلا اختيار الليل و الطقس الرديء يصعب على الطائرات و الدبابات اكتشافهم.

وقد وصف إحدى القادة خطة الهجوم على الفوج السادس فقال: وهو يتحدث عن صحفي أجنبي (في هذه الليلة السبت التي يعكف فيها الفرنسيون على الشراب حتى يثملوا سنقوم بغارة) وكانت ستختلف عمليات التكتيك للكمائن والهجمات باختلاف المواقع الموجودة بها القوات الفرنسية من حيث القرب والبعد والهدف.

وبهذا الأسلوب الثوري انتشر الرعب في مختلف أواسط الفرنسيين، وأدركوا بعد هذه القضية التي عمت البلاد و أصبحوا يحسبون لها ألف حساب. لكن أعظم مشكلة واجهت الولاية الرابعة مشكلة السلاح والمال لذلك حرصت على ضرورة الاعتماد على النفس وافتكاك السلاح من العدو، و لقد نجحت بعض الشيء في ذلك خاصة عام 1955،وبعد عقد مؤتمر الصومام عام 1956،عكف المسؤول في الولاية الرابعة وعلى رأسهم العقيد أمحمد بوقرة على تطبيق قراراته في جميع المجالات، ومنذ عام 1958 أصبحت الولاية الرابعة تعاني من مخطط شال و كذا نقص المال وغياب التنسيق مع الولايات الأخرى[1].

ب-سياسيا: تتميز الولاية الرابعة في التنظيم الإداري بالخصائص التالية:

-توفر عنصر الأمن، ولهذا فلقد اتخذ قادة الولاية الرابعة من إنشائها مقرات مختلفة أغلبها تقع في مناطق جبليو محصنة بعيدة عن أعين العدو وعملائه كجبال البيطري والشريعة الزبربر، وقد يتغير مقر الولاية في فترة وجيزة مرة أو مرتين تبعا لتطورات الأحداث ومجرياتها وهذا حفاظا على سرية الموقع، والحرص على عدم اكتشاف مكانه. ويرتبط اختيار المقر إلى مسؤول الولاية نفسه الذي يقوم باختيار المقر طبقا لمعرفته الجيدة به[2].

---

[1]-شتوان، مرجع سابق، ص 116-121

[2] -نفسه، ص122.

-لم يكن للولاية حدود ثابتة، فكثيرا ما كانت تطرأ تغيرات وفي حدود الولاية، طبقا لما تمليه طبيعة المرحلة وتطوراتها، إذ يجمع مجلس الولاية شهريا لتقسيم الوضع ودراسة المشاكل المطروحة على الساحة الولائية ومحاولة إيجاد الحلول المناسبة لها، وأول اجتماع ولائي عقد في شهر سبتمبر على ضوء قرارات مؤتمر الصومام في جبل الزبربر في شهر سبتمبر 1956م، بغرض شرح قرارات المؤتمر، والانطلاق في التطبيق الميداني للقرارات، وتم تعيين قيادة الولائية الرابعة على النحو التالي:

-القيادة الولائية الأولى1956:(أوعمران.)

-قيادة الولاية الثانية: ترأسها " لاهيلس سليمان".

-القيادة الولائية الثالثة: أمحمد بوقرة عام 1957 إلى غاية 1959م.

-القيادة الولائية الرابعة: بقيادة سي صالح زعموم عام 1960،1959.

-القيادة الولائية الخامسة: بقيادة جيلالي بونعامة من 1961،1960.[1]

لقد نجحت الولاية الرابعة سياسيا و نظاميا،حيث عرف التنظيم السياسي تطورا ملموسا، من خلال إنشاء الخلايا وإعداد المنشورات الداعية للثورة ،و كثرت الاتصالات والتنسيق مع بعض الولايات في نفس الوقت، خاصة بعد عقد مؤتمر الصومام 1956م، الذي يعتبر منعرجا حاسما في تاريخ الثورة الجزائرية،فتم الإعلان عن إضراب 8 أيام ابتداء من 28 جانفي 1957 م الذي حقق نتائج إيجابية اتضحت من خلالها مدى تفاعل الشعب مع قضيته، فلقد أثرت الثورة في مراحلها الأولى على الشعب حيث استطاعت أن تؤطر السكان في هيكلة واحدة .ودفع العمل الثوري إلى الأمام سياسيا وعسكريا. في نفس الوقت استطاعت جبهة التحرير الوطني من عرض قضيتها في عدة مناسبات دولية، مما أدى إلى مساندة الكثير من الدول العربية وبعض الدول الأجنبية[2] و في إطار التفوق الملحوظ لجيوش ت وزرع الهلع في أواسط المستوطنين و السلطات الفرنسية لذلك لجأت إلى سياسة التهدئة منذ

[1]-شتوان، **مرجع سابق**، ص ص ، 116،121.

[2]-حليلي،**مرجع سابق**،ص48-50.

1955م لتفادي الخسائر التي عرفت ارتفاع في صفوف الجيش الفرنسي، فكان رد فعل الثورة قوي من خلال الرفع من وتيرة التعبئة الشعبية والحصول على السلاح، علما أن الولاية الرابعة كانت من هذه المشكلة بحكم بعدها عن الحدود. لكنها استطاعت تجاوز ذلك ووصفت برنامج محكم لمواجهة السياسة الفرنسية من بينها " المصالح الإدارية المتخصصة".

ثانيا: اختراق المصالح الإدارية المتخصصة:

لقد عمل جيش ت و بالتنسيق مع الجبهة كل ما بوسعه للحد من انتشار هذه الفرق فقام الجيش بإسناد فرق الكومندو المتخصص في تصفية الضباط الفرنسيين والمتعاونين معهم، ومنع السكان من أي اتصال ووضع العلاقات معها ، ولم تكتفي الجبهة فذهبت إلى أسلوب أخر من حيث تكثيف الهجمات ضد مصالح وشن عمليات عسكرية ونصب الكمائن ضد دوريات المخزن وإنشاء نظام المجالس الشعبية الذي يتكفل بتأطير السكان وتوعيتهم[1].

لقد اعتمد جيش التحرير الوطني على ثلاثة طرق لمحاربة فرق SAS وهي:

الطريقة الأولى: تتمثل في القيام بأعمال عنيفة ضد الفرق الإدارية المتخصصة وذلك عن طريق إزعاج منظم ومتكرر لها، كما كانت ضد الفرق الإدارية المتخصصة والدوريات(المخزن) المكلفة بمراقبة السكان والدعاية أي التعريف بالجبهة وأيضا الاهتمام بالرعاية الصحية.[2]

الطريقة الثانية: إقامة شبكة خاصة بدعم السكان على مستوى كل قسم من القرية لمراقبتهم والبقاء على اتصال دائم بهم وحراسة السكان لمنعهم من الاتصال بالفرق الإدارية المتخصصة والمشتبه فيهم هم الموظفون الإداريون السابقون والمتقاعدون، فلقد انتهج الجيش ت وأساليب متشابهة للفرق الإدارية المتخصصة في المجالات متعددة.

---

[1]– غربي، مرجع سابق، ص 158.

[2]– نفسه، ص 159.

الطريقة الثالثة: ترمي إلى توريط السكان بدفعهم إلى القيام بعمليات تخريبية وتشكيل الحراسة و المخابئ[1]

لقد استعمل النظام بشقيه أساليب راقية جدا دوخت العدو و احتار من أمره لما اكتشف أن جيش ت ويطلع بسرعة على تخطيطاته وعموما فإن الوظائف الأساسية للأخبار يمكن إجمالها فيما يلي:

-حراسة النظام و كشف الخونة و المتآمرين طبقا للمقولة التي يرددها الشهيد " سي أمحمد" باستمرار لأدنى ثقة توفر أقصى أمن.

-التقاط أخبار العدو وتحركاته بمختلف الوسائل.

-تحديد الأهداف لوحدات الجيش ت وبفضل المعلومات المقدمة من طرف الأخبار والاتصال نفذ جيش ت وعمليات ناجحة، وبالتنسيق مع مصلحة الاتصال اللاسلكي للولاية الرابعة فكان استعمالها محفوفا بالمخاطر نظرا لأجهزة التنصت المتطورة التي كان يملكها العدو، بحيث تلتقط الشفرة المستعملة وتحلل ويكتشف موقع الاتصال، وكانت قنوات الاتصال منظمة من القسم إلى المنطقة، بالإضافة إلى اتصالات سرية التي كانت تتم عن طريق السيارات أما مصلحة الألغام فلقد عرفت نشاطا مكثفا لاختراق مخططات العدو بصفة عامة والمصالح الإدارية بصفة خاصة، وعلى سبيل المثال: خربت هذه المصلحة في قطاع السكة الحديدية في الطريق الرابط بين البليدة وقصر البخاري عشرات العربات مما كونجوبانعدام الأمن بصفة متواصلة على شبكة السكة الحديدية والجسور وخاصة خط البليدة وهران-الجزائر-قسنطينة.[2]

ومن أهم العمليات الثورية ضد فرقلصاص، في الولاية الرابعة ما قام به "سي طارق"[3].قتل النقيب بوفور «مسؤول لأصحاب الرمشي و بعد ذلك أصبح مطارد من طرف

---

[1]-ا غربي، **مرجع سابق**، ص 158.

[2]- ماتياس، **مصدر سابق**، 162،164.

[3]-التقرير السياسي، ج1، **مصدر سابق**، ص 89-91.

الجيش الفرنسي.[1]و في إطار مواجهة الثورة لتلك المصالح و اختراق مخططاتها قامت باتخاذ الإجراءات التالية:

-القضاء على العناصر العاملة بمكاتب المصالح بالاعتماد على التصفية الجسدية، لذلك كانت التعليمات الصادرة عن الثورة صريحة وواضحة بضرورة شن حرب لا هوادة فيها ضد تلك المصالح وضد ضباطها، فكانت ردود الفعل تتمثل في محاولات الانتقام عن طريق التصفية الجسدية، بواسطة فدائيين سخروا أنفسهم لمثل هذه العمليات، لبث الرعب والهلع في الجنود والعملاء المنتمين إلى هذه المكاتب، خاصة إذا تعلق الأمر بالمس بكرامة وشرف السكان.

-وكما اعتمد جيش ت ومن أجل تنفيذ عملياته ضد هذه المراكز على القاربين الذين التحقوا بالثورة، الذين كان لهم دور كبير في تقديم يد العون والمساعدة للمجاهدين، فهم يعرفون بالتدقيق المراكز ونقاط ضعفه، وكان تنفيذ مثل هذه العمليات العسكرية يتطلب مجموعات قليلة العدد، خفيفة السلاح، في مكان وزمان محدود ، وكان التخطيط لها يتطلب أن يكون الهجوم و الاشتباك في مدة قصيرة لكسب الوقت في الانسحاب لأنه إذا أطال فإن قوات العدو تستنجد بقوات أكبر، الشيء الذي يجعل وحدات جيش ت وتعجز عن مواجهتها، بالإضافة إلى ذلك كان النظام العسكري يتوفر على جهاز للمخابرات يتجلى دوره في تقصي الحقائق وجمع المعلومات بدقة عن تحركات العدو.[2]

-وإحصاء عدد العدووعدته وموافقة، وكذلك تتبع خطوات الخونة والمتعاونين معه، ودراسة الثكنات العسكرية، كما كانت كل فرقة تتوفر على مجموعة تقنية بتدريب الشباب المجند

[1]- سي طارق:ولد عبد الرحمان في 1931/05/19 بدائرة الرمشي بتلمسان، في 1955 انظم إلى الثورة وتوفي في 08/15/ 1961.....مؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة التاريخية، الرائد كرزازي عبد الرحمان المدعو" سي طارق"، الذكرى 48 للاستشهاد، 15 أوت 1961، 15 أوت 2009.

[2]- التقرير السياسي، جزء1، مصدر سابق، ص92.

على استعمال الأسلحة والمتفجرات والألغام وقت التخريب الذي يعتبر جزءا من العمليات العسكرية[1].

ولكسر الحصار والطوق الذي ضربته السلطات الفرنسية على الشعب الجزائري داخل المحتشدات ومراكز التجمع، قام جيش ت وبمحاولات عديدة لإنقاذ المواطنين الموجودين داخل المحتشدات، فكانت قوات جيش ت و تهاجم بعض المعسكرات التي كانت في وسطها قرى وتنقلهم إلى الجبال، ولتحقيق ذلك اتخذ جيش ت وأسلوب الهجمات المباغتة بقصد إدخال الرعب في نفوس عساكر العدو، وكذلك من أجل إبراز الوجود الفعلي للثورة، إذ أن هذه العمليات كانت تجد حماسا كبيرا لدى الجماهير.

وقد ساعد كثيرا الرد الفوري للمجاهدين على قوات العدو على تعزيز ثقة الجماهير بجيشها وثورتها، فكان لها تأثير بالغ في نفوسهم وحماسا كبيرا في أواسط الشباب بصفة خاصة الذين أبدوا رغبتهم الأكيدة في الانخراط في صفوف جيش التحرير الوطني، كما دعمت تغلغل الثورة في أواسط الجماهير وحتى في أواسط المتمردين والمتشككين نتيجة فقدهم الأمل في الاعتماد على حماية الاستعمار لهم.

وبالفعل فقد حققت الثورة في معمار مكافحة ضباط المصالح الإدارية المتخصصة بعض النتائج تمثلت في القضاء على 73 ضابطا، بالإضافة إلى 33 ضابط صف و 42 ملحقا مدنيا و 612 عنصرا من حرس المخزن وهي نتائج متواضعة بالنظر إلى العدد الكبير لهذه المكاتب،الذي زاد في وقت ما عن 730 مكتب[2] ونتيجة لاستمرار التهديد من الجبهة ضد العملاء استقال الباشا غا أو القياد و أتباعهم.[3]

لقد قامت ج ت و إلى جانب القضاء على العملاء بشن هجومات على البطاقات الهوية فكان جواب أغلبهم بضياعها. وكان الأهالي يقولون أن تلك الفرق هي من انتزعتها

---

[1]–مؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة التاريخية، **مرجع سابق**، ص 1،2.

[2]– نايلي، **مرجع سابق**، ص 131،133.

[3]–نفسه، ص 133،134.

منهم، إذ ضل السكان بين الفرق والمنظمة في حرج، ومن بين الإجراءات الثورية في إطار القضاء على الضباط مثلا: تحديد ثمن لرؤساء الضباط، فكانت تلك المصالح بمثابة لجيش ت وعقبة بمعارضة عملها المدني. فتمثل هدف الطرفين الاستحواذ على (قلوب وأرواح السكان. فبعد قطع الطريق أمام جاك سو ستيل سعى عبان رمضان لتقوية التنظيم الثورة بالجزائر العاصمة وبدأ في كتابة سلسلة من المناشير التحسيسية لتوجيه المجتمع الجزائري على الالتحاق بالكفاح وتوجيه إنذارات للحركة الوطنية الجزائرية التابعة لمصالي الحاج.[1]

ثالثا: تعبئة الشعب ضد المصالح الإدارية:

منذ الوهلة الأولى شعرت جبهة التحرير الوطني بالخطر الذي قد يصيب الثورة إذ لم تسارع إلى الوقوف في وجه حملات الدعاية وزرع الريبة والشك في نفوس الجزائريين وكانت أولى المحاولات قام الشهيد بشير الشيخاني[2]، باغتيال الإداري الفرنسي Dupuy والاستيلاء على وثائقه، ومنع السكان من إقامة أي اتصال أو علاقات مع هذه المصالح تحت طائلة العقاب، مع تكيف هجمات الجبهة ضد هذه المصالح وفي نفس الوقت أنشأت نظام المجالس الشعبية على مستوى الحي والقبيلة والعرش ثم الدشرة أو القرية، مهمته التكفل بتأطير السكان وتوعيتهم بخطر الانصياع وراء الدعاية الفرنسية.[3]

ومن بين الأساليب المعتمدة من طرف الثورة للتقرب من السكان، ومحاولة إقناعهم بضرورة مناصرة الثورة لأنها السبيل الوحيد لإخراجهم من هذا الوضع، وهو تكليف لمجاهدين من أبناء المناطق الذين لهم إخوة أو أبناء مسلحون بزيارة عائلاتهم، والتحدث لهم عن الثورة وأهدافها، كما كان يتم تكليف البعض من السكان بمسؤولية جمع الأموال ومراقبة

---

[1]–بعيسي، **مرجع سابق**، ص 93

[2] – بشير الشيخاني: هو عضو في حركة انتصار الحريات الديمقراطية وناشط داخل المنظمة الخاصة ومن مفجري الثورة وعضو مع بن بولعيد للمزيد أنظر: عبد النور خيثر، تطور الهيئات القيادية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه 2005–2006، ص321.

[3]–غربي، **مرجع سابق**، ص ص 184،185.

العدو...إلخ، ويطلب منهم تسليم أسلحتهم لإخوانهم جنود جيش التحرير الوطني لأنه من العار أن يحمل الجزائري سلاحا موجها لصدر أخيه الجزائري، وهو ما يجعلكم سخرية أمام المعمرين و الأوروبيين على السواء، وفي اتصالاتهم ولقائهم بالأهالي.

كان المحافظون السياسيون ينقلون أوامر جيش التحرير الوطني إلى المواطنين وفي نفس الوقت يقومون بمحاربة الإشاعات الاستعمارية التي تحاول القضاء على التأييد الشعبي لجيش التحرير الوطني. وعليه فالمحافظ السياسي يضطلع بدور أساسي، في التوعية التبليغ ورفع معنويات الجماهير لوضع حد لمحاولات المستعمر المثبطة للعزائم، والمستوهلة للحقائق وعلى غرار ما سبق ذكره، فمن نشاط المحافظين السياسيين[1]كان يصبو إلى تحقيق الأهداف التالية:

- شرح مبادئ الثورة و أهدافها للجماهير.
- تأسيس خلايا عمل يسند إليها مهمة تثقيف و توعية المناضلين و المواطنين على السواء.
- إيجاد الدعم المادي و الإمداد اللازم لتطوير الكفاح المسلح ومواصلته بقوة أكبر وهذا بواسطة جمع الأسلحة بمختلف أنواعها.
- إقامة شبكات لاتصال.
- عزل و تصفية المتعاونين مع قوات العدو.[2]
- الإشراف على التربية و التعليم من حيث البرامج و الإطارات.
- إصدار الأوامر المتعلقة بالعمليات الفدائية الفردية.
- تجنيد الراغبين في الانضمام إلى صفوف جيش التحرير الوطني.
- يقوم بتنظيم و توعية سكان القرى التابعة لقطاعه ويعتبر المنشط والموجه الأساسي للجماهير.

---

[1]–المحافظين السياسيين: أو المفوضين السياسيين، كان يشترط فيهم الثقافة الكافية والوعي السياسي. للمزيد أنظر: مرتاض، مرجع سابق، ص 163.

[2] – غربي مرجع سابق، ص 186.

/ يقوم بالدعاية، والدعاية المضادة للاستعمار، بهدف رفع معنويات المجاهدين والجماهير و تحطيم معنويات العدو.

/ بث العيون في القرى ولمشاتي بل وفي كل عائلة[1].

لقد تمثلت مواجهة الثورة للحرب النفسية بالإضافة إلى المحافظ السياسي من خلال:

أ- **الإعلام المنطوق:** وذلك رغبة في إيصال الثورة الجزائرية إلى الشعب الجزائري في الداخل فبرزت غلى الوجود إذاعة الجزائر الحرة على الحدود الجزائرية المغربية،وصوت الجزائر من تونس و القاهرة و ليبيا و الثورة الجزائرية من القاهرة،وصوت الجزائر من دمشق و بغداد،وقد ارتكزت المادة الخبرية الإذاعية على الأنباء العسكرية،أما في يوم 3 ماي 1958،ذكر "روبير لاكوست" عن استقلال الثورة الجيد للإذاعة بذكرها صراحة: «أن الإذاعة في منظور الكثير من الفرنسيين تعتبر وسيلة تسلية في الوقت الذي جعلت منها بعض الدول سلاحا للدعاية".[2]

ب-الإعلام المقروء: ممثلا في الجريدة المقاومة ثم جريدة المجاهد باللغتين العربية والفرنسية من خلال ضبط وتحديد سير وقائع المعارك والهجومات و الكمائن. بحيث كان استغلال الإعلام والدعاية المضادة باعتبار ذلك السلاح يخاطب مباشرة العقول ويؤثر على النفوس.فكان كرد فعل لمواجهة الدعايات والسموم المعرضة التي تروجها المخابرات لزرع الشك و الفرقة بين الصفوف بحيث أنشأت خلية للطبع و النشر بالأوراس، اختطفت بطبع كل أنواع المناشير سوآءا كانت للمتعاملين مع العدو من الحركي والصباحية والمنتخبين والجواسيس والعملاء والمكاتب العربية، وما كان يوزع على المواطنين لرفع معنوياتهم وتحذيره من شراك المخابرات الفرنسية وكما كانت أيضا تطبع كذلك رسائل شكر وعرفان بالجميل للمحبين والمتعاطفين مع الثورة، ورسائل أخرى للتهديد والإنذار ووعيد لكل متعاون ضد

[1]-بعيسي، مرجع سابق، ص 87،88.

[2] -نفسه، ص98.

الثورة، فكانت تلك المناشير بمثابة مرآة عاكسة لما يجري بداخل البلاد وتأثيرها على الرأي العام المحلي والدولي ومن أشهر النشريات (مجلة الوطني)[1].

لقد كانت هناك مصلحة على مستوى الولاية الرابعة أسندت لها مهمة الإعلام وقد قامت بنشاط مكثف نظرا لتركيز العدو نشاطه على محورين في هذه الفترة محور عسكري تمثل في عمليات التطويق و الهجومات التي استمرت عدة شهور بالولاية.

والمحور الأساسي تمثل في التلويح بالمشاريع التي استهدفت القضاء على الثورة الذي سمي في ذلك الوقت "بسلم الشجعان" و الحملات الأخرى،.وكان التحضير والتحرير تقوم به جماعة من المجاهدين حسب إمكانياتهم و مؤهلاتهم و يتم السحب في المراكز الواقعة في باب الأقواس بالمدية، وكانت توزيع تلك المناشير في أغلب الأحيان يكون في الليل ومن بين أهم وسائل دعاية جبهة وجيش ت و وتأخذ أحيانا عناوين لبعض العناصر المعروفة من ضباط ومدنيين وتوجه إليهم رسائل تحمل مضامين دعائية مضادة لدعاية العدو، كما أنها تبعت برسائل إلى عائلات القتلى من جنود العدو تخبرهم بوفاة أبنائهم في المعركة وتمدهم بإثباتات قاطعة عن وفاتهم، وبصورة عامة فإن جهاز الثورة الإعلامي تطور بتطور الحرب ولم يتأثر رغم قلة الوسائل لأن الإرادة القوية [2].

فالدعاية هي الطريقة الأولى في إطار برنامج الجبهة و جيش ت و للقضاء على الفرق لصاص، وذلك عن طريق توزيع مناشير و بث الأفلام (العمل النفسي) و كذا المدارس وفتح الورش كما أدرجوا في حساباتهم اغتيال العملاء الفرق لصاص والمخبرين[3]

---

[1]–**تقرير الملتقى الجهوي المقدم لتسجيل وقائع وأحداث الثورة في الولاية الرابعة، ج1**، الفترة من 1959 إلى نهاية 1962، ص ص 87،88.

[2]– ما تياس، **مصدر سابق**، ص 163.

[3]–أحسن بومالي، **أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية(1962،1954)**، دار المعرفة، الجزائر 2010، ص 26.

فالجبهة وجيش ت و ولم يترك الجماهير الجزائرية تتخبط في الحيرة والشك بسبب افتقارها للمعلومات التي تشبع حاجاتهم عن تطورات الثورة عسكريا وسياسيا ودبلوماسيا، حيث خصصت مجاهدين ومناضلين للقيام بعملية تبليغ الجماهير بكل الأحداثو التطورات المتعلقة العمل الثوري، وفي نفس الوقت يقومون بتوزيع المنشورات التي تصدرها المناطق و ذلك عبر الأرياف والقرى و المدن الجزائرية وذلك أصبح الاتصال المباشر يقوم بعمل ضخم[1].

فهذا الأخير "الاتصال" يتكفل به شخص بتبليغ الاخبار من مكان الى الاخر ،بحكم طبيعة هذا الشخص فمثلا كان يتصل مع الجنود الجزائريين الذين كانوا في بداية الثورة منخرطين في الجيش الفرنسي، ورجل الاتصال يشبه نوعا ما "المسبل"[12]. حسب الرائد عز الدين ان هدف الدعاية التي كان بوعلام اوصديق احد مسؤوليها هو تحريري الأوضاع والرجال والأفكار وتحريض المقاتلين و الجماهير على التفكير المستقبل، كما هدفت الدعاية إلى كسر شعور بالعزلة الناتجة عن حرب العصابات[3].

فإضافة إلى المناشير كان ظهور الصحافة ، حيث قال الرائد عز الدين في هذا المجال " لعبت صحافتنا دورها و استشهاد كثير من صحافيينا و هم يحاولون جمع الأخبار غير اننا لم نكن اعضاء في الاتحاد الدولي للصحفيين لتعبئة الرأي العام العالمي، لكن موتهم لم يذهب هباء و كجندي اريد ان اقول أنهم يستحقون كل التنويه، فقد استطاعوا رغم انعدام الوسائل ان يفضحوا الجرائم، و يشحذ الهمم و يحافظوا على جدوة الامل في النفوس فالثورة عبارة عن بندقية وفكر وقلم كما نشرح للفلاحيين ما تنشره لسان "الثورة".

---

[1]– عبد الملك مرتاض، **المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية**، دار الكتاب العربي، الجزائر 2010، ص 17.

[2]– عز الدين، **مصدر سابق**، ص 185.

وكان كل مقال يتحول إلى موضوع للشرح والتعليق، وكان الجنود الأكثر وعيا يتحولون إلى محافظين سياسيين، وعندما كنا نقرا لهم تلك المقالات التي تتحدث عن المتمردين الفلاقة، الذباحين المجرمين فقد تم حصرهم في مجموعة من الرعاة سيقوم الجيش عاجلا أو أجلا بالقضاء عليهم، بفضل دعم الشعب الجزائري بأكمله، كان الفلاحون يعلقون ساخرين "إذا كان الفرنسيون يجرؤون على كتابة مثل هذه الاكاذيب فلا بد ان نظامهم اصيب في مقتل"[1]. كما كان الجيش الجزائري في القرى النائية التي لم يلها الاستعمار كانت الوحدات تجمع المواطنين و تنظم الجماعات ليلا من خلالها يتعرف الجميع على مجهديهم بأسلحتهم الحربية الجديدة فالمحافظ السياسي كان لا يتوقف عن البحث و الاتصال للكشف عن نقاط الضعف في عدة والعتاد العدو ، ولم يقم اي جزائري بخيانة مادام القتال متواصلا[2]..

وفي إطار التعبئة الشعبية، بدأت القيادة في إرساء وتدعيم قاعدة التنظيم الجماهير الشعبية في الأرياف والقرى والمداشر في اطر تنظيمية دقيقة وذلك بإنشاء الخلايا واللجان والمراكز وتكثيف اللقاءات والاتصالات الرامية إلى انتقاء مناضلين مخلصين ومناسبين لتحمل مسؤولية الإشراف على الهياكل التنظيمات الجديدة و كان الهدف من ذلك عزا الجماهير عن الادارة الاستعمارية[3].

كما قامت جبهة ت و بالعمل على تعميق الصلة بين الثورة و الشعب من خلال التصدي للدعايات الاستعمارية ،و مد جسور الثقة بين الشعب و السلطة ج ت و تعميقيها والتواصل الحقيقي مع المواطنين و الاستماع الى شكاواهم و أراءهم و مناقشتها معهم.

كانت مهمة البحث عن المعلومات على مستوى العسكري و الثقافي و الاجتماعي من طريق تكثيف العمل النفسي و الدعائي بين السكان ، يشير" الهادي دروزاة" في التصدي المواطنين للأساليب الوحشية التي فاقت الانسانية و الاخلاقية على حد قوله : محافظة

---

[1]–عز الدين،مصدر سابق، ص 183.

[2]–ميكا شير، **مرجع سابق**، ص 48.

[3]– علاوة، **مرجع سابق**، ص 76.

الجزائريين على اصولهم العربية و الاسلامية فاطلقت عليهم صفة الجهاد و الاستعداد للدعم اللوجستيكي للثورة، فرغم كل ذلك من ثورة و فظاعة اساليبه التي احيانا يعجز العقل على وصفها و تصور درجة بشاعتها مما استحال على العدو و اختراق صفوف الاعراش القبائل فجاءت الدعاية لفضح اكاذيب ضباط الشؤون الاهلية (SAS) و كشف مؤامراتهم و تزويد جبهة التحرير الوطني و بكل تحركات العدو و كشف الخونة و العملاء في الولاية الرابعة إلى قطع رأس كوبيس)[1].

رابعا :دور التنظيم الثوري على المستوى الاجتماعي والاقتصادي:

علي المستوي الاجتماعي:

لقد حرصت الجبهة منذ البداية على حفظ كرامة العائلات الشهداء و المجاهدين والمناضلين الدائمين، وذلك بتقديمهم منحة شهرية حتى عائلات الخونة لضمان عدم انحيازهم لصفوف العدو، ففي الجانب الصحي هناك العديد من المراكز انشاتها جيش ج ت ولاستقبال الجرحى زيادة عن ذلك بعض الممرضين و الممرضات الذين تقوم به الفرق المساعدة الطبية التابعة للمصالح إ.م و قد استغل جيش ت و الكهوف في الجبال و جعل منه مستشفيات عمل بها اطباء و ممرضين جزائريين لاستقبال المجاهدين بجروح خطيرة في اطار محاربة الفرق التابعة للمصالح من طرف الثورة تنشر هذه الاخيرة معلومات مفادها ان تلك الفرق تقوم بعملية واسعة للقضاء على خصوبة النسل عند السكان للإصابة بالعقم، كما اهتمت الثورة بالتعليم في إطار منافسة السياسة التعليمية الاستعمارية في الجزائر[2].

قامت جبهة ت و بفتح مدارس في كامل التراب الوطني و عينوا معلمين أكفاء و أصبح التعليم يمول من الطرف الثورة بعد المؤتمر الصومام، كما كان إجباري بالنسبة للأطفال وحرصا منها على التنمية هذا القطاع عمل قادة الثورة بتجنيد كل الطاقات واعفاءهمعن التجنيد في الفرق الادارية.

---

[1]-بعيسي، **مرجع سابق**، 89-90.

[2]-**نفسه، ص** 94

ولم يكتفي بذلك فوجهوا بعثات طلابية إلى تونس خلال السنوات 1956،1957و 1958 ليواصلوا دراستهم هناك وفي كل بلدان المغرب العربي ثم تخصيص أموال الاوقاف الاتقان عليهم كما تم التكفل بكل طلبة الجزائريين وإرسالهم إلى الخارج في بعثات مختلفة إلى بلدان المشرق العربي وأوروبا والأمريكيتين لدراسة مختلف فروع التخصصات الأدبية والعلمية والمدنية والعسكرية[1].

ولدراسة السبل الكفيلة لتصدي لعمل الأقسام إ م بعد إعلان العدو الحرب وبأنها ستكون مستديمة لاسترجاع زمام الأمور والمبادرة وتصبح فرنسا (الأمر والنهي) في الامر تيسير شؤون الشعب والنزاعات بالقوة من أيدي جبهة و جيش ت ووبسبب فشل الإجراءات المتخذة من طرف جيش ت و ضد الخونة والعملاء الذين اختاروا الصف الاخر قوة و مقدرة التنظيم السياسي والإداري ولتصنيف الخناق على الجبهة انشات مصالح (SAU) بقيادة الجنرال (صالان) بإضافة إلى ممارسات (جاك سو ستيل) ولمواجهة تصاعد الخطر الفرنسي من خلال الدور الذي تقوم به تلك المصالح أنشأت الجبهة نظام المجالس الشعبية الذي يتكفل بتأطير السكان و توعيتهم وما زاد من تكثيف الدور الاجتماعي من خلال تقديم مساعدات مالية لعائلات الشهداء والمساجين[2].

ا- على المستوى الاقتصادي:

لقد قامت ج ت و بالتنسيق مع جيش ت و بتنظيم الاسواق التي كان الشعب يتردد عليها مصدر المتاعب العديد للثورة فالعدو الذي كان على علم بان الشعب على اتصال دائم للمجاهدين، كان يجتهد في جعل هذه الاسواق الاسبوعية مصدرا استعلاميا لا ينصب عن الثورة وكانت تمثل فرصة مواتية لضباط المصالح الادارية المتخصصة لنسج شباكهم

[1]-نايلي، **مرجع سابق**، ص 207.

[2]-بعيسي، **مرجع سابق**، ص 90.

الاستعلامية بين السكان والاتصال بأعوانهم لتقصي أخبار الثورة، كما اصدرت الجبهة قرار يمنع المواطنين من الذهاب الى الاسواق التي تشرف عليها الادارة الاستعمارية[1].

وفي إطار محاربة الأعمال الاقتصادية للجيش الفرنسي كان رد فعل جيش تحرير الوطني ذبح عديد من التجار فتمت المواجهة بينهم بغض النظر عن الطابع الاقتصادي للمشروع فقررت الهيئة السياسية للجبهة بشن إضراب عام ابتداء من 28 جانفي إلى 4 فيفري 1957[2]. ولم تصمد ج ت و على ما آل إليه الشعب حيث كلفت مجموعة من الموظفين الماليون من أجل الانفاق على الشعب الذي ضحى بكل ما لديه في سبيل الثورة حتى على الأهالي الذين تعرضوا على تشويش من الضباط الفرنسيين لإجراء تحقيقات حتى يميز في كل جبهة بين الأثرياء والفقراء وبين من يساهم و يساعد الثورة ومنح لا يساعد وتوزيع المواشي والأغذية والمئونة من الغنائم التي اغتنمها جبهة التحرير الوطني من طرف الجيوش الاستعمارية[3].

خامسا: استراتيجية الثورة في مواجهة مشروع مخططات ديغول و مدى نجاحها:

أ- مخططات الجنرال ديغول الاغرائية (سياسة التهدئة ومدى تطور المصالح الإدارية المتخصصة):

لقد اقترح ديغول برنامجه المتمثل في إقامة السلم وحل المشكلة، التي استعصت عن الحل منذ أشهر، فالبرنامج المقترح اذن ذو دافع دبلوماسي و الشيء الجديد فيه هو تقرير المصير، باستفتاء الجزائريين في الوضع الذي يختارونه لأنفسهم إذ أكد الجنرال ديغول أن موضوع الاستفتاء لا يخرج عن حلول ثلاثة هي:

- الاستقلال التام و الانفصال عن فرنسا.

---

[1]-نايلي، **مرجع سابق**، ص 207.

[2]-بعيسي، **مرجع سابق**، ص 98.

[3]-بوعزيز، **مرجع سابق**، ص 163.

- الاندماج الكلي في فرنسا مع المساواة في جميع الحقوق والواجبات.
- أنشاء حكومة جزائرية تستند على فرنسا في الاقتصاد والتعليم والدفاع والعلاقات الخارجية.

فلقد وضع الجنرال ديغول شرط أساسي للوصول إلى تقرير المصير هو الهدوء في الجزائر وإجراء استفتاء عام بعد اربع سنوات من التهدئة وقد أسر الجنرال تعليمات التهدئة التي يقوم بها الجيش الفرنسي في الجزائر في المقابل هناك حرب إبادة، وتهدئة من هذا النوع لا تتيح الفرصة لتقرير المصير الحقيقي، ومهلة أربع سنوات التي يشترطها الرئيس الفرنسي دليل على أنه يقصد الوصول الى النتيجة الهامة من التهدئة المفروضة أما الهدوء المنتج فهو الذي يمكن ان تسفر عنه مفاوضات حرة مع ممثلي الشعب الجزائري الذين يكونون الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، فإن الهدنة التي تنتتج عن مثل هذه المفاوضات في الشرط الأساسي بدل التهدئة المفروضة بالقوة[1].

و في إطار سياسة التهدئة التي انتهجتها المصالح إ م ابتداء من سنة 1955عرفت نضوجا ملحوظا خلال عهد الجنيرال ديغول ابتداء من سنة ،1958 من خلال مشاريعه الاغرائية في الولاية الرابعة لأنها موضوع دراستنا، و أثرت تلك المشاريع على الولاية الرابعة:[2]

1- مشروع قسنطينة: في 3 اكتوبر 1958 صرح الجنرال ديغول في خطاب له بقسنطينة بضرورة العمل من أجل التغير في الجزائر، و ذلك من خلال طرحه مشروعه اقتصادي ضخم سينفذ خلال خمس سنوات القادمة (1959،1963) حيث عبر ديغول بقوله " إن هذا البلاد الحيوي الشجاع عليه ان يتغير بعنف حيث تصبح شروط الحياة به على الدوام أفضل لكل واحد و واحدة، و ان تحقيق هذا على ارض الواقع يكون بتطوير مصادر الأرض وجهد الانسان "، و هذا المشروع اعطاه صبغة رسمية و اعتبره رسالة مبادرة ج ت و.

[1]-مسعود الجزائري، **مشاريع ديغول في الجزائر**، دار القومية للطباعة والنشر، الكتاب 26، القاهرة، ص ص 36،37

[2] -**نفسه**، ص40.

فهذا المشروع من حيث كونه هو تعبيرا عن سياسة كلونيالية متطورة ، فلم تكن في حد ذاته مشروع تنمية اقتصادية وترقية اجتماعية لصالح الجزائر بل معالجة ظرفية للأوضاع الجزائر، حاول الجنيرال ديغول عرضه على الرأي العام ولقد تمحور مشروع قسنطينة حول بعض الإصلاحات الزراعية والصناعية و الاجتماعية وذلك من خلال توزيع حوالي 205 ألف هكتار على الفلاحين والمزارعين بحيث يستفيد حوالي 15 الف عائلة من هذا التوزيع واستحداث حاولي 400 ألف منصب شغل بصفة دائمة، كما ص هذا المشروع على انشاء أنابيب للبترول و الغاز، وبناء 200 ألف مسكن و توفير مقاعد الدراسة لأطفال الجزائر[1].

تذكر الدكتورة" نظيرة شنوان" في حديثها عن مخطط قسنطينة الذي يرمي في الحقيقة الى امتصاص الغضب الشعبي من جهة و من جهة ثانية محاولة عزل الشعب عن الثورة بتكوين طبقة برجوازية ترتبط مصالحها بالإدارة الفرنسية، وبالتالي تقسيم المجتمع الى طبقات مختلفة الأهداف و المبادئ تحقيقا لمبدا فرق تسد ، وتحويل أنظاره عن القضية الجزائرية ورغم ذلك لقي معارضة شديدة من أوروبا، بحجة ان هذا المشروع سيساهم في ترقية الفرد الجزائري وتنميته اقتصاديا واجتماعيا و الذي يجب ان يبقى دائما حسب رايهم في مستوى أقل منهم.

فمخطط قسنطينة من 1958-1963هو مشروع التطور الاجتماعي والاقتصادي تحت تصرف المسؤول العام للحكومة الجزائرية . الذي عمل على تغيير الاوضاع في الجزائر بهدف القضاء و افشال مخططات ج ت و[2].

2-نداء سلم شجعان : بعد أقل من شهر من إعلان الجنيرال ديغول لمشروع قسنطينة صرح في ندوة صحفية عقدها بقصر تينون بباريس في 23 اكتوبر بما يلي: "لقد اعلنت بدون تحفظ بان الكثير من رجال التمرد قاتلو بكل شجاعة من أجل أن يحقق السلم الشجعان وانا متأكد بانهم سيمضون قدما نحو ذلك، حيث يتوجون من أجل المقاومة بالاتصالات مع

[1]-حليلي، مرجع سابق، ص 60.

[2]-شنتوان، مرجع سابق، ص477.

الإدارة العامة أن الحكومة تقضي بمقدورنا أن نسكت الأسلحة لرفع العلم الأبيض و أقول بأنه في تلك الحالة سوف نستقبل و نتعاون مع المقاتلين بكل شرف ".

ولقد كان هذا التصريح يدعوا إلى إيقاف القتال والجلوس لتفوض معه باسم سلم الشجعان في الوقت نفسه كان يستعد للقضاء على الثورة عسكريا من خلال تطبيق مخطط شال ولا سيما بعدما تم إقامة الخطوط المكهربة العزل الثورة عن قواعدها الشعبية و لقد كان لهذين الخطتين اثر بالغ على مسيرة الثورة، ولا شك ان حالة جيش التحرير الوطني وبعد وضع خطي مورس شال كانت سيئة للغاية بحيث كانت الحدود القواعد الخلفية للإمداد التموين والتدريب والعلاج ، كانت تعتبر شريان الاستراتيجي الحيوي للثورة في الداخل اقترح الجنيرال ديغول سلم الشجعان على خلفية الحالة المزرية ل جيش ت و بحيث حاول الجنيرال إضعاف حركية الثورة بإرسال نداء إلى الثوار يدعوهم الى وضع السلاح والاستسلام والاتصال بالسفرات الفرنسية بتونس والمغرب للتكفل بنقلهم الى فرنسا مع ضمان سلامتهم وعودتهم إلى حيث يريدون.

وتمثلت إستراتيجية الثورة في مواجهة نداء سلم الشجعان[1] بالرفض القاطع لاقتراح وقف إطلاق النار على لسان رئيس الحكومة المؤقتة فرحات عباس يوم 25 اكتوبر 1958 فاعتبر القضية الجزائرية سياسية و عسكرية في نفس الوقت و يجب ان تطرح شكل شامل فكان هذا النداء في الحقيقة هو نداء خنف الثورة و اضعافها بعد تشتيت قواها من خلال عدة قضايا سابقة لهذا الإعلان وقاما الجنرال ديغول بإثارة القضايا الاجتماعية و الاقتصادية التي تمثلت في مشروع قسنطينة الذي يحقق الازدهار والنمو للجزائر في نظر الجنيرال ديغول .[2]

وفي هذه الفترة التي يمكن فيها تحقيق السلم من خلال نداء سلم الشجعان وعليه فان ،طريقة السلم التي عرضها الجنيرال ديغول تهدف إلى افراغ الثورة من محتواها وعلى الأقل من المعنى الذي كان يتصوره منها، وبالتالي فإن سلم الشجعان كان سياسة موجهة بالأساس

[1]–حليلي، مرجع سابق، ص 62.

[2] –**نفسه**، ص65.

إلى التعامل مع جبهة التحرير وطني ودون حكومة المؤقتة المتواجدة خارج البلاد لتكون في حالة ضعف من خلال المفاوضات ،كما كان لمصلحة العمل السيكولوجي دورا كبيرا في نشر نداء سلم الشجعان في اوساط المجاهدين خاصة أنها صرحت بان الرائد عز الدين مع النداء.

وفي سنة 1959 أعلن الجنيرال ديغول خلال زياراته للمراكز العسكرية عن امكانية تقرير المصير ، واتضح توجهه السياسي الجديد حول التفاوض مع الجزائريين[1].

يعتبر مخطط ديغول الاغرائي حلقة وصل اي امتداد لعمل المصالح إ م التي ظهرت سنة ، 1955 فحسب رأي الدكتورة "نظيرة شتوان" في دكتورتها أن سلم الشجعان بمثابة مناورة سياسية حاول ديغول من خلالها الاحباط والانقسام في صفوف ج ت و ومن جهة اخرى توسيع الهوة بينه و بين الحكومة المؤقتة المتواجدة في الخارج،التالي اضعاف موقف الحكومة المؤقتة أثناء المفاوضات ويظهر ذلك من خلال تصريحه :"بان غصن الزيتون ممدود على اللذين يقاتلون ليس على الذين هم خارج المعركة" وهذا ما يؤدي فيما بعد الى ظهور ما يسمى بقضية اليزي (قضية سي صالح).

وفي هذا الاطار حاول ديغول ايجاد قوة ثالثة مدعمة توجه نشاطها ضد ج ت و ومن خلال اعتماده رسميا لحركة العمل الديمقراطي التي أنشاها المصاليون و استغلها ديغول للقضاء على الثورة، كما استغل ايضا الفئات الاجتماعية التي استفادت من الترقيات في إطار مشروع قسنطينة و ما أطلق عليه أيضا في ذلك الوقت بترقية لاكوست، واستغل ايضا بعض العملاء الذين استفادوا من الترقيات في إطار مشروع قسنطينة في إطار ما أطلق عليه في ذلك الوقت بترقية لاكوست[2].

بالإضافة إلى مشروع قسنطينة ونداء سلم الشجعان، أعلن الجنيرال "ديغول" عن مخطط شال في الجانب العسكري بهدف إحباط كل محاولات ثورية. لكن هذه الاخيرة كانت لها

[1]–حليلي مرجع سابق، ص 64

[2]–شتوان، **مرجع سابق**، ص487.

إستراتيجية دقيقة في مواجهة المصالح التي جاء بها ديغول خلال حكمه في الجزائر، فقامت الثورة لعمل مماثل من خلال توفير فرص عمل للجزائريين و تحسين المستوى الاقتصادي والاجتماعي (التعليم- الصحة-الامن)، لذللك فشل ديغول في مشاريعه التي تعتبر امتدادا لتطور سياسة التهدئة في الجزائر(SAS).

ومن أهم عوامل تفوق الثورة على المصالح الإدارية المتخصصة تتمثل في الأمانة والصدق ووحدة التفكير لدى المجتمع الجزائري بإضافة إلى الصبر وتحمله الأعمال الجهنمية ضد الإنسانية، لإلحاق الهزيمة بأعلى قوة عسكرية مكونة من مجموعة من الخونة المدعومة بالسلاح، والحلف الأطلسي ومنظمة اليد الحمراء كجناح عسكري، كلها مصالح ساهمت في محاولات عديدة للقضاء على الثورة[1]، بحيث باشرت عملها منذ 1955 م في عهد سو ستيل أولا ثم لاكوست فيما بعد[2]، الذي لم يفهم طبيعة هذه الثورة و الأسس التي تقوم عليها، فظن أنه يستطيع بحشد قوات عسكرية ضخمة أن يقضي على الثورة لأنه توهم أن المسألة مسالة قوة حتى اجابت الحكومة الفرنسية لاكوست الذي طالب بمائة ألف جندي جديد في 05 أفريل 1956 م، وشرعت الإمدادات الفرنسية تتلاحق في الجزائر فلا يمر يوم دون أن نشاهد الموانئ بالبواخر جديدة مليء بالجنود و العتاد، تفرغ شاحناتها فوق التراب الجزائر لتعزيز قوات الشر و الطغيان[3].

لكن كل هذه الإجراءات التي اتخذتها السلطات الفرنسية لم تكن كافية للقضاء على الثورة لأن العزيمة كبيرة، فحسب رأي الدكتور الغالي الغربي أن الثورة ألحقت خسائر مادية وبشرية، فإن عدد القتلى من العاملين في هذه المصالح إ م منذ تأسيسها إلى غاية 09 مايو

---

[1]-الرائد عمار ملاح، **المرحلةالانتقالية للثورة الجزائرية من 1962/03/19 إلى سبتمبر 1962**، دار الهدى، عين مليلة، 2005، ص 225

[2]-تقية، **مصدر سابق**، ص 123

[3]-محمد صالح الصديق، **الثورة الجزائرية كيف ننسى وهذه جرائمهم**، المجلد 26، دار هومة، وزارة الثقافة، الجزائر، ص 318.

1960وصل إلى 77 ضابطا،أما عدد القتلى من الملصقين و عناصر المخزن فقد وصل إلى 441 عنصرا.[1]

ثم أن هؤلاء الضباط يتجاهلون حقيقة التطور الذي حدث في الجزائر والمستوى الرفيع من الوعي السياسي والاجتماعي الذي بلغه الشعب ويعيشون بأحلامهم في أيام عزهم العتيد زمن الازدهار الاستعماري في أوائل الاحتلال حيث كانت أساليبهم البالية تجد صدى لها في ظروف التأخر المسيطرة حينذاك، وهكذا ينبش هؤلاء الضباط في بطون السجلات السياسية الاستعمارية التقليدية ليستخرجوا منها سياسة الاعتماد على بقايا الطريقة والعائلات القديمة ذات التقاليد الراسخة في التعاون مع الإدارة الاستعمارية كما يحاولون إحياء الروح القبلية وكل عوامل التأخر والرجعية لعلها تساعدهم في بث التفرقة بين السكان[2].

وفي إطار دراستنا عن الولاية الرابعة التاريخية و كيفية مواجهتها للمصالح إ م أبرزت الولاية تفوقها، فحسب رأي الدكتور عز الدين في كتابه "الفلاقة" أن في الحقيقة هذا التفوق العظيم يرجع الى مدى شجاعة ونضال الثوار الذين تكونوا أغلبهم في المنظمة الخاصة والمثقفين المطاردين في العاصمة مع الطلبة الذين التحقوا بالجبال بعد اضراب الثمانية أيام عام 1957 كانت النخبة تؤطر عمالا، و فلاحين و حرفين من كل الأوساط الاجتماعية وهذا الاندماج الاستثنائي شكل التطبيق الحقيقي لا نظير للمثالية الثورية ولمبادئ مؤتمر الصومام[3].

---

[1]–غربي، **مرجع سابق**، ص 186.

[2]–جريدة المجاهد، **مصدر سابق**، ص 439.

[3]– عز الدين، **مصدر سابق**، ص143.

خاتمة

إن أهم ما يمكن أن نستخلصه في ختام هذا البحث ما يلي:

1- بسبب النجاحات المتواصلة لثورة التحرير منذ عام **1954م**، على الصعيدين السياسي والعسكري من خلال تدويل القضية الجزائرية وتحقيق انتصارات عسكرية ضد العدو، اتخذت الإدارة الاستعمارية، مجموعة من الإجراءات من شأنها إحكام السيطرة على الأهالي عن طريق تطبيق سياسة التهدئة لتغليط الرأي العام العالمي واستحداث إصلاحات اجتماعية و اقتصادية ظاهريا، لكن باطنيا تخدم المصالح الفرنسية لإبقاء الشعب تحت رحمتها كما تزعم.

2- تمثلت تلك الإصلاحات في ظهور المصالح الإدارية المتخصصة في الجزائر وهي ليست بالجديدة فيما يخص السياسة الفرنسية، فلقد كانت من قبل اسمها "المكاتب العربية" وبمجيء "جاك سو ستيل" عام **1955** إلى الجزائر حاملا معه فكرة "المصالح الإدارية المتخصصة" بعدما أدرك أن العمل العسكري يجب أن يكون موازيا للعمل السيكولوجي.

3- يعتبر العمل الدعائي ضد الثورة من أخطر الأساليب تطبيقا لأنها تمس الجانب النفسي والاجتماعي من خلال جذب السكان وتوزيع المناشير، لإبعاد الشعب عن الجبهة والجيش، وتجنيد فرق الحركة من الأهالي أنفسهم للتجسس وتسهيل الوصول إلى الخلايا الثورية.

4- امتازت الولاية الرابعة بكثرة انتشار فرق لصاص خاصة في عمالة الشلف، لتمركز الحركات المناوئة هناك، حركة بلحاج، حركة الباشا بوعلام. إذ تعرضوا لتصفية من طرف الجبهة لأنه لا مكان للخونة.

5- لقد مارست تلك المصالح بالتنسيق مع المكتب الثاني بالتعذيب والتنكيل ضد الأهالي خاصة في السجون ومراكز التجميع والمحتشدات للقضاء على الثورة لكنها لم تنجح لأن الشعب كان متفطنا، بالإضافة إلى الدعم المادي والمعنوي من طرف الجبهة والجيش وإنشاء الإعلام المضاد ضد الاستعمار لجذب السكان والقضاء على أي محاولات يقوم بها العدو.

6- الإستراتيجية الفرنسية منذ عام **1955** أصبحت نفسية أكثر مما هي عسكرية من خلال الدعاية وتوزيع المناشير، مما جعل بعض الأهالي من ضعاف النفوس الذين أعلنوا الولاء لفرنسا في الولاية الرابعة، منها الحركة البلحاجية في زدين وحركة الباشاغابوعلام في الشلف

وما يجاورهما، مكانا مناسبا بحكم سكانهم، فبسبب طمعهم في الزعامة من جهة والاغراءات الفرنسية من جهة اخرى ساندوا فرانسا في حربها ضد ج ت و، إذ ظهروا بتسميات جديدة، التي تلقت الدعم المادي من فرانسا، لكن هؤلاء الخونة لم يسلموا من انتقام الثورة فتعرضوا للقتل كنتيجة للخيانة كالتصفية الجسدية للعملاء المبدأ الاساسي لكل متعاون مع العدو، وحسب رأيي يعود السبب المباشر للخيانة، التكوينة الاجتماعية للخائن خير مثال على ذلك الجيلالي بلحاج وعمله مع فرانسا .

7-رغم كل محولات العدو في اخماد الثورة منذ اندلاعها، باتخاذها المصالح الادارية المتخصصة كوسيلة للتهدئة، بإضافة الى اجراءات اخرى كإقامة المحتشدات واعلان حالة الطوارئ، إلا انها لم تفلح إلا نسبيا من خلال تعرض الاهالي للتعذيب والفشل لكن الأمانة والصدق ولإيمان الثوري كان أكبر من ذلك، فهو أساس التفوق على العدو، إذ كان رد فعل الثورة مشابه للعدو نوعا ما للإجراءات الاستعمارية خاصة فيما يتعلق بتعبئة السكان وممارسة الحرب النفسية، فأنشأت ج ت و في المجال الاجتماعي مراكز للتعليم والاهتمام بالصحة والرفع من الوعي الثوري عن طريق المحافظ السياسي في الأرياف وتعبير ج ت و عن ذلك في مناشيرها و التوجه إلى بيوت الأهالي والحديث عن الأعمال البطولية للمجاهدين في المدن والارياف لأن المصالح الفرنسية ماهي إلا وسيلة لتغليط الأهالي.

8-لقد قامت جبهة التحرير الوطني ،بتصفية جسدية للضباط العاملين في تللك المصالح في إطار برنامجها لمجابهة تلك لإجراءات التعسفية ومثال ذلك في الولاية الرابعة التاريخية ما قام به سي طارق ، عندما قبل النقيب بوفور بالرمشي فهذه عين فقط من الولاية الرابعة، كما وحرصت الجبهة أيضا على منع السكان من شراء المواد الغذائية من أسواق العدو، إذ قدمت مساعدات للأهالي من أجل تمتين الثقة بين الشعب والجبهة وتوصيل رسالة إلى العدو أن الثورة حاضرة دوما.

9- لقد عرف التنظيم الثوري في الولاية الرابعة في كلا المجالين السياسي والعسكري نضوجا ملحوظا بداية من **1954** وما قبلها، من خلال الرفع من وتيرة الجيوش وتوعية الأهالي لأن

العمل السياسي والعسكري يسيران مع بعضهما البعض، فبعد قرارات **1956** أصبحت ج ت و، أكثر تنظيما يحسب لهما الف حساب إذ حققوا العديد من النجاحات وهو ما أرعب الاستعمار وأدخل الخوف في نفوس المستوطنين .

10-لا يمكن الجزم أن المصالح الإدارية التي أنشأها الاستعمار لم تحقق نجاحات، بحيث تمكنت من توسيع نشاطها في ظرف مدة قصيرة خاصة بعد مجيئ ديغول عام **1958** بمشروع إغرائي في إطار سياسة التهدئة، (مشروع قسنطينة، نداء سلم الشجعان) بعدما شعر أن فرنسا عجرت عن السيطرة في الجزائر، و السياسة الديغولية لها وجه ترهيبي من جهة أخرى من خلال مخطط (شال) بحيث واجهت الولاية الرابعة مشاكل عديدة من جراء هذا المشروع، إلا أنها استطاعت تجاوز كل ذلك ومواجهة الاستعمار بشجاعة وتحقيق الانتصار عام **1962**.

الملاحق

الملحق رقم 01:

المراكز العسكري بالمنطقة (1) فترة 20 أوت 1956 إلى 31 ديسمبر 1958.

مراكز التعذيب	مراكز الحراسة	المعتقلات	السجون	الثكنات	مكاتب لصاص	مراكز التجمع	المجموع
81	137	07	01	65	74	68	433

المراكز العسكري بالمنطقة (2) فترة 20 أوت 1956 إلى 31 ديسمبر 1958

مراكز التعذيب	مراكز الحراسة	المعتقلات	السجون	الثكنات	مكاتب لصاص	مراكز الاستخدامات الإجبارية	مراكز التجمع	المجموع
215	224	10	7	62	17	32	17	584

(1) قرير الملتقى الجهوي الثالث لتسجيل وقائع وأحداث الثورة التحريرية للولاية الرابعة: ج1، التقرير السياسي من 20 أوت 1956 إلى نهاية 9581، ANP، Imprimerie، ص 97.

عدد المراكز بالمنطقة الثالثة (3) لفترة 20 أوت 1956 إلى نهاية 1958

مراكز التعذيب	مراكز الحراسة و المراقبة	عدد المعتقلات	عدد السجون	الثكنات لاصاص	مكاتب التجمع	مراكز التجمع	المجموع
92	263	03	08	34	20	13	433

/ المراكز العسكري بالمنطقة الرابعة (4) فترة 20 أوت 1956 إلى 12/21/ 1958

مراكز التعذيب	مراكز الحراسة	المعتقلات	السجون	الثكنات	مكاتب لاصاص	مراكز التجمع
16	60	19	2	12	15	07

(1) نفسه، الملتقى .....، ص98

المراكز العسكري بالولاية الرابعة لفترة 20 أوت 1956 إلى 31 ديسمبر 1958.

مراكز التعذيب	مراكز الحراسة	المعتقلات	السجون	الثكنات	مكاتب لاصاص	مراكز التجمع	المجموع
415	754	14	21	147	124	152	1656

الملحق رقم02

الصورةرقم01

اهتمام المصالح الادرية المتخصصة بالتعليم لجلب الاهالي

http://www.ecpad.fr/les-ecoles-del-kremis-de-bou-ighzer-et-la-section-administrativespecialisee-sas-de-pirette-en-kabylie#more-10200

الملحق رقم:03

فرق المصالح الطبية المتنقلة التابعة للمصالح .أ.م لصاص تقدم العلاج للمرضى كدليل على اهتمام السلطات الفرنسة بمشاكل الأهالي

الصورة رقم 01

http://www.histoire-en-questions.fr/guerre%20algerie/armee-pacificationpacifie.htm

الصورة: رقم02

تدريس المعلمين الفرنسين لأبناء الأهالي من أجل كسبهم إلى فرانسا

http://www.ecpad.fr/les-ecoles-del-kremis-de-bou-ighzer-et-la-section-administrativespecialisee-sas-de-pirette-en-kabylie#more-10200

الصورة :رقم2

اهتمام المصالح إ.م بأطفال الأهالي.

http://www.histoire-en-questions.fr/guerre%20algerie/armee-pacificationpacifie.htm

الملحق رقم :04

الوضع داخل والمحتشدات و التجمعات

الصورةرقم1

http://www.djelfa.org/archive/prisonnier/algerietorture.jpg

الصورة :رقم02

اعتقال بعض الثوار الجزائريين وسجنهم في بعض المحتشدات

http://www.djelfa.org/archive/prisonnier/algerietorture.jpg

الصورة رقم 3

تعذيب الفرنسين للمعتقلين الجزائريين في المحتشدات

http://www.djelfa.org/archive/prisonnier/algerietorture.jpg

الملحق رقم 05

بوعلام السعيد بن عيسى **الباشاغا بوعلام** وتعاونه **مع** الفرنسين

http://guerredalgerie.fr/Boualem.htm

الملحق رقم:06

الصورة رقم 01

نماذج للمصالح الإدارية المتخصصة في الولية الرابعة بوفاريك البليدة

http://www.miages-djebels.org/spip.php?article54

الملحق :رقم07

جدول يوضح إحصاء عدد مراكز لاصاص حسب عمالة الولاية 04.

العمالة	الدائرة	عدد لصاص
الجزائر	الجزائر	37
	البليدة	35
	الدار البيضاء	27
المدية	المدية	26
	صور الغزلان	26
	قصر البوخاري	24
	الجلفة	19
	بوسعادة	18
	تابلاط	14
الشلف	الشلف	30
	شرشال	16
	عين الدفلى	14
	تنس	26
	ثنية الحد	27
	مليانة	21

وفاء بعيسي، مرجع سابق، ص 116

البيبلوغرافيا

قائمة البيبليوغرافيا:

أ – المصادرباللغة لعربية:

1- أوساريس شهادتي حول التعذيب، ترجمة فرحات مصطفى، (د.ط)،دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر2008.

2- بورقعة لخضر، شاهد على اغتيال الثورة، ط2 منقحة، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر 2000.

3- تقية محمد، الثورة الجزائرية(المصدر، الرمز، المأل)، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر2010.

4- تقية محمد، حرب التحرير في الولاية الرابعة، ترجمة شيربو لفزاق، طبعة خاصة من وزارة المجاهدين، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر 2010.

5- حربي محمد، الثورة الجزائرية، سنوات المخاض،د.ط، موفر للنشر والتوزيع الجزائر2008

6- الرائد عزالدين، الفلاقة، ترجمة، جمال شغلال، موفر للنشر والتوزيع الجزائر2010.

7- عباس محمد، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن، دار القصبة، الجزائر 2003.

الكتب بالفرنسية:

1- Grouger Mathains, les sections administratives spécialisées en Algérie, entre idéal et réalité (1955-1962), Ed, Harmattan France, 1998.

2- Le plan Challe, gagner la guerre pour faire, la paixfévrier1959.

3-P.D.F, Les sections administratives spécialisées en Algérie un outil pour stabilisation, PDF, Paris, le 21 Octobre 2005.

ج /المراجع:

1- أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني (1956،1962)، م و ك، الجزائر 1984.

2- الأشرف مصطفى، الجزائر الأمة والمجتمع، ترجمة حنيفي بن عيسي، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر 2007.

3- أجيرون شال روبير، الجزائريون المسلمون وفرنسا(1871،1919)، ج2، دار الرائد للكتاب، الجزائر 2007.

4- بحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائريين من البداية إلى غاية1962 ط2،دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع، الجزائر 2012.

5- بن حمودة بوعلام، الثورة الجزائرية (ثورة أول نوفمبر 1954)، دار النعمان للنشر والتوزيع ، الجزائر 2012.

6- بوعزيز يحي، الثورة في الولاية الثالثة(1954،1962)، دار الأمةالجزائر 2004

7- بوعزيز يحي، ثورات القرنين 19و20، ج2، المؤسسة الوطنية، الجزائر 2004.

8- بوجلال عمار، حواجز الموت(1957،1959)، الجبهة المنسية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 الجزائر 2010.

9- بلغيت محمد الأمين، تاريخ الجزائر المعاصر، دراسات ووثائق، ط1، دار البلاغ للنشر والتوزيع، الجزائر 2001.

10- بورغدة رمضان، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958،1962)، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر 2012.

11- بومالي أحسن، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهرية أثناء ثورة أول نوفمبر (1954،1962)، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر 2010.

12- بلحاج صالح، الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر 2008.

13- برنش رفيل، التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء ثورة التحرير الجزائرية ترجمة بكلي محمد ، أمدو كال للنشر والتوزيع، الجزائر 2010.

14- خرشي جمال، الاستعمار وسياسة الاستيعاب في الجزائر (1830،1962) ترجمة عبد السلام عزيزي، دار القصبة، الجزائر 2012.

15- الجزائري مسعود، مشاريع ديغول في الجزائر، دار القومية، للطباعة والنشر الكتاب رقم26، القاهرة2005 .

16- خضير إدريس، البحث في تاريخ الجزائر الحديث (1830،1962)، ج2،دار الغرب للنشر والتوزيع 2006.

17- ديشن إسماعيل، السياسة العربية والمواقف الدولية إتجاه الثورة الجزائرية (1956،1962)، دار هومة، الجزائر1999.

18- زبير محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر (1954،1962)، ج2، منشورات إتصاد الكتاب العرب 1999.

19- زبيري رشيد، جرائم فرانسا في الولاية الرابعة، (1965،1962، دار الحكمةالجزائر2010.

20- سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح من زمن اليقين، دراسات تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة، ترجمة: حافظ الجمالي، بيروت1986.

21- سعدي خميس، معتقل الجرف بالمسيلة أثناء الثورة التحريرية 1962،1954 ط1، دار الأكاديمية للطبع و النشر والتوزيع، الجزائر 2013.

22- شريط لخضر وآخرون، استراتيجية العدو الفرنسي في تصفية الثورة الجزائرية منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر.

23- طلاس مصطفى وبسام العسلي، الثورة الجزائرية، دار الرائد للكتاب، الجزائر 2010.

24- الصديق محمد صالح، الثورة الجزائرية (كيف ننسى و هذه الجرائم ؟)، المجلد 26، دار هومة للنشر والتوزيع، وزارة الثقافة، الجزائر 2009.

25- غربي الغالي، فرنسا والثورة الجزائرية (1954،1958)، دار غرناطة الجزائر 2009.

26- العسلي بسام، الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية، دار النفائس طبعة خاصة، الجزائر 2010.

27- عامر زهية، حراس الأكفادو للمجاهد عامر علي مقورة (الثورة التحريرية الكبرى في الولاية الثالثة 1957،1962)، دار الحكمة، الجزائر 2012.

28- عزبي محمد الطاهر، ذكريات المعتقلين، تقديم أبو القاسم سعد الله، منشورات المركز الوطني للدراسات المتحف الوطني للمجاهد،1992.

29- فركوس صالح، المختصر في تاريخ الجزائر، دار العلوم للنشر والتوزيع، طبعة خاصة، 2010.

30- قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، دار العثمانية، الجزائر 2013.

31- قنطاري محمد، من بطولات المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الاستعمار الفرنسي، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر 2005.

32- فلوسي محمد، مذكرات الرائد مصطفى مراردة، "اين النوي"، دار الهدى، الجزائر 2003.

33- قريقور ماتياس، الفرق الإدارية المتخصصة في الجزائر بين المثالية والواقع (1955،1962)، ط2، ترجمة: محمد جعفري، منشورات السائحي الجزائر 2013.

34- كرونا تون ميشال، مراكز التجمع في حرب التحرير، ترجمة: صلاح الدين، ط1 منشورات السائحي، الجزائر 2013.

35- كلود ليوزو، العنف والتعذيب والاستعمار من أجل الذاكرة الجماعية، ترجمة الصادق إبراهيم سعدي، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر 2007.

36- لونسي رابح، تاريخ الجزائر المعاصر (1930،1989)،ج1، ترجمة: عبد السلام عزيزي، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر 2010.

37- ملاح الرائد عمار، المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس إلى 1962، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة الجزائر 2005.

38- ملاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر(1930،1989)، ج2، ترجمة: عبد السلام عزيزي، دار المعرفة، الجزائر 2006.

39- ميكاشير صالح، حرب التحرير الوطنية في مراكز القيادة في الولاية الثالثة(1957،1962)، تامقاط: بونعامة/ الأكفادو، دار الأمل، الجزائر 2012.

40- المهري عبد الحميد، الذكرى الخامسة والعشرون، وزارة الإعلام والثقافة، الجزائر 1978.

41- نجادي بوعلام، الجلادون (1830-1962)، منشورات ANEP2007.

42- هلايلي محمد الصغير، شاهد على الثورة في الأوراس، دار القدس، العربي2012.

د- <u>الرسائل الجامعية</u>:

1-بن حموم أحمد، التنظيم السياسي والعسكري للولاية الرابعة التاريخية (1956،1962)،مذكرة لنيل الماجيسترفي التاريخ، جامعة الجزائر 2004،2005.

2-بن زروال جمعة، الحركات الجزائرية المضادة للثورة الجزائرية(1954،1962)،أطروحة الدكتورة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2001،2012.

3-بعيسي وفاء، السياسة الفرنسية في قمع الثورة الجزائرية المصالح الادرية المتخصصة أنموذجا (1955،1962)، مذكرةلنيل شهادة الماسترتخصص حديث ومعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة 2013،2014 .

4-بلعيد علوة، الإستراتيجية العسكرية لحرب التحرير (1954،1962)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر2005،2014.

5-بن دارة محمد، الحرب النفسية ورد فعل الثورة التحريرية (1955،1962)،أطروحة الدكتورة في التاريخ الحديث المعاصر، جامعة الجزائر 2007،2008.

6-الحركات المناوئة للثورة الجزائرية(1954،1962)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة محمد خضر، بسكرة 2012،2013.

7-حليلي بن شرقي، الولاية الرابعة ومخطط شال، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2005،2006.

8-شتوان نظيرة، الثورة التحريرية في الولاية الرابعة (1954-1962)، أطروحة الدكتورة في التاريخ المعاصر، جامعة آبي بكر بلقايد، تلمسان 2007،2008.

9-زبير الرشيد، جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة خلال فترة 1955،1956، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2002،2003.

10-طلاس إبراهيم، السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة (1958،1965)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، 2008،2009.

11-القزي رقية، أشكال القمع الاستعماري في مواجهة الثورة الجزائرية (1954،1962)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المعاصر، جامعة الجزائر 02، 2011،2012.

12-نايلي عبد القادر، المصالح الإدارية المتخصصة LES SASوإستراتيجية الثورة في موجهاتها، (1954،1962) أطروحة دكتورة في التاريخ الحديث ومعاصر جامعة الجزائر02 ، الجزائر 2012،2011.

هـ - الملتقيات:

1-التقرير السياسي، ج1، الفترة من 20اوت 1956 الى نهاية 1958، الملتقي الجهوي الثالث لتسجيل وقائع واحداث الثورة التحريرية للولاية الرابعة ، المنظمة الوطنية للمجاهدين، APN.

2-التقرير السياسي ،ج1، الفترة(1956،1962)، الملتقى الجهوي المقدم لتسجيل وقائع وأحداث الثورة الجزائرية للولاية الرابعة، المنظمة للمجاهدين.

3-مناصريه يوسف، التنظيمات التي أنشأتها فرنسا لمواجهة الثورة، أعمال الملتقى الوطني حول استراتيجية الثورة الحركات المناوئة، المنعقد بالبليدة يومي 25/24أفريل 2015،منشورات وزارة الجاهدين، الجزائر2007.

و/المقابلات الشفوية

1/ تفاف كلثوم، مجاهدة بولاية عين الدفلى بلدية تاشتة المقابلة يوم 13أفريل 2017 بمقر سكنها.

هـ/ المجلات والمقالات:

1-جريدة المجاهد، 1، العدد الأول ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين.

2-جربدة المجاهد، العدد14، 1957، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين.

3-جريدة المجاهد ،ج1، العدد 19، السنة1958.

4-مجلة المصادر، العدد06، مارس 2002، الصادرة عن المركز الوطني للدراسات والبحث عن الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر،1954.

5- مجلة المصادر، العدد08، السنة 2003، الصادرة عن المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

6- مجلة الدراسات التاريخية، العدد 10، الجزائر 1957.

ي/ المعاجم:

1/مرتاض عبد المالك، المعجم الموسوعي لمصطلحات تاريخ الثورة الجزائرية (1954،1962)، دار الكتاب الغربي، الجزائر2010.

المواقع الإلكترونية:

http://www.histoire-en-questions.fr/guerre%20algerie/armee-pacificationpacifie.htm

http://www.ecpad.fr/les-ecoles-del-kremis-de-bou-ighzer-et-lasection-administrativespecialisee-sas-de-pirette-en-kabylie#more-10200

http://www.histoire-en-questions.fr/guerre%20algerie/armee-pacificationpacifie.htm

http://www.djelfa.org/archive/prisonnier/algerietorture.jpg

http://www.djelfa.org/archive/prisonnier/algerietorture.jpg

http://www.miages-djebels.org/spip.php?article54

http://guerredalgerie.fr/Boualem.htm

فهرس الموضوعات:

الموضوع		
الإهداء		
شكر وعرفان		
قائمة المختصرات		
مقدمة		01
الفصل الأول:	**1- الإجراءات القمعية الفرنسية في الجزائر 1962**	08
	2- تعريف المصالح الإدارية	15
	3- تنظيم وتشكيل المصالح الإدارية	22
	4- مهام المصالح الإدارية المتخصصة	16
	5- تكوين ضباط الشؤون الأهلية	30

الفصل الثاني: **دور المصالح الإداري المتخصصة في ضرب الثورة (الولاية الرابعة أنموذجا)**	**1- الإطار الجغرافي للولاية الرابعة.**	36
	2- محاولة القضاء على الخلايا الثورية	38
	3- الدعاية المضادة ضد الثورة	43
	4- تعبئة الشعب ضد الثورة (الحركات المناوئة)	46
	5- ممارسة القمع في المحتشدات	56
الفصل الثالث: دور التنظيم الثوري في مواجهة المصالح الإداري **المتخصصة**		66
1- نبذة عن التنظيم الثوري (عسكريا، سياسيا)		72
2- اختراق المصالح الإدارية المتخصصة.		76
3- تعبئة الشعب ضد المصالح الإدارية.		
4- دور التنظيم الثوري على المستوى الاقتصادي والاجتماعي.		82
5- استراتيجية الثورة في مواجهة سياسة التهدئة مخططات ديغول (1958-1962) ومدى نجاحها.		84

	خاتمة	92
	الملاحق	96
	قائمة البيبليوغرافيا	109
	فهرس الموضوعات	